منبر الإسلام

العدد ٩ ـ السنة ٥٣ ـ الثمن ٧٥ قرشا
رمضان ١٤١٥هـ/ مارس ١٩٩٥م

خلق الإيثار في القرآن الكريم

مع العدد هدية "الفردوس" مجلة الطفل المسلم

قراءة لخطاب الرئيس في الاحتفال بليلة القدر

تكريم الفائزين في المسابقة الدولية لحفظ القرآن

احتفال مصر بليلة القدر

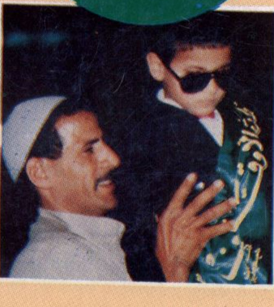

منبر الإسلام
تصدر فى غرة
كل شهر عربى

صورة الغلاف

صور الغلاف كلها من احتفال مصر بليلة القدر وتكريم حفظة القرآن الكريم . الصورة الرئيسية للرئيس فى حنان أبوى مع الطفل الفائز الأول فى المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم ، وصورة أخرى للطفل الأول فى المسابقة المحلية وأبوه يرفعه بيديه لتراه الجماهير يرد على تحيتهم ، فهو طفل مكفوف البصر . وصورة للرئيس يتسلم من وزير الأوقاف نسخة من الترجمة الفرنسية لمعانى القرآن الكريم . ثم صورة لكبار رجال الدولة ومفكريها الذين شهدوا الاحتفال .

داخل العدد

● من أعمالنا القرآنية :

- احتفال مصر بليلة القدر ص ٢
- المهرجان الدولى ص ١٦

● من دراساتنا القرآنية :

- خلق الايثار فى القرآن الكريم ص ٣٠

● من التحقيقات الصحفية :

- قوافل التوعية ص ٣٦
- العلماء مع شباب الجامعة ص ٥٨

● من دراساتنا فى الحضارة :

- لهذه الأسباب تندثر الحضارة ص ٤٤

صورة غلاف الهدية

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية
١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»
٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :
٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧
تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير :

الدكتور محمد على محجوب

نائب الرئيس

الدكتور عبدالصبور مرزوق

رئيس التحرير

عبد اللطيف نايد

مجلس التحرير

الدكتور صوفى أبوطالب

الدكتور أحمد كمال أبوالمجد

الدكتور أحمد هيكل

الدكتور بهى الدين سالم

مدير التحرير

أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

هذا عدد جديد بين يديك من « منبر الاسلام » ليس لأنه العدد الذى يصدر مع يوم عيد الفطر المبارك ، والعيد يوم الجديد . ولكن لأنه مهرجان عظيم فى الثقافة الدينية .

أول هذا المهرجان ما نقدمه إليك من صورة حية وواقعية لاحتفال جمهورية مصر العربية بليلة القدر ، ليلة القرآن الكريم ، ليلة التحول العظيم فى تاريخ العالم كله والاحتفال أقامه الأزهر ووزارة الأوقاف . وتحدث فيه رئيس مصر محمد حسنى مبارك ، وكرم فيه حفظة القرآن الكريم فى المسابقة العالمية التى أعدتها مصر وجرت على أرضها خلال شهر رمضان المبارك . لكل ذلك نقدم الصفحات الأولى حافلة بوقائع هذا الاحتفال ابتداء بقراءة لخطاب الرئيس ، ثم بكلمة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، ثم بكلمة وزير الأوقاف ، ومن بعدها توابع أخرى للاحتفال .

من الجديد فى هذا العدد دراسة وقصائد عن العيد فى الإسلام ودراسات اجتماعية واسلامية فى القرآن السنة ، وأخرى فى الفكر والأسرة وأحاديث العلماء والشباب . وبيان بالصور لمهرجانات الوحدة الوطنية فى شهر رمضان المبارك . وقوافل التوعية خلال شهر رمضان المبارك التى جرت فيها لقاءات شيخ الأزهر ووزير الأوقاف مع المواطنين .

تأتى بعد ذلك الأبواب الثابتة التى يشارك القراء فى تحريرها ، والتى أصبحت علامة بارزة فى هذه المجلة . إلى جانب دراسات وأبحاث جديدة .

ونحن معك دائما نقدم فى كل عدد جديد كثيراً من الأعمال الجديدة .

وإلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله .

قـــراءة لخطـــاب الرئيـــس فى الاحتفـــال بليـلة القـــدر

ليلة القدر نقطة تحـول فى تاريخ العالم

لسان رئيس الدولة وقائد مسيرتها لابد من الإصغاء إليها وتدبر معـانيها وإيحاءاتها ذلك لأنها الكلمة الأولى المسئولة . الكلمة التى لا يتلفظ بها فقط وهى تجرى على لسانه ، وإنما تترجمها الأيام إلى عمل يشكل حياة الأمة وسلوكها . وفى احتفال مصر بليلة القدر الذى أقامه الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف كان خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك غنياً بالمعانى والدلالات والإيحاءات . وإن معايشة هذا الخطاب بعد إلقائه واجبة حتى نعرف توجهات الدولة التى يأخذ الأزهر - وهو مدرسة المسلمين جميعاً - مكانه على أرضها ، فالأزهر فى مصر يلقى على أكتافها قيادة ومسئولية عبء الكلمة الصادقـــة المعبرة عن الآمال العريضة التى تجيش فى نفوس وصدور المسلمين . ومن هنا تكون قيمة الكلمة عندما تخرج من مصر على لسان رئيسها وتبلغ كل أسماع العالم .

التذكير بالقرآن الكريم ضرورة فى حياة هذه الأمة ، فقد وجدت مع هذا القرآن منذ بدء نزوله فى ليلة القدر ، وشهدت الدنيا به ، تحولًا عظيمًا نحو الاعتقاد الصحيح والشريعة الواجبة الاتباع . ومن هنا كان الإسلام فى تعريفه البسيط يعنى العقيدة والعمل . فالعقيدة هى الأساس ، والعمل ترجمة لهذه العقيدة . فكون العقيدة فى قمتها الشهادة لله بالوحدانية ولسيدنا محمد بالرسالة الخاتمة فهذا يعنى العمل بما نتلقاه عن الله عن طريق الرسول ﷺ . ومن هنا ندخل إلى أولى المعانى التى عناها الرئيس فى خطابه وهو يتحدث عن نزول القرآن ، حيث عبر عن أن ليلة القدر هى نقطة تحول ليس فى حياة أمتنا فقط ، وإنما فى حياة البشرية كلها ، فمن خلال القرآن الكريم رسالة الإسلام عرف

بقلم :

عبداللطيف فايد

العالم قيم الحق والعدل والحرية والديمقراطية .

لست أشك أنه فى حديث الرئيس فى خطابه عن هذه القيم بقصد توجيه رسالة إلى العالم كله ، لأن العالم يتحدث بها ويريدها . وهو يريد أن يقول لهذا العالم إن ديننا الحنيف يتضمن هذه المعانى التى ينشدها عالم يتقاتل ويستغل ويموت فيه الضعفاء . وأنه حين قال ذلك إنما قاله وهو يدعو أمته إلى أن تراجع أحوالها فى حاضرها الذى تعيشه وفى مستقبلها الذى تتطلع إليه ولرصد صورتها داخل الصورة العالمية من حولها ، وموقعها من المتغيرات والتحديات التى تحيط بها ، ثم تسلك الطريق الذى فيه صلاحها ونجاحها ، وفيه ضمان عزتها ونهضتها .

هذا الذى يعبر عنه الرئيس لا يتركه دون أن يضع له قاعدة يتمركز عليها لتتحرك الأمة فى نشدان آمالها من هذه القاعدة . والقاعدة واضحة فى كلمات الرئيس وهو يقول :

إن الطريق الذى تسلكه هو الطريق الذى أضاءه القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من حكيم حميد . فالقرآن لم ينزل على الرسول العظيم لنتغنى بعباراته ، ونطرب لبلاغته فقط ، ولا لنزين به الدور أو نعلقه على الصدور فحسب ، وإنما نزل لنهتدى به ونسير على نهجه ، ونأخذ أنفسنا بتعاليمه وقيمه ، ومن هنا يكون أعظم احتفال لنا بذكرى نزول القرآن أن نتدبر أحوالنا فى ضوئه وأن نهتدى بقيمه وتعاليمه ونحن نتصدى لمشاكلنا ونواجه التحديات المتزايدة فى هذه المرحلة الدقيقة .

● ● ●

والرئيس وهو يرى أن أمتنا فى مجموعها بخير ويلحظ السلبيات والإيجابيات فى حركتها يجد أن من أخطر السلبيات إهدار القوة الذاتية لدى الأمة ، والقوة الذاتية تشكل محور الارتكاز لحركة الدائرة حتى يستقيم محورها . والامكانات المادية كثيرة فى أرض هذه الأمة وسمائها . فالأرض خصبة فسيحة متصلة ، والأنهار تجرى بالماء العذب والبحار المالحة تضرب أمواجها فى شواطئها مما يشكل ثروة هائلة تدر الخير والنماء وتفيض على البحث العلمى ضروباً من أساسيات المعرفة لتكون لدى هذا البحث فنون تثرى الحياة وتغنيها . ثم تأتى الجبال الراسخة وهى كلها مناجم من المعادن التى

وكثيرون من أبناء الأمة لايزالون على أميتهم ، وبعض من تعلموا خلطوا فكرهم بما ضللهم ، فاندفعوا إلى التشبث بأفكار لا تتفق مع جوهر الدين الصحيح ولا تمت بصلة إلى روح الإسلام الحق .

كانت النتيجة تعدد الفصائل الفكرية المتنازعة ، وتباين الجماعات الإسلامية المتصارعة ، واتجاه هؤلاء إلى التصادم فيما بينهم أحياناً ، وفيما بينهم وبين مجتمعهم أحياناً أخرى .

كانت المحصلة من كل هذا ضعف الجميع وإهدار القوة الذاتية لكل المتناحرين ، حيث فرق النزاع الشمل وشتت الجمع ، وكثيراً ما أسال الدماء وهدم البناء ، وغرس العداوة والبغضاء فى قلوب الأشقاء .

كذلك تتضح ظاهرة إهدار القوة الذاتية فيما يتورط فيه بعض المتعطشين إلى السلطة أو الساعين لتحقيق منافع ذاتية . فقد رأينا من هؤلاء فى بعض الأقطار الإسلامية من استباحوا قتال إخوانهم فى الدين وشركائهم فى الوطن وأحياناً رفاقهم فى الجهاد . كل ذلك من أجل تنافس قبلى أو صراع سياسى أو مطمع ذاتى ، ونسى هؤلاء أنهم بما أقدموا عليه قد خربوا ديارهم ، وأراقوا دماء شعوبهم ، وأضعفوا القوة الذاتية لأمتهم .

على أنه من المسلمات والبديهيات ، أن هذا الإهدار للقوة الذاتية يتنافى مع مادعا إليه ديننا الحنيف من الأخذ بكل أسباب القوة ، معنوية كانت أو مادية .

دعا الإسلام إلى القوة معنوياً بالعلم النافع وبالفكر الصحيح ، ودعا إلى القوة مادياً بالترابط الذى لا ينفصم ، وبالتجمع الذى لا يتشتت ، وبالعمل الجاد البناء ، الذى يشارك فيه الجميع وكأنهم البنيان الذى يشد بعضه بعضا .

وليس أدل على الدعوة إلى القوة بالعلم النافع والفكر الصحيح ، من كون أول آيات نزلت من القرآن الكريم قد بدأت بقوله تعالى ﴿ اقرأ ﴾ وأن تلك الآيات قد أشادت بنعمة الله الكبرى وهى نعمة العلم ، وأشارت إلى رمز تسجيل العلم وهو القلم .

تشكل عصب الصناعة وقدرتها . أما باطن الأرض فهو مملوء بما جعل بنوك أوربا وأمريكا تعيش أثمانه وعائداته من البترول المحرك الأول لقوى الصناعة والزراعة والإنتاج ، حتى الدولار يدخل فيه . وعدا ذلك من المعادن كثير مما اكتشفنا خيره ومما لايزال ينتظر الباحثين والمنقبين .

•••

وبلاغة الكلام ووفاؤه بالغرض تغنى عن شرحه فى كثير من الأحوال .. لقد قسم الرئيس سلبيات الأمة إلى أربعة أقسام أولها ماكنا نشير إليه منذ قليل وهو إهدار القوة الذاتية . وفيه

حالة الأمة الإسلامية تحتاج إلى مراجعة مهمة

الرئيس يحيى مستقبليه لحظة وصوله إلى قاعة الاحتفالات بجامعة الأزهر

قال الرئيس : إن هذه الظاهرة تتضح عند كثيرين فى عدم اهتمامهم بالتسلح بالعلم النافع والاستنارة بالفكر الصحيح ، والوصول إلى جوهر الدين الحق .

أما القوة فى الجانب المادى الذى أساسه الترابط والتجمع ، فكثير من النصوص تدعو إليه وتحث عليه ، وحسبنا أن نتذكر قول المولى جل شأنه : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** ﴾ ..

وما أروع قول الرسول الكريم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

وهكذا نرى أن إهدار القوة الذاتية فى جانبها المعنوى بالجهل المظلم أو بالفكر المنحرف ، وهو من المظاهر السلبية المنافية لتعاليم القرآن والمتعارضة مع رسالة الإسلام .

كما نرى أن إهدار القوة الذاتية فى جانبها المادى بالتفرق والتمزق والنزاع والصراع ، هو أيضاً من المظاهر السلبية الخارجة تماماً عن تعاليم القرآن والمتعارضة مع قيم الإسلام . بل هى ظاهرة سلبية ترد بعض أبناء أمتنا إلى ما كان عليه المجتمع البائد فى عصور ما قبل الإسلام .

أما القسم الثانى من السلبيات فهو إغفال الروابط الأخوية : وفيها يقول الرئيس :

إنها ظاهرة تتجاوز ما يحدث بين أبناء البلد الواحد من منازعات وصراعات . إلى العدوان من بلد إسلامى على بلد إسلامى آخر ، يماثله فى الدين ، ويجاوره فى الأرض ، ويقاسمه فى الماضى ، ويشاركه فى الحاضر والمستقبل ، ويأتى هذ العدوان بدافع الطمع فى التوسع ، أو الرغبة فى السيطرة والتسلط ، أو بسبب الرغبة فى فرض مذهب مرفوض أو تصدير فكر مشبوه ، أو من أجل تصفية حسابات قديمة عفى عليها الزمن ، أو إيقاظ نزعة عرقية لفظتها ذاكرة التاريخ .

إن ماحدث من هذا العدوان فى السنوات الأخيرة وفى أكثر من موضع على خريطة أمتنا بسبب إغفال

الرئيس يبتسم لطفل من دولة شقيقة حفظ القرآن الكريم

الروابط الأخوية قد جلب على الأمة خسائر مادية ومعنوية وبشرية لا تعوض إلا بعد عشرات السنين، وقد لا تعوض على الإطلاق، فقد أضاعت هذه الحرب الكثير من الأموال، وأفنت الملايين من الرجال والنساء والأطفال، وخربت المدن العامرة، وأراقت الدماء الطاهرة، كما أورثت العداوات، وغرست الأحقاد، وقطعت الأوصال، وأضافت إلى مشكلات الأمة أضعافا مضاعفة من التعقيدات والمشكلات.

لذلك كله، نرى كتابنا العظيم قد حرم العدوان عموماً، وشدد بصفة خاصة على عدوان الجار على الجار، فقال المولى جل شأنه:

﴿ ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين ﴾ وأشارت السنة النبوية إلى أنه: « لايدخل الجنة من يخشى جاره شروره » وهكذا حرم الإسلام الجنة على لا على الجار المعتدى على جاره بالفعل فحسب، بل حرمها على الجار الذى يمثل تهديداً لجاره أيضاً، بحيث يجعله يخشى عدوانه ويتوقع أذاه وشره.

لم يقف الإسلام عند الدعوة إلى عدم العدوان وإلى كف الأذى عن الجار، بل دعا أيضاً إلى الترابط والتعاون والتكافل بين الأخوة المسلمين أجمعين.

●●●

انتقل الرئيس بعد ذلك إلى القسم الثالث من هذه السلبيات، وهو يتمثل فى توهم البعض أن موقفنا من أصحاب الديانات الأخرى موقف عدائى يتطلب الكراهية والمواجهة والصدام، وليس موقفاً إنسانياً يقتضى التسامح والتعاون والسلام.

هذا القسم الرابع من السلبيات التى تؤخذ على الحركة الإسلامية جعل كثيرا من الكتاب

الطريق الصحيح للمسلمين أضاءه القرآن الكريم

والمفكرين يصورون الإسلام على أنه دين إهدار دماء غير المسلمين ، ودين أتباعه من القتلة والمخربين .

وكأنى بالرئيس وهو يتحدث فى هذا القسم من السلبيات يؤكد أننا فى حاجة إلى إظهار الإخاء الإنسانى فى الإسلام حتى لا تتسبب صورته التي شوهناها فى اضطهاد المسلمين فى أماكن مختلفة من العالم .. وهو اضطهاد يشمل القتل والتشريد والتهجير ومحو الشخصية الإسلامية . يحدث هذا وكأنه حركة انتقامية أو أخذ بالثأر . إننا ونحن نكافح عن حياتنا يجب أن نبرز الجانب المضىء فى فكرنا الذى نستقى

جذوره من القرآن الكريم كتاب العقيدة والشريعة .

●●●

والرئيس يؤكد بالنص فى خطابه فى ليلة القدر أن من أوضح الأمور أن ديننا الحنيف يدعو إلى أن تقوم العلاقات بين المسلمين وغيرهم على أسس إنسانية تحقق التعاون ، وتثمر تحقيق المصالح المشتركة . فليس من مقاصد الإسلام نشوب صراع بين الأديان ، وليس من قيمه أن يعادى المسلمون غير المسلمين ، مادام هؤلاء مسالمين غير معتدين .. والنصوص القرآنية فى ذلك واضحة صريحة ، لاتقبل التأويل أو الانحراف فى التفسير .. يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين ﴾ .

ويقول جل شأنه :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين ﴾ .

أساس التعامل فى الإسلام هو الأخذ بالأصل وهو السلام العادل ، ورعاية الحقوق الإنسانية ، وفى مقدمتها حرية العقيدة ، ولابد أن يسلك المسلمون فى كل ذلك سبيل البر والخير ، فيقدموا على التعاون والتواصل من أجل تحقيق المصالح المشتركة ، مادام ذلك يتم فى إطار العدل والحق والندية ورعاية ما فيه خير الأمة الإسلامية .

إن العداء يجر إلى القطيعة ، والقطيعة تؤدى إلى التصادم ، والتصادم معوق للمسيرة بل مخرب للحياة ، مناف لحكمة المولى من استخلاف الإنسان على الأرض

القرآن هو طريق المستقبل المشرق للمسلمين

سلبيات فى حياة المسلمين يجب التخلص منها

ليعمرها بالنماء والاستقرار والازدهار .

●●● رابع هذه السلبيات هو تشويه الصورة الإسلامية : فقد قال الرئيس إنها تمثل النتيجة الحتمية لكل ما تقدم من سلبيات ، فنظراً لإهدار القوة الذاتية ، وإغفال الروابط الأخوية ، وإهمال الحقوق الإنسانية ، اهتزت صورة الإسلام والمسلمين فى عيون الكثيرين .

وأصبح الإسلام مرتبطاً فى أذهان هؤلاء القوم بالفكر الهادم والخطر القادم ، وإذا ذكر المسلمون تداعى إلى أذهانهم التخلف والجمود ، والنزاع والصراع والتطرف والإرهاب .

وعلى الرغم من أن كل تلك السلبيات التى عرضت لها هى مظاهر فردية فى جملتها ، ومنافية للإسلام والمسلمين فى حقيقتها ، فإنها نجحت ـ بكل أسف ـ فى رسم تلك الصورة الظالمة للإسلام والمسلمين فى أذهان كثيرين من أبناء الحضارات غير الإسلامية .

وبالإضافة إلى ذلك ـ وهو الأخطر ـ فإن هذه الصورة الظالمة قد أسهمت فى فقدان القضايا الإسلامية ما تستحقه من مساندة ومؤازرة ، بل شاركت فى الحرب التى تشن من بعض قوى البغى على المسلمين ..

وهكذا كانت سلبيات بعضنا عوناً لأعدائنا علينا ، وأسلحة ضمن أسلحتهم ضدنا ، وهكذا أيضاً تعددت فى السنوات الأخيرة مظاهر العدوان على المسلمين فى أكثر من موضع من العالم ، حيث حصدت الأرواح وانتهكت الأعراض ، وهدمت المدن وأريقت دماء الأبرياء ، ثم أسلم الملايين من الأشقاء إلى الضياع والشقاء .

ومن هنا يتضح أن تلك السلبيات قد أضعفت أمتنا فى الداخل ، وأوهنت موقفها فى الخارج ، وجرت علينا مالا نرضاه لأنفسنا ، ولا يرضاه لنا ديننا أو يقرنا عليه خالقنا .

●●●

وليست السلبيات قدرا محتوما على أمتنا ، وتجاوزها يحتاج إلى العمل الدائب القوى لذلك علينا أن نعمل بكل ما نستطيع من قوة وعزم على أن تحافظ كل دولة إسلامية على قواها الذاتية ، وأن يكون ذلك فى الجانب المعنوى والجانب المادى على السواء .

أما الجانب المعنوى ، فيكون بالعلم النافع والفكر الصحيح والخلق الكريم .. وأما الجانب المادى ، فيكون بنبذ الصراع ، وتنحية النزاع ، ثم الأخذ بأسباب الوئام والترابط ، والاعتصام بحبل الله .

بهذا فقط يتحقق الاستقرار والأمن ، وتتجه المسيرة

كان الاهتمام بالغاً من رجالات مصر وسفراء الدول الإسلامية ـ إنهم يصفقون تحية لحافظى القرآن الكريم

إلى التعمير والتنمية فى كل المجالات ، وهذا خير أسلوب للعلاقات الداخلية فى كل بلد من بلادنا الإسلامية

●●●

هذه فى مجملها خواطر الرئيس محمد حسنى مبارك التى أعلنها إلى الأمة الإسلامية فى احتفال مصر بليلة القدر وهى ليلة الخير والبركة للإنسانية جمعاء .

وبقى أن تتوفر الأمة على العمل البناء المنتج ، عليها أن تدرك أن ضربة بالفأس فى الأرض خير من ضربات بالنار فى الصدور ، فضربة الفأس فى الأرض تنتج الخيرات أما ضربات النار فهى تقتل وتريق الدماء وتهلك الحرث والنسل .

إن الأمة بكاملها إلا أفراد قلائل تتطلع إلى مستقبل مضىء مشرق . مستقبل يعوض عهود الظلام التى عانت فيها من الاستعمار والتبعية ، وذلك لن يتحقق إلا بعملنا ليكون عطاؤنا بأيدينا وليس بأيدى الآخرين . ذلك لتستكمل العزة التى قررها الله للمسلمين حيث قال فى محكم كتابه : ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ .

وهذا لا يتحقق إلا إذا كان القرآن الذى أنزله الله فى ليلة القدر دستور حياتنا نأخذ بكل ما فيه من الأوامر والنواهى ، فالله أعلم بما يصلح الناس ؛ وقد أنزل القرآن لهذا الإصلاح .

عبد اللطيف فايد

شيخ الأزهر :

القرآن أمانة بين يدى أمتنا

مصر ذات مسئولية أولى بالنسبة للقرآن

الحياة الفاضلة فى الالتزام بكتاب الله

إذا كنا نحتفل الليلة بذكرى نزول القرآن فى ليلة القدر وأن السيد الرئيس معنا فى هذا الحفل يحتفى بأهل القرآن .. ولعل إضافة ليلة أهل القرآن أمر حتمى مع هذا المهرجان الدولى الإسلامى العالمى ..

نشكر السيد الرئيس على هذه الحفاوة وعلى هذا الإقدام على الاحتفاء بأهل القرآن وتكريمهم ؛ فقد كرم الله القرآن فى كتابه/ فذكره فى آيات عديدة وأفرد له سورة معدودة الآيات كانت خاصة لإعلاء ذكره وذكر ليلته ، وبالرد على من جحد القرآن وأنكر نزوله من عند الله .

أكدت هذه السورة أن القرآن كتاب الله وأنه كلامه سبحانه أنزله على رسوله ﷺ فى ليلة مباركة .. ليلة تساوى ألف شهر . ليلة قدرها حين قال عنها : ﴿ **وما أدراك ما ليلة القدر** ﴾ ليرفع ذكرها وليعلى أمرها إعلاء لمستواها وهو نزول القرآن ..

الرئيس يسلم الجائزة لأحد الشباب الفائزين بحفظ القرآن الكريم

الرئيس محمد حسنى مبارك والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ينصتون لكلمة فضيلة شيخ الأزهر

وفى حفل تكريم الفائزين فى المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم ألقى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق كلمة أعرب فيها عن مكانة القرآن الكريم فى عقيدة الأمة وسلوكها ، وحيا الرئيس محمد حسنى مبارك على تكريمه لحفظة القرآن الكريم فى احتفال مصر بليلة القدر . وفيما يلى كلمة فضيلته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ..

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ..

الحفل الكريم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

إذا كان هذا شأن هذه الليلة وشأن ما أنزل فيها فإن القرآن أمانة بين يدى هذه الأمة .. عليها دائماً أن تحفظه وتحافظ عليه وأن مصر فى المرتبة الأولى ذات مسئولية فى هذا المقام .. وبحمد الله ونحن على ذلك من الشاهدين لهذا الجمع تقوم بهذا الواجب برجالها وبعلمائها وبأبنائها وبمن انضم إليهم من أبناء الأمة الإسلامية .

إن القرآن يذكر المؤمنين دائماً بأن تكون لهم الحياة الفاضلة فى الدين والدنيا إذا هم التزموا بهذا الكتاب وأقاموا أحكامه وحفظوه وصانوه واحتفظو له بالوقار وبالاحترام الذى حفظه الله سبحانه وتعالى له ..

سيادة الرئيس كرمك الله كما كرمت أهل القرآن والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الأوقاف فى ليلة القدر :

تنفيذ توجيهات الرئيس لخدمة القرآن وحافظيه

أبناء مصر يتقدمون الفائزين فى الحفظ والتلاوة والتجويد

ترجمة معانى القرآن إلى الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية

فى احتفال مصر بليلة القدر الذى أقامته وزارة الأوقاف قدم وزيرها الدكتور محمد على محجوب الى الرئيس فى كلمة جامعة انجازات الوزارة فى تنفيذ توجيهات سيادته لخدمة القرآن الكريم وحفاظه ومحفظيه ، وأنهى الى الرئيس ما تم فى المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم وأشاد بأبناء مصر الذين فازوا بالمراكز الاولى عن جدارة فى تحكيم اشتركت فيه عدة دول شقيقة تشكل أغلبية فى لجنة الاختبار . كما قدم الوزير الانجازات التى تمت فى ترجمة معانى القرآن الكريم الى عدة لغات ، وتوحيد أجهزة الدعوة الاسلامية فى الأزهر والأوقاف بقيادة فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر .

فى بداية كلمته حيا الوزير رئيس الجمهورية ، قائلا :

مرحبا بك وبضيوف مصر الأجلاء فى ليلة قدر الله إنها خير من ألف شهر .. جعلت منها عيدا تنتظره جماهير المسلمين . تكرم فيه حملة كتاب الله الكريم . وحفظة قرآنه العظيم .

فتمضى معك وبك مسيرة مصر المؤمنة ليحظى كتاب الله وحفاظه برعاية غير مسبوقة وعطاء بلا حدود فما بين رمضان ورمضان نعيش معك الانجازات ونتطلع الى المزيد من المنجزات . والليلة وفى هذا الحفل المهيب الذى تشهد فيه ومن حولك ضيوف مصر الاعزاء . كيف يبنى الانسان فى حاضرنا ليصنع على عين الله وهداه وفى نور القرآن وحماه . تتربى كتائب العمل والبناء محصنة بكتاب الله تنشر الرحمة والخير والوئام وترفع ألوية الحب والتسامح والسلام .

وأحسبك سيادة الرئيس ترى فى هذه الساعة المباركة إشراقة فجر جديد تسطع أنواره على شباب

الرئيس يتسلم من وزير الأوقاف نسخة من ترجمة معانى القرآن إلى اللغة الفرنسية

هذه الامة . الذى تربى على موائد القرآن فترى فيهم شبابا أسوياء هداة مهديين يحملون رسالة الاسلام بعدلها واعتدالها وسماحتها وخيرها . يبنون ولا يهدمون ، ينشرون الحب والسلام فى ربوع أوطانهم ، وللعالم من حولهم .

المسابقة الدولية

ثم خاطب الوزير السيد الرئيس قائلا .

يأتى لقاؤنا هذا العام . زاخرا بالانجاز والعطاء تنفيذا لتوجيهات أمرتم سيادتكم بانجازها لخير الدعوة ورجالها وحفظة القرآن ومحفظيه . ومن هذا المنطلق استأذنك سيادة الرئيس أن أضع بين يدى سيادتكم ما تحقق من إنجاز يعتبر بكل المعايير انطلاقة كبرى نحو تحقيق الهدف المنشود .

وفى هذا الإطار تحقق ما يلى :

تكريما من سيادتكم لكتاب الله وتشجيعا لحفاظه

شهدت مصر منذ أيام أكبر مسابقتين فى حفظ القرآن وعلومه إحداهما على المستوى المحلى والاخرى على المستوى العالمى . وقد شارك فى المسابقة المحلية أكثر من مائة الف متسابق من جميع محافظات الجمهورية .

ولقد أبرزت هذه المسابقة طبيعة الشعب المصرى وتدينه المعتدل فأمامك يا سيادة الرئيس شباب صنعوا المعجزات وتخطوا الطاقة البشرية .

فهذا طفل من ريف مصر لم يتجاوز سبع سنوات . فقد نعمة البصر فى الثالثة من عمره ولكن لم يفقد نور الايمان فحفظ كتاب الله كاملا وعمره خمس سنوات وتقدم على مائة الف متسابق . فائزا بالمركز الاول على مستوى الجمهورية فاستحق جائزة مالية كبرى وتكريما لنبوغه فقد قررت الوزارة دعوة والده ووالدته ومن حفظه كتاب الله لحج بيت الله الحرام هذا العام على نفقة الوزارة ولقد كان لقرارك الراشد **ياسيادة الرئيس** بتخصيص جائزة مالية كبرى . تمنح كل عام للمحافظة الاولى فى حفظ القرآن الكريم وتفضلكم بمضاعفة

توحيد أجهزة الدعوة الإسلامية بقيادة شيخ الأزهر

قيمتها المالية هذا العام لتصل الى مائتى الف جنيه اكبر الاثر فى ازكاء روح المنافسة بين كافة المحافظات ويسعدنى أن أعلن عن فوز محافظة الغربية هذا العام بهذه الجائزة الكبرى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

كما استقبلت مصر منذ ايام وفود مائة وعشرين دولة من كل أرض بها مسلمون شاركوا فى أكبر مسابقة عالمية فى حفظ القرآن الكريم وعلومه التى دعت اليها مصر تحت رعايتكم الكريمة .

وإنه لمما يسعدك **ياسيادة الرئيس** أن تأتى هذه المسابقة العالمية محققة لأملك فى أبنائك شباب العالم الاسلامى عامة وشباب مصر خاصة فقد احتل المركز الاول على مستوى العالم فى هذه المسابقة طفل مصرى معجزة تخطى زمانه لم يتجاوز السادسة من عمره يحفظ كتاب الله كاملا ويرتله أروع ترتيل ويجيد جميع أحكامه

ولقد كان محل اعجاب لجنة التحكيم الدولية فاستحق عن جدارة الجائزة العالمية الأولى فى حفظ كتاب الله ومقدارها ثلاثون ألف جنيه . كما فاز إخوة لنا من الدول العربية والافريقية والاسيوية والاوربية بجوائز مالية قيمة .

تقدير للشيخ زايد

وقال الدكتور محمد على محجوب فى كلمته الى الرئيس : انه تأكيدا لروح الوحدة العربية والاسلامية وتقديرا لدور مصر ورئيسها فى خدمة قضايا العروبة والاسلام فقد بادر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة كالعهد به دائما محبا لمصر وفيا لقائدها . وتفضل سموه بتخصيص مليون جنيه مصرى مشاركة من سموه فى جوائز هذه المسابقة فله منا خالص الشكر والثناء ومن الله المثوبة والجزاء .

ترجمة معانى القرآن

ثم قال الوزير : ان دور مصر لم يقف عند حدود المسابقات الدولية لحفظ كتاب الله وإنما امتد هذا العطاء الى العناية بترجمة وتفسير مغانيه الى اللغات العالمية فصدرت فى العام الماضى أول ترجمة مصرية كاملة لتفسير معانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية وتوزع الان على نطاق واسع فى العالم . واليوم .. يسعدنى ياسيادة الرئيس ان نقدم أول ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الفرنسية ..

وفى ذات الوقت شرعنا بعون الله فى ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الروسية . وقد صدر اليوم القسم الأول من هذه الترجمة هدية من مصر لأشقائنا مسلمى آسيا الوسطى ودول الكومنولث الاسلامى .

وسوف يصدر خلال هذا العام باذن الله ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة الالمانية ..

وإنه لمما يسعدك ياسيادة الرئيس أننا بدأنا بحمد الله فى نقل هذه التراجم على أشرطة كاسيت بصوت مشاهير قراء مصر مترجمة الى كافة لغات العالم وبهذا تكون مصر قد حققت فى عهدك المبارك هذا الانجاز العالمى الكبير الذى كان املا يسعى المسلمون فى العالم لتحقيقه واليوم أصبح بفضل الله ودعمكم واقعا تعتز به مصر وتفخر بإنجازه .

ولسوف يسجل لك التاريخ ياسيادة الرئيس بهذا الصنع العظيم انك قدمت للاسلام والمسلمين والعالم أعظم إنجاز حضارى فى عصرنا الحديث تذكره لك الاجيال فى كل أرض بها مسلمون وحقا وعد حر فصدق وأنجز حر ما وعد وعند الله الجزاء الأوفى .

وهكذا كانت مصر دائما تكون بك ومعك يا سيادة الرئيس تنفق بسخاء وتقدم بلا حدود اعلاء لكلمة الله حتى يظل دعاة مصرُ وقراء كتاب الله منارات للهدى فى دنيا الله الواسعة يعرضون دين الله الخالد بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .

ولتسمح لى يا سيادة الرئيس فى هذا المجال أن أنسب الفضل الى زويه فأذكر بكل التقدير والاجلال الجهود المخلصة لكافة المسئولين فى الدولة وفى مقدمتهم الدكتور رئيس الوزراء والسادة الوزراء الذين قدموا لنا كل العون والمساندة لتحقيق هذا الانجاز الكبير فى ظل رعايتكم الكريمة .

توحيد أجهزة الدعوة

وبعد ذلك وضع الوزير امام الرئيس ما تم فى توحيد اجهزة الدعوة الاسلامية بالازهر والاوقاف ، فقال :

انه توحيدا لجهود العاملين فى ميدان الدعوة الاسلامية فقد بدأت منذ أيام مرحلة جديدة فى حركة ومسار الدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج .

فقد تم بحمد الله توحيد أجهزة الدعوة بالازهر

دور كريم للشيخ زايد فى دعم المسابقة العالمية لحفظ القرآن

والاوقاف تحت علم الازهر الشريف بقيادة فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر وأصبح يعمل الان فى مجال الدعوة الاسلامية فى ثوبها الجديد علماء بالازهر والاوقاف فى كتيبة موحدة بخطة مشتركة يقودها فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر . ولقد قاد فضيلة الامام الاكبر هذه الكتيبة طوال رمضان فطاف العديد من محافظات مصر موجها ومرشدا مما كان له ابلغ الاثر فى نفوس الجماهير وهو شرف نعتز به أسمى اعتزاز .

واختتم الوزير كلمته بتحية أخرى للرئيس قائلا لسيادته :

أنت نبت أصيل لشعب كريم . وثمرة طيبة لأمة طيبة صنعتك لنفسها ونسجتك على منوال قيمها هى لك بعد الله دائما السند والظهير وأنت لها دوما بعون الله الابن البار النصير فامض عزيزا على بركة الله مؤيدا بنصره محاطا بعنايته فشعبك من حولك يشد أزرك وخطاك والله معك يحفظك ويرعاك جزاء ما قدمت لدينك ووطنك وأمتك .

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

سورة الحج ـ آية ٤٠

المهرجان الدولى لأهل القرآن

٦٠٠ حافظ من ١٢٠ دولة

الفائزون ٨٣ كرمهم الرئيس بالجوائز

عبدالحليم محمد

شهدت القاهرة مهرجانا عالميا لحفاظ القرآن فى شهر رمضان شهر القرآن . إن تكريم أهل القرآن هو الدافع الى كثرة الحافظين والمحفظين . وقد أخذت بمصر بهذه الرؤية ودعت الى شهود مهرجانها كل من يجد لديه القدرة على الاشتراك فى هذا المهرجان . ليس مهما ان نذكر مقدار الاموال التى خصصت للفائزين فى المهرجان فأية مبالغ مهما ارتفعت ارقامها تتضاءل كثيرا أمام الفائدة التى تتحقق من وراء ذلك .

أكثر من ٦٠٠ حافظ تقدموا الى مهرجان الحافظين من ١٢٠ دولة منها دول تدين بالاسلام

جانب من وجوه الدولة ومفكريها الذين شهدوا احتفال مصر بليلة القدر وتكريم حفظة القرآن

احتفال مصر بليلة القدر

هذا الطفل مكفوف البصر حفظ القرآن وعمره خمس سنوات يرفعه ابوه بيديه ليراه الناس الذين يحيونه . لقد رفع الرئيس جائزته من الفى جنيه الى عشرين الفا ، ومنح والديه ومحفظه جوائز للحج

ودول لا تدين به ، ولكن القرآن فيها محفوظ لدى المسلمين .

وإذا كان من مصر أن تشيد بالحافظين جميعا فإنها نشيد بالحافظين من الدول غير الناطقة بالعربية . انهم يحفظون القرآن بلسان عربى مبين ، وكثير منهم لا ينطقون العربية فى سواه ، وهذا سر القرآن الكريم

ولقد كرم رئيس مصر السيد محمد حسنى مبارك الفائزين جميعا وعددهم ٨٣ فائزا ومنحهم الجوائز وشد على أيديهم مشجعا فى ليلة القدر ليلة نزول القرآن .

وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بأن لجنة الاختيار فى المهرجان روعى فيها ان تكون ممثلة لعدد من الدول الاسلامية . فقد بلغ عدد المحكمين ١٦ عضوا منهم ستة فقط من مصر هم :

● الشيخ رزق خليل حبه شيخ المقارى المصرية
● المستشار حامد عبدالدايم .
● الشيخ محمود أمين طنطاوى .
● الشيخ محمد حافظ برانق .
● الشيخ عبدالعظيم ابراهيم الخُياط .
● الشيخ عبدالحكيم عبداللطيف عبدالله .

بقية الاعضاء من الدول الشقيقة وهم :

● المستشار صادق محمد المنصورى ، من دولة الامارات العربية المتحدة .
● الدكتور حسن محمد بن باجودة ، من المملكة العربية السعودية .
● منذر أحمد الدقر ، من سوريا .
● الشيخ داتو حسين أزهر ، من ماليزيا .
● الشيخ عثمان الطيب عثمان ، من تونس .
● الشيخ ابراهيم ابو بكر رمضان ، من نيجيريا .
● الشيخ محمد سيفيتى ، من تركيا .
● الشيخ سعد فرج يزيد ، من ليبيا .
● الشيخ يحيى محمد الخليلى ، من اليمن .
● الشيخ أحمد بيان ، من باكستان .

وقد فاز بالمركز الاول الطفل يوسف فاروق حلاوة ٧ سنوات – من قرية مشتهر بمركز طوخ – قليوبية – مصر – وقيمة الجائزة (٣٠) ألف جنيه .

وفاز بالمركز الثانى ماجد عبد المتولى يوسف – مصر – وقيمة الجائزة (٢٨) الف جنيه .

وفيما يلى أسماء بقية الفائزين :

أولا : الفائزون فى حفظ القرآن الكريم كاملا :

● محمد قاسم الاسطل – فلسطين – ٢٦ الف جنيه .
● الحسن بن محمد يحيى – موريتانيا – ٢٤ الف جنيه .
● عبدالرحمن رحيمى – باكستان – ٢٢ الف جنيه .

● جمال عمران سحيمى ـ نيبال ـ ٢٠ الف جنيه .

● عبدالحفيظ بن الزاوى ـ الجزائر ـ ١٩ الف جنيه .

● الشافع توأم حسن ـ تشاد ـ ١٧ الف جنيه .

● محمد هيثم مينبى ـ سوريا ـ الفا جنيه .

● مدثر آدم شعيب ـ نيجيريا ـ الفا جنيه .

● المصطفى سيد أحمد ـ موريتانيا ـ الفا جنيه .

● محمد جشكون ـ تركيا ـ الفا جنيه .

● مرعى محمد ـ اندونيسيا ـ الفا جنيه .

● أنور باى بن أوزياى ـ كردستان ـ الفا جنيه .

● صلاح ادريس عبدالرحمن ـ السعودية ـ الفا جنيه .

● محمد اسماعيل ـ بنجلاديش ـ الفا جنيه .

● عمر محمود أحمد ـ جيبوتى ـ الفا جنيه .

● على محمد حسين الشوكانى ـ اليمن ـ الفا جنيه .

● كامل محمد جاهين اسماعيل ـ مصر ـ ٢١ الف جنيه .

● عمر رمضان سعد ـ مصر ـ ١٨ الف جنيه .

ثانيا : الفائزون فى نصف القرآن :

● فتحى عبداللطيف حسن ـ مصر ـ ١٥ الف جنيه .

● محمد أحمد راضى ـ مصر ـ ١٣ الف جنيه .

● منذر عبدالشافى ـ مصر ـ الفا جنيه .

● على عبدالله على عبدالله ـ الامارات ـ ١٤ الف جنيه .

● سيجوات حسين ـ بنجلاديش ـ ١٢ الف جنيه .

● يوسف عبدالرحمن جيلانى نم ـ تشاد ـ ١١ الف جنيه .

● كمال مرزوق ـ تونس ـ ١٠ آلاف جنيه .

● طارق مصطفى مرعى ـ لبنان ـ ٩ آلاف جنيه .

● محمد محبوب نفيل ـ سيريلانكا ـ ٨ آلاف جنيه .

● عبدالسليم عبدالعزيز ـ باكستان ـ ٧ آلاف جنيه .

● محمد الصادق الخازمى ـ ليبيا ـ ٦ آلاف جنيه .

● باسم نبهان ـ استراليا ـ ألفا جنيه .

● أنس مراد مصطفى ـ السعودية ـ الفا جنيه .

● ابراهيم يبيوتى ـ الفلبين ـ الفا جنيه .

● مفلح مأمون ـ اندونيسيا ـ الفا جنيه .

● أحمد حسين أحمد الهادى ـ اليمن ـ الفا جنيه .

● مصطفى يوجل شيرالدى ـ تركيا ـ الفا جنيه .

● إدريس حميد ـ النيجر ـ الفا جنيه .

● سمير يس داود ـ سوريا ـ الفا جنيه .

● اسماعيل على سابا ـ زيمبابوى ـ الفا جنيه .

ثالثا : الفائزون فى ربع القرآن الكريم :

● عبدالعزيز محمد ابو الغيط ـ مصر ـ ٧ آلاف جنيه .

● عبدالله محمد محمد جبر ـ مصر ـ ٦ آلاف جنيه

● شافرى بشر ـ اندونيسيا ـ ١٠ آلاف جنيه .

● محمود نفس حسن ـ تشاد ـ ٩ آلاف جنيه .

● وسام عصام الثوم ـ لبنان ـ ٨ آلاف جنيه .

● محمد محمود الخوجة ـ ليبيا ـ ٥ آلاف جنيه .

● محمد شاكر جمعه حسن ـ الامارات ـ ٤ آلاف جنيه .

● زكريا يعقوب ـ تركيا ـ ٣ آلاف جنيه .

● ابراهيم بنهان ـ استراليا ـ ٣ آلاف جنيه .

● صلاح حسين الشارونى ـ اليمن ـ ٣ آلاف جنيه .

● ياسر بشير عبدالله ـ السودان ـ ألفا جنيه .

● محمد أنيس الحقر ـ بنجلاديش ـ ألفا جنيه .

● علم الدين عبدالمجيد ـ باكستان ـ الفا جنيه .

● اسحق محمد عثمان ـ ارتريا ـ الفا جنيه .

● ماجد شاهد لوتزرى ـ افريقيا الوسطى ـ الفا جنيه .

● محمد ناصر عثمان ـ نيجيريا ـ الفا جنيه .

علماء الأزهر والأوقاف كانوا فى مقدمة الحاضرين لاحتفال مصر بليلة القدر وتكريم حفظة القرآن الكريم

● أبو بكر بن محمد ـ الهند ـ الفا جنيه .

● زينب بنيه موييخ ـ تايلاند ـ الفا جنيه .

● عثمان سراج ـ توجو ـ الفا جنيه .

الفائزون فى جزء واحد للدول غير الناطقة بالعربية :

● شهاب عليم ايمن ـ جيانا ـ ١٠ آلاف جنيه .

● عمر يوسف ـ اوغندا ـ ٩ آلاف جنيه .

● صفوت مصطفى خليلوفيتش ـ البوسنة ـ ٨ آلاف جنيه .

● صبرى صالح ـ مقدونيا ـ سبعة آلاف جنيه .

● براسب شاى ـ من تايلاند ـ ستة آلاف جنيه .

● مبارك محمد طالب ـ جنوب افريقيا ـ ٥ آلاف جنيه .

● إميليو إميلكونكا ـ الارجنتين ـ ٤ آلاف جنيه .

● أسلم بشير ـ زيمبابوى ـ ٣ آلاف جنيه

● ناظر الدين بن محمد ـ سنغافوزة ـ ٣ آلاف جنيه .

● يونوسوفأيوب خان ـ أوزبكستان ـ ٣ آلاف جنيه .

● اسحيمى بن حسن ـ سنغافورة ـ الفا جنيه .

● محمود خطيب ـ جنوب افريقيا ـ الفا جنيه .

● عبدالبار ديوسف ـ المالديف ـ الفا جنيه .

● زينات حفيط ـ نيوزيلاند ـ الفا جنيه .

● محمد حسين زغلول ـ كولومبيا ـ ألفا جنيه .

● عبدالله عمر عيسى ـ مالاوى ـ الفا جنيه .

● محمد فاروق ـ موزمبيق ـ الفا جنيه

● حسين دالاوى ـ جنوب افريقيا ـ ألفا جنيه .

● ابو بكر أمين ـ أوغندا ـ الفا جنيه .

● عبدالرحمن صالح ميفا ـ مالى ـ الف جنيه .

الفائزون فى مسابقة القرآن المحلية :

● ممدوح ابراهيم السيد عامر ـ سبع سنوات ـ الفا جنيه .

● ياسر حسين عبدالسلام طلب ـ بالكلية الحربية ـ « حج » .

● أيمن متولى درويش ـ كلية الشرطة ـ « حج » .

العيد فى الإسلام بين العبادة وتربية الفرد والجماعة

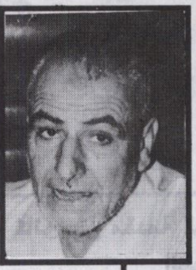

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

إن الأمة المسلمة التى التزمت بالإسلام عقيدة وشريعة عُرفت بهذه الصفة ، فقال تبارك وتعالى محددا ما ينبغى أن تكون عليه خير أمة أخرجت للناس :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

سورة البقرة ــ آية : ١٤٣

وحق الشهادة الذى جاء ثمرة للمنهج الوسطى منزلة متميزة فى طريق التدين الصحيح .

وكانت الأعياد فى الإسلام صورة لهذه الوسطية القويمة كما وكيفا .

الوسطية صفة من الصفات التى عرف بها الدين الحق ، والذى ارتضاه الله لعباده ، وأكمل لهم شعائره وتوجيهاته ، وحد لهم حدوده ، وقواعده ، وأرسل به خاتم رسله وأنبيائه محمد عليه الصلاة والسلام ، ومعنى الوسطية ، منهج أعدل وأقوم ، يوازن بين الحقوق المختلفة ، ويعالج المطالب المتعددة ، فلا يجور حق على حق ، ولا يطغى مطلب على مطلب ، وقد عبر عن هذه الحقيقة الإسلامية أصدق تعبير الحديث الشريف ، (إن لبدنك عليك حقا ولولدك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، ولربك عليك حقا ، فأعط كل ذى حق حقه)[1] .

(١) رواه البخارى فى قصة سلمان الفارسى مع أبى الدرداء .

ليس فى الإسلام إلا عيدان اثنان ، ولم تكن تجربة الجاهلية فى أعيادها بما فيها من تهتك وتبذل ، وغوغائية ضالة ، وانحرافات عقدية صارخة ، وارتباط ، بأشخاص ، وأفراد يحيطونهم بالتقديس والإجلال بدافعة للدين الحق ليلغى العيد تماما من حياة الإنسان المسلم سدا لذرائع التهافت والسقوط والضلال . غير أنه لم يترك الباب مفتوحا للمسلمين على مصاريعه ، يبتكرون أعيادا لما يستحسنونه من مناسبات دينية ترتبط بأحداث أو أشخاص ، أو مناسبات دنيوية ترتبط بالأوطان وما لها من أعراف وتقاليد ، وذلك حتى لا تتغير ملامح المجتمع المسلم بما لها من جد ووقار ، وحكمة واتزان ، وسلوك مقدر مرسوم ، ولا يخلو بين الحين والحين من ترويض ، وترويح فى ظلال القيم الفاضلة .

هكذا تتحقق فى العيدين الوسطية الإسلامية من ناحية الكم ، وهذه شواهد لها مغزاها من السنة النبوية المطهرة ، عن أنس رضى الله عنه قال : قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « **إن الله عز وجل قد أبدلكم بهما خيرا منهما ، يوم الفطر ، ويوم الأضحى** »(١) .

وفى رفض الاتجاه إلى ابتداع أعياد زائدة على ما شرع الله جاء قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – هذا القول ، الذى يرويه الحسن بن على – رضى الله عنه – : « صلوا فى بيوتكم ، ولا تتخذوها قبورا ، ولا تتخذوا قبرى عيدا ، وصلوا على وسلموا ، فإن صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم »(٢) كما جاء من دعائه عليه الصلاة والسلام : « اللهم لا تجعل قبرى من بعدى عيدا » .

(١) أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .
(٢) تحذير الساجد ص ٩٨ ، ٩٩ ، وصحيح الجامع الصغير للألبانى .

أما من ناحية الكيف : ففى العيدين فى الإسلام وسطية راشدة ، تأخذ النفس حظها من مباهج الحياة وزينتها فى مأكلها وملبسها ، ومشربها ، كما تلهوا لهوا يمتع النفس فى وقار والتزام ، مع ألوان من الشعائر والعبادات اختص بها هذان اليومان الكريمان . يقول الصنعانى فى كتابه « سبل السلام » : يندب لبس أحسن الثياب ، والتطيب بأجود الأطياب فى يوم العيد ، ويزيد فى الأضحى التضحية بأسمن ما يجد ، لما أخرجه الحاكم من حديث الحسن السبط ، قال : أمرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى العيدين أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نتطيب بأجود ما نجد ، والتضحية بأسمن ما نجد ، البقرة عن سبعة ، والجزور عن عشرة ، وأن نظهر التكبير والسكينة والوقار(٣) وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام ، وهى أيام أكل وشرب »(٤)

(٣) سبل السلام للصنعانى جـ ٢ ص ٧٢ .
(٤) مختصر سنن أبى داود جـ ٣ ص ٢٩٥

مظاهر البهجة

فى يوم العيد تتعانق البهجة والمسرة مع العبادة والطاعة ، وكلاهما نسك هذا اليوم . وهذا نمط فريد فى منهج التربية الإسلامية ، إذ تأخذ النفس متعتها ، وتنال أكبر قدر من سرورها وبهجتها ، لأنها نهضت بعبادات ذات شأن كبير فى بناء الفرد والمجتمع .

ففى عيد الفطر يفرح المسلم بإنجاز عبادة الصيام التى تسهم إسهاما كبيرا فى بناء القيم الفاضلة فى داخل الإنسان ، وقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : **« للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه »** وفى عيد النحر تلف المجتمع المسلم بهجة غامرة ، إذ يقيم المسلمون نسكا تاريخيا يحيى قيمة عظيمة لا بد أن تتجدد وتثمر ، لما لها من دور فعال فى بناء عزة المجتمع المسلم ، وكرامته ، وإبائه وهو نسك الفداء ، كما أن الحجيج فى ذلك اليوم يكونون قد شهدوا الموقف العظيم بعرفة بما لهذا الموقف من أبعاد تربوية تتجاوز الفرد إلى المجتمع الكبير ، والأمة الإسلامية بعامة ، ثم يزدلفون إلى منى مهللين ومكبرين وقد قضوا تفثهم ، وأوفوا نذورهم ، يقول سبحانه فى وصف هذا الموقف :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٨

بجانب هذا كله نرى فى العيدين شعائر متميزة تجمع بين العبودية والبهجة .

أولاها : صلاة العيد فى الخلاء ، يخرج لها الرجال والنساء والأطفال مكبرين ومهللين يصلون ركعتين فيهما تكبيرات زائدة ، ثم خطبة ، يتعرفون منها ما يجب عليهم من سلوك فى ذلك اليوم الكريم ، ومنها تكبيرات التشريق عقيب الصلوات فى الأيام الثلاثة التالية ليوم النحر ، فهى أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى كما فى الحديث الذى ذكرناه آنفا ومنها الأضحية ، وهى أعظم نسك فى يوم الأضحى ، وفيها سعة على الأهل والولد والأصدقاء وأصحاب الحاجات وفيها صدقة الفطر تدفع لمستحقيها قبل صلاة عيد الفطر .

هذه كلها عبادات متميزة عرف بها العيدان فى الإسلام .

معنى العبادة فى العيدين

إن الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يحيى ليلتى العيدين بالطاعة والعبادة ، يحدوه فيهما شعور بالامتنان لما أسبغ الله على هذه الأمة من نعمة ، ولما أحاطها به من فضل عظيم .

ماذا تعنى العبادة فى العيدين ، وبخاصة العبادات المرتبطة بهما ؟ .

إن العبادة فى العيد تعنى أن رسالة الإنسان فى

الحياة ، وهى أن يقوم بالحق والقسط ، أو أن يمارس مطالبه الإنسانية فى دائرة المشروع ، لابد أن يتم ذلك فى اطار الارتباط بالله ، والاعتصام بحبله ، مما يؤكد أن العبادة هى الإطار الصحيح الذى يجب أن يقود ويحكم المسيرة الراشدة للإنسان المسلم فى هذه الحياة الدنيا .

وبجانب هذا تقوم عدة قيم تربوية فى العيدين ، يطالب المجتمع المسلم باستثمارها حتى تتحقق على صعيد المجتمع المسلم فى المشارق والمغارب ، وفى مقدمتها البذل والفداء ، فالعطاء نسك له عمقه ، وشموله فى العيدين ممثلا فى صدقة الفطر قبل صلاة عيد الفطر ، وفى ذبح الأضحية بعد صلاة عيد الأضحى ، وهذا يعنى أن المجتمع المسلم يعيش يوما من أيام العطاء السخى ، الذى تتجاوز فيه النفس ما طبعت عليه من حرص وأثرة .

وأما الفداء فهو دعامة الحياة الكريم ، ولابد للمسلم أن يعيش موقف الفداء الذى تتجسد فيه عظمة البذل ، وسمو القدوة ، وللقدوة حديث تاريخى عظيم الشأن يشد ذاكرتنا إلى قصة أعظم فداء على امتداد التاريخ البشرى ، تتمثل فى رؤيا إبراهيم الخليل فى منامه أنه يذبح ابنه الغلام الحليم اسماعيل ولا مناص من استسلام الأب والابن لما أمر به ربنا سبحانه ، وعن طريق الرؤيا ليكون الابتلاء أشد وأعظم .

والعجيب فى الأمر أن فطنة الابن كانت على مستوى بصيرة الأب ، فالأب يقول ممتحنا ابنه :

يا بنى إنى أرى فى المنام .

والابن يقول :

افعل ماتؤمر ..

إذ أدرك أن هذه الرؤيا لا تحتمل المراجعة أو التأويل ؟ لأن رؤيا الأنبياء حق ، ولا تخلص إليهم وسوسة الشياطين ، إن هذا الموقف يمثل قمة البلاء ، كما يمثل فى الوقت نفسه عظمة الصدق ، وروعة الصبر ، يؤكد ذلك هذه الآية التى جمعت ألوانا شتى من التأكيد :

﴿ إن هذا هو البلاء المبين ﴾ .

سورة الصافات ـ آية : ١٠٦

وبعد البلاء كان الفداء والعطاء ، إذ يقول ـ تعالى ـ :

وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾

سورة الصافات ـ آية : ١٠٧

ثم ماذا ؟ .

وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾

سورة الصافات ـ آية : ١١٢

ثم يبارك الله على ذريته فيتكاثر العدد ، وتتعدد بهم المسالك والسبل بين مقتصد منهم وجائر :

وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾

سورة الصافات ـ آية : ١١٣
(١)

وثمت أمر آخر :

العيد ومعنى الجماعة

فالجماعة فى الإسلام شعيرة ، وهى فى بناء المجتمع المسلم عقيدة وأساس :

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً

سورة الأنبياء ـ آية : ٩٢

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ

سورة الأنعام ـ آية : ١٥٩

وجاء فى ذلك ايضا الحديث الصحيح (يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار) .

(٦) انظر فى هذه المواضع الآيات من سورة الصافات من ١٠٢ ـ ١٠٧ .

فى العيد يتحقق أكبر تجمع إسلامى يعلوه البشر والمسرة ، وعلى ألسنتهم عبارات الذكر تهليل ، وتحميد وتكبير ، يخرجون إلى الخلاء الفسيح زرافات ووحدانا ، نساء ورجالا ، تجمع لا نظير له فى المجتمع المسلم لا يسمو عليه إلا مجتمع الحجيج فى يوم عرفة ، وهو أيضا بين يدى العيد .

هذا التجمع تم من أجل العبادة ، فهى وحدها الدافع ، ومن أجل هذا قلنا : إن الجماعة فى الإسلام عبادة وشعيرة .

فالعلاقات الإنسانية بين أفراد الجماعة تسمو ، وتعلو

فى العيد ، فتمتد اليد بالمصافحة والعطاء والاهداء ، كما تتضاءل وتنزوى فى زوايا النفس الشحناء والجفاء .

يتزاور المسلمون ، ويتبادلون التهنئة فى يوم تسعد فيه النفوس والقلوب جميعا ، ويحرص المسلم أن ينال من عطائه ، كل الناس ، ولو بالابتسامة السمحة ، الصادقة ، والوجه الطلق . عن جابر بن عبدالله قال : كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا كان يوم عيد خالف الطريق[(١)] ، فهذا ملحظ كريم يريد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يغمر مجتمع المدينة جو من البشر والبهاء ، أو ليشرف به كل مكان فى أرض طيبة المباركة .

هذا هو العيد فى الإسلام صورة صادقة للوسطية الحكيمة ، تتلاقى فيه بقدر محكم بهجة النفس مع صفاء العبادة كما يمتزج إيمان القلب بمتعة الجوارح بصورة تدعم المبادىء الكريمة والمثل العليا ويؤكد منهج السماحة والبر فى الإسلام .

كما أن العيد مع هذا خطة تربوية راشدة وواعية ، يتلقى المسلم فى ظلالها قيما تسمو بالمجتمع وتحقق له ما يطمح إليه من آمال كبار ، وأهداف عظام .

وهكذا العيد فى الإسلام عبادة وتربية ..

---

(١) اخرجه البخارى فى صحيحه من حديث سعيد بن الحارث .

عيد الصائم

شعر : عمر موسى البرعى

عيد به يتنزل الأنعام ويكبر الصوام والقوام
يأتى بفضل للموحد وافر وتسود فيه رحمة ووئام
فهو المكافأة التى قد خصّنا بعطائه مَنْ شأنُهُ الإكرام
يأتى لنا بعد الصيام تيمّنا هو للصّيام نهايةٌ وختام
البشْر فيه يعمُ أرجاء الدنى وترفرف الرايات والأعلام
تتواصل الأرحام فيه وتلتقى مَنْ يقْطع الأرحام فيه يلامُ
فيه الخصومة تنتهى بين الورى إن الخصام مذمة وحرام
وتسود بين المسلمين مَحَبَّةٌ ويعمُّ فيه الخيرُ والإكرام
تَتنزَلُ الرحماتُ فيه عليهمو وتَعُمُّهُم مِنَنٌ تفيض عظام
الله أكبر يوم يبزغ فجره من نوره يتبدد الاظلام
هو فرحةٌ هو غبطةٌ هو بهجةٌ نِعَمٌ لَعَمْرُكَ كُلُّهنّ جِسام
تصْفو النفوس به ويغمرها السَّنا ويشع نوراً ضوؤه البسَّام
فى ظلّه المحروم يَلْقى نفحة وَيُكَرَّمُ البُؤساء والأيْتام
والعيد إحدى الفرحتين وعندما يَلْقى الإله يناله الإنعام
أنْعِمْ بِمَنْ صام الفريضة طائعاً لله محتسباً فليس يضام
رمضانُ فَرْض فى الكتاب صيامُهُ بُشْرى لِمَنْ صاموا به أو قاموا
لهمْ النَّعيمُ بجنّة معروشةٍ فيها الحسانُ يُظِلُّهُنَّ خيام
يا سَعْد مَنْ أدّى الصّيام لربّه فَبِمثْلِهِ يتفاخرُ الإسلام
عيدٌ لنا قد سنّه خيرُ الورى الشُكر فيه للإله لزام
بقدومه الأفراحُ تسرى موكباً تعلو به الألحان والأنغام
حيثُ التقىُ تكرُماً فى ظله تُلْقى عليه مَحَبَّةٌ وسلام

المجتمع هو الأسرة الكبرى !!

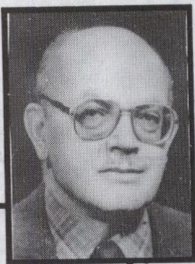

بقلم : محمد ابراهيم الخطيب

ليس هناك أدنى شك فى أن المجتمع هو الأسرة الكبرى التى تجمع وتضم الأسر الصغيرة ، وهذا يعنى أنَّ قوة المجتمع تنبع من قوة الأسرة ، لأن الصلة بينهما هى صلة الكل بالجزء ، فإذا صلح الجزء وهو الأسرة صلح الكل وهو المجتمع !

وقد بدأ الإسلام بالأسرة فى الإصلاح لأنه رأى أن ذلك يعود على المجتمع تلقائيا بالصلاح ، وقد كان خطأ الكثير من المذاهب الوضعية يكمن فى التركيز على المجتمع كله ومحاولة وضع المجتمع داخل الإطار المطلوب مع أن وضع الأسرة والبدْءَ بها فى دائرة الإصلاح أيسر ، ويكفل أن تتسع هذه الدائرة إلى المجتمع ، فالأسرة عند الإصلاح الحقيقى هى خيوط النسيج الاجتماعى للمجتمع ، ذلك أن الأسرة الصغيرة يظهر فيها المبدأ والغاية بأشد وأوضح مما يظهر فى المجتمعات الإنسانية الأكبر منها ، فمبدأ الأسرة معروف محدد ، وكذلك غايتها فى تحقيق الخير لأفرادها وأجيالها ، والخلاف فيما بين أفرادها يكون أقل ظهورا ، ولكن حين يتسع المجتمع الإنسانى وتتعدد أسرة بغير حَدٍ لابدّ وأن تظهر عوامل الاختلاف والتنوع ، بل والخلاف أحيانا .

روابط الأسرة

وإذا كانت الأسرة تستمد قوتها من الترابط الشديد الذى يربط أفرادها فما هى إذن هذه الروابط التى يجب أن نحرص على تنميتها وازدهارها لأنها الركائز التى تقوم عليها الأسرة التى يباركها الإسلام ؟ .

هناك رابطة الآباء بالأبناء ، حيث ينشأ الأبناء فى كنف الوالدين ورعايتهما ، ولقد أودع الله فى قلوب الأمهات والآباء رحمة وبرا بأبنائهم ، فعليهم أن يعدلوا فى معاملتهم ، لا فرق بين صغير وكبير ، ولا بين ذكر وأنثى ، وعليهم أن يقوموا بالإنفاق عليهم ورعاية أجسامهم وعقولهم وأخلاقهم ، وألاّ يدخروا وسعا فى تعليمهم وتربيتهم وإرشادهم إلى ما فيه صلاح أمرهم ، قال صلى الله عليه وسلم : « أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم فإن أولادكم هدية إليكم » وإن العناية بالأولاد وتربيتهم التربية الصالحة ليقوموا بأعمالهم المختلفة فى خدمة أنفسهم ومجتمعهم من أكبر واجبات الأبوين التى يفرضها الشرع كما أن إهمالهم والتفريط فى تربيتهم من أكبر الجنايات على أنفسهم وعلى مجتمعهم .

ومن الروابط رابطة الأبناء بالوالدين ، وفيها نقول : ليت الأبناء يقدرون حق الآباء ويعرفون فضلهم عليهم وواجبهم نحوهم ، ويعرفون أنهم سبب وجودهم على هذه الحياة حتى يقابلوا الإحسان بالإحسان ، والفضل

بالفضل ، والنعمة بالنعمة ، والواجب بالواجب ، وأقلّ واجب على الأبناء هو الطاعة وحسن المعاملة والبر والإحسان والنفقة إن كانوا فى حاجة إليها ، وذلك مقابل تعبهم من أجلهم وهم صغار وإنعامهم عليهم. فكم كدّ الأب ، وكم تعب من أجل أولاده أفلاذ كبده حتى يعيشهم عيشة كريمة سعيدة محافظا على صحتهم وكرامتهم وحياتهم ، وكم تعبت الأمّ الحنون ، ولِمَ لا وقد حملت ولدها وهنا على وهن ، ووضعته وهنا على وهن ، وكم وضعته فى حضنها أياما وشهورا ، وكم سهرت عليه لراحته ، ومرضت لمرضه ، وبكت لبكائه . أليس لهم بعد كل هذا واجب نحوهم وحقوق يجب ردها لهم عن طريق الحنان والإحسان والبر !؟ .

الإحسان إلى الوالدين

لهذا فقد شرع الله تعالى واجب الإحسان إليهما والبر بهما بعد توحيده وعبادته ، وجعل الإحسان إليهما قضاء والزاما وأمراً فقال تعالى :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

سورة الإسراء آية ٢٣ ، ٢٤

وقال تعالى :

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾

سورة النساء آية ٣٦

لقد جعل الله مرتبة الإحسان إلى الوالدين بعد توحيده وعبادته ولم يقدم عليهما مخلوقا ..

قال الإمام « النيسابورى » فى تفسيره : وإنما جعل الإحسان إلى الوالدين بعد توحيد الله وعبادته لوجوه منها : أنهما سبب وجود الولد كما أنهما سبب التربية فلا إنعام بعد إنعام الله تعالى أعظم من إنعام الوالدين . إن إنعامهما يشبه إنعام الله تعالى من أنهما لا يطلبان بذلك ثناء ولا ثوابا ، إنه تعالى لا يمل من إنعامه على العبد وإن أتى بأعظم الجرائم ، فكذا الوالدان لا يقطعان عنه مواد كرمهما وإن كان غير بارّ بهما .

إنه لا كمال للولد إلا ويطلبه الوالد لأجله ويريده عليه . كما أنه تعالى لا يرضى لعباده إلا الخير .

ومن غاية شفقة الوالدين أنهما لا يحسدان ولدهما إذا كان خيرا منهما بخلاف غيرهما فإنه لا يرضى أن يكون غيره خيرا منه .

ولهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الولد وماله ملك لأبيه حينما جاءه رجل فقال يارسول الله ، إن لى مالا وولدا ، وإن أبى يريد أن يجتاح مالى فدعا أباه ، فلما قدم فإذا هو شيخ يتوكأ على عصا ، فسأله النبى عما ادعى ولده ، فقال : سلْه يارسول الله : هل أنفقه إلا على إحدى عماته أو إحدى خالاته ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « أنتَ ومالك لأبيك » .

قال الإمام القرطبى رحمه الله : برُّ الوالدين هو موافقتهما على أغراضهما ، وعلى هذا إذا أمر أحدهما ولده بأمرٍ وجبت طاعته فيه إذا لم يكن ذلك الأمر معصية .

وعن سعيد بن بردة قال : سمعت أبى يحدث أنه شهد رجلا يمانيا يطوف بالبيت وقد حمل أمه وراء ظهره ويقول :

أنا لها بعيرها المذلَّل *** إن أذعرت ركابها لم أذعر

ثم قال يابن عمر ، أترانى جزيتها ؟ قال : لا ولابزفرة واحدة .

أنواع من البر

وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين ، فقال : ألّا تقوم إلى خدمتهما وأنت كسلان ، وقيل : ألا ترفع

صوتك عليهما ولا تنظر إليهما شزرا ولا يريا منك مخالفة فى ظاهر أو باطن ، وأن تترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما إذا ماتا .

ومن البر بهما الإنفاق عليهما إذا احتاجا والتوسعة عليهما إن كانت حالتهما أقل من حالة ابنهما أو بنتهما ، وأن يرحم الولد أباه وأمه من الأعمال الوضيعة التى لا تليق بهما ولا يرضى عنها الإسلام ويكفيهما النفقة .

وحق الأم فى البر أكبر من حق الأب لأنها أضعف ، ولأنها أكثر تعبا من الأب ، جاء رجل إلى الرسول الكريم فقال : يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال أمك . قال : ثم من ؟ قال : أبوك .

ومن بر الوالدين الاستغفار لهما والدعاء لهما بعد موتهما بالرحمة والعفو عنهما ودخول الجنة والنجاة من عذاب القبر ومن نار جهنم ، قال تعالى :

وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾

آية ٢٤ ـ الإسراء .

ومن حقوق الآباء على الأبناء سداد الديون عنهما بعد موتهما ، وصلة أقربائهما وأصدقائهما ، سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل بقى يارسول الله من برّ أبوىّ شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال : « نعم الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما » .

جزاء العقوق

وإذا كان الإحسان إلى الوالدين فضيلة فإن عقوقهما بمعنى إهمال حقوقهما والخروج عن طاعتهما وفعل ما لا يرضيهما ـ رذيلة وقطيعة وجريمة يقول رسول الله : « رضا الرب فى رضا الوالدين ، وسخط الرب فى

سخط الوالدين » وقال : كل الذنوب يؤخر الله تعالى ما شاء منها إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله يعجله لصاحبه فى الحياة الدنيا قبل الممات ..

وفى الأثر أن « أم علقمة » جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ، إن ابنى علقمة حضرته الوفاة وحبس لسانه عن النطق بالشهادتين ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما كان من حال علقمة مع ربه ؟ قالت : كان يعبد الله . قال : وماذا كان حال علقمة مع أم علقمة قالت : كان يسىء إلىّ فقال : هذا هو الذى حبس لسانه ، أيسرك ياأم علقمة أن يعذب بالنار ؟ قالت : لا يارسول الله فإنه ولدى وفلذة كبدى ، فقال : وهل تصفحين عنه ياأم علقمة ؟ قالت : صفحت يارسول الله ، فانطلق لسان علقمة على الفور : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله .

وهكذا جعل الإسلام للآباء حقوقا كما جعل للأبناء حقوقا لكى تكون الأسرة قوية متماسكة البنيان

بين الاخوة والأقارب

ومن روابط الأسرة رابطة الإخوة والأقارب التى تقوم على المحبة والوفاق ، فى إطارها يتبادل الإخوة المساعدة والثقة والإخلاص ، ويقوم الإخوة الكبار مقام الوالدين فى رعاية الصغار ، وللقرابة حقوق واجبة كاحترام الأعمام والأخوال كما نحترم الوالدين واعتبار أولادهم إخوة والبر بهم جميعا قولا وفعلا ، والصلة بالزيارة والهدية ، والعون إن كانوا فى حاجة إليه . وقد أغرى به النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : « مَن أحبّ أن يُبسط له فى رزقه وأن يُنسأ فى أثره فليصل رحمه » .

ويلحق بالأقارب الأصهار لأنهم صاروا أخوال أبنائنا ، فمن الواجب أن نكرمهم لأن فى ذلك مرضاة لأبنائنا وزوجاتنا ودعما للصلات التى بيننا .

رابطة الزوجية

وفى ختام روابط الأسرة نتوقف الآن عند رابطة الزوجية وهى فى الحقيقة الرابطة الأولى التى تحقق الروابط الأخرى ، فلا تتحقق الأبوة ولا البنوة ولا الأخوة إلا فى ظلال الزوجية التى تفيض بالسعادة والهناء على الأسرة كلها إذا روعيت فيها حقوق كل من الزوج والزوجة ..

وفى مجال الحرص على الزوجية السعيدة القادرة على العطاء والبناء نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى الرجال بأن يحسنوا معاشرة النساء ، فقال : « استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع أعوج ، وإنّ أعوج شىء فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته » فعلى الرجال ــ فى ضوء هذا الحديث ــ معاملة النساء معاملة كريمة فيها الإحسان والعفو عما قد يحدث من المرأة من مخالفة أو كلمة نابية أو تصرف لا يعجبُ الرجل ، فإن عليه أن يكون رقيقا بها حليما فى معاملتها ، وذلك هو موقف المسلم من زوجته الذى يدعوه الإسلام إليه ، وفى الحديث النبوى : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » .

هذا من ناحية المعاملة والعشرة الجميلة ــ أما من ناحية الالتزامات بحقوق الزوجة فمن أهمها المهر والنفقة ، واحترامها وإكرامها واستشارتها وتمكينها من زيارة أبويها وأهلها وأن يبش فى وجه أقاربها وأن يحسن معاملتهم عندما يأتون لزيارته ويكرمهم ما استطاع . ومطلوب من الزوج أيضاً العدل بين زوجاته إن كان متزوجا بأكثر من واحدة .

ومن حسن معاشرة الزوجة لزوجها طاعة زوجها فيما يرضى الله تعالى ــ البقاء فى منزل الزوج ، وإن شاء الزوج تنازل عن حقه فى استبقائها وأذن لها فى الخروج على وجه لا ينافى أدب الإسلام وفى الحديث النبوى : « أيما امرأة خرجتِ من بيتها بغير إذن زوجها كانت فى سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها ، أو يرضى عنها زوجها » .

ومن حسن معاشرتها لزوجها أيضاً ألا تُدخل أحدا بيته إلا بإذنه ، وعليها أن تتعاون معه على جلب الخير ودفع الشر ، وأن تصون نفسها عما يدنس شرفها ، وأن تحافظ على كرامة زوجها وأن تقدر مسئولياتها ، فتبذل كل جهودها فى راحته ، والعناية بأولاده فتنشئهم على العقيدة السليمة والصفات الحميدة ، وتحافظ على مال زوجها بحسن تدبيره والاعتدال فى الإنفاق منه ، ولا ينبغى أن تتصرف فى ماله إلا بإذنه قال الرسول الكريم : « لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها » .

وبعد فالأسرة المترابطة بهذه الصور المشرقة تمثل شريان الحياة الناجحة لأبنائها فى داخل الأسرة وخارجها . وهى فى الوقت نفسه تمثل اللبنة الأولى للمجتمع الناهض القوى .

خلق الإيثار فى القرآن الكريم

من أخلاق القرآن ومكارم أخلاق الإسلام خلق الإيثار . وهو خلق كريم لا يتحلى به إلا أصحاب القلوب الكبيرة والهمم العالية والعزائم الفتية ، لأنه يحتاج إلى صبر واحتمال وبذل وكرم وجود وسخاء . قال القرطبى : إن الإيثار هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية رغبة فى الحظوظ الدينية . وذلك ينشأ عن قوة اليقين والتحلى بأخلاق الصابرين .

ويقول أهل اللغة : الإيثار مأخوذ من مادة الأثر ، وفيها تقديم الشىء تقول آثر فلان فلانا ، أى اختاره وقَدَّمَه ، وتقول آثرت أن أقول الحق ، أى فضلت أن اقوله . والشخص الأثير الذى تؤثره بفضلك وتخصه بقربك وحبك . وقد تستعار الكلمة للفضل والتفضيل والتفاضل . ومنه قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف (عليه السلام) :

﴿ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإنْ كنا لخاطئين ﴾ .

سورة يوسف آية ٩١

ولذلك نَفَّرَ الإسلام من نقيضه وضده وهو الأثرة والإستئثار .

تحدث القرآن الكريم عن خلق الإيثار فى قوله تعالى :

بقلم الدكتور

عبد الغفار عبد الرحيم

أستاذ التفسير بكلية الآداب

بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

سورة الحشر آية ٩

الذين تبوأوا الدار والايمان. هم الأنصار أحبوا المهاجرين حباً جما ، حب كرم وشرف ومواساة ، حتى أحس المهاجرون حرجا تحدثوا فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عن أنس قال : « قال المهاجرون يارسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلا فى كثير . لقد كفونا المؤونة ، وأشركونا فى المهنأ حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر . قال : لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم » .

وعن أبى هزيرة قال : قالت الأنصار ــ اقسم بيننا

وبين إخواننا النخيل . قال : لا فقالوا : أتكفونا المؤونة ونشرككم فى الثمرة ! قالوا : سمعنا وأطعنا . ولايجدون فى أنفسهم حسدا للمهاجرين فيما فضلهم الله به من الخير والبركة والمنزلة ، ويقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم ، ويبدأون بالناس قبلهم فى حال الحاجة[1] . لما صح عن ابى هريرة قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصابنى الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : **ألا رجل يُضَيِّفُ هذا الليلة رحمه الله ؟** فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يارسول الله . فذهب إلى أهله فقال لامرأته هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتدخريه شيئا . فقالت والله ما عندى إلا قوت الصبية . قال : فإذا أراد الصبية العشاء فَنَوِّمِيْهِم وتعالى فأطفىء السراج ونطوى بطوننا الليلة . ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانه وأنزل سبحانه :**

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

سورة الحشر آية ٩

أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما[2] .

شواهد من الصحابة

ولذلك كان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول وهو يطوف بالبيت : «اللهم قنى شح نفسى» لا يزيد على ذلك فلما سئل قال أمَا وُقِيتُ شُحَّ نفسى لم أسرق ولم أزن ولم أفعل .

هكذا كانت أخلاق المجتمع الإسلامى الأول الذى هو الأنموذج الصادق والصحيح للإقتداء والإهتداء .! إذ الإيثار أسمى مراتب البذل ، وأرفع درجات السخاء ولا يمكن أن يكون من بخلٍ أو شح لقوله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا »[3] .

يقول الإمام ابن القيم : البخيل من أجاب داعى الشح والمؤثر من أجاب داعى الجود . كذلك السخاء عما فى أيدى الناس هو السخاء ، وهو أفضل من سخاء البذل قال عبدالله بن المبارك ، سخاء النفس عما فى أيدى الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل . وهذا المنزل هو منزل الجود والسخاء والإحسان ، وسمى بمنزلة الإيثار لأنه أعلى مراتبه فإن المراتب ثلاثة :

إحداها : ألا يُنْقِصَهُ البذل ولا يَصْعُبَ عليه فهو منزلة السخاء .

الثانية : أن يعطى الأكثر ويبقى له شيئا ، أو يبقى مثل ما أعطى فهو الجود .

الثالثة : أن يؤثر غيره بالشىء مع حاجته إليه ، وهو مرتبة الإيثار ، وعكسها الأثرة ، وهى استئثاره عن أخيه بما هو محتاج إليه ، وهى المرتبة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار : « **إنكم ستلقون بعدى اثره فاصبروا حتى تلقونى على الحوض** »[4] .

ولقد أعطى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم النماذج العالية والمثل الراقية فى هذا الخلق بشكل يربى ويعلم من مكارم الأخلاق ما يكون قدوة للناس فى كل زمان ومكان ، ذلك أن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما كان من الأجواد المعروفين حتى أنه مرض مرة فاستبطأ إخوانه فى العبادة (لم يزره أحد من إخوانه) فسأل عنهم ، فقالوا : إنهم كانوا يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة ، ثم أمر مناديا ينادى من كان لقيس عليه مال فهو منه فى حِلٍّ .

---

(١) ابن كثير - فى المختصر ٣/٤٧٤ - ٤٧٥

(٢) مسلم الأشربة - باب ١٧٣ .

(٣) النسائى - الإستعاذة - باب ٧٧ ، مسلم - البر - باب ٥٦ .

(٤) مختصر مسلم للمنذرى ص ٣٣٧ .

فما أمسى حتى كُسِرَتْ عتبة بابه لكثرة من عَادَهُ .

يقول ابن القيم : فتأمل سر التقدير حيث قدر الحكيم الخبير سبحانه استئثار الناس على الأنصار بالدنيا وهم أهل الإيثار ليجازيهم على إيثارهم إخوانهم فى الدنيا على نفوسهم بالمنازل العالية فى جنات عدن على الناس فتظهر حينئذ فضيلة إيثارهم ودرجته ويغبطهم من استأثر عليهم بالدنيا أعظم غبطة . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فإذا رأيت الناس يستأثرون عليك مع كونك من أهل الإيثار فاعلم أنه لخير يُرَادُ بك (الخ كلامه)[1] .

أمثلة من القرآن

تحدث القرآن عن موقف سحرة فرعون من موسى وما جاء به من اليد والعصى بما يوضح جانبا من الايثار الصحيح كخلق كريم ، ومنه قوله تعالى : قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾

سورة طه ــ آية : ٧٢

يخبر سبحانه وتعالى عن كفر فرعون وعناده وبغيه وضلاله وخزيه حين رأى من السحرة ما رأى ومنه توبيخهم له ولبطشه وظلمه حين قالوا : لن نؤثرك يافرعون ونختارك على ما جاءنا من نعمة الهداية إلى الله تعالى والذى فطرنا وخلقنا اقض بما تشاء واحكم بما تريد إنما يكون هذا فى الحياة الدنيا ولن تنال إلا من أجسامنا .أما الإيمان واليقين فشىء لن تصل إليه منا بشىء لأن الله خير وأبقى .

وموقف آخر أعظم فائدة وأكثر نفعا وضح فيه القرآن الكريم التوضيح الأوفى حيث تحدث عن تخيير

الله تعالى لزوجات محمد صلى الله عليه وسلم بين البقاء معه على حاله والتسريح لهن سراحاً جميلا فى قوله تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سورة الأحزاب آية ٢٨ ، ٢٩

فآثرن الله ورسوله والدار الآخرة على ما فى ذلك من شظف العيش وشدته .

كذلك تحدث القرآن عن الفساد والطغيان والبغى والعدوان فى قوله تعالى : فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

سورة النازعات ــ آية : ٣٧ ــ ٤١

(١) تهذيب المدارج ص ٤٠٥ وبعدها .

وقوله تعالى :

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾

سورة الأعلى الآيات ١٦ ، ١٧

حيث بينت الآيات وقسمت الناس إلى قسمين أو نوعين . قسم تنفعه الموعظة والذكرى وفريق آخر لا ينتفع بشيء ويؤثر العاجلة على الآجلة . والسبب فى كل ذلك قلة الإيمان وضعف الأخلاق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يغنى** » (رواه الترمذى)(١).

وتلك أسمى درجات الإيثار وهى أخلاق الأنبياء والمرسلين الذين آثروا رضا الله تعالى والقيام بما كلفهم به ولو أغضب ذلك الناس جميعا .

الإيثار بالجود

من أكرم وأشمل وأجمع ألوان الإيثار : إيثار التضحية بالنفس وبذلها دفاعا عن دين وعقيدة أو حرمة وعرض ولذلك كانت لهم بشريات ومسرات مبهجات . وسمى ابن القيم هذا النوع من الإيثار بالجود ، وقسمه إلى عشرة أقسام وأنواع قال : الجود عشر مراتب .

أحدها الجود بالنفس وهو أعلى مراتبه ، كما قال الشاعر :

يجود بالنفس إذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود

الثانية : الجود بالرياسة فيحمل الجواد جوده على امتهان رياسته والجود بها والإيثار فى قضاء حاجات الملتمس ، يعنى الذى يطلب عونه وسعيه معه فى حاجته .

الثالثة : الجود براحته ورفاهيته واحجام نفسه ، فيجود بها تعبا وكذا فى مصلحة غيره ومن هذا جود الإنسان بنومه ولذته لِمُسَامِرِهِ كما قيل :

مُتَيَّـمُ بالنَـدَى لَوْ قَالَ سَائِلُـهُ
هَبْ لى جَمِيعَ كَرَىٰ عَيْنَيْكَ لَمْ يَنَم

الرابعة : الجود بالعلم وبذله وهو من أعلى مراتب الجود .. والجود به أفضل من الجود بالمال ، لأن العلم أشرف من المال ، والناس فى الجود به على مراتب متفاوتة . وقد اقتضت حكمة الله وتقديره النافذ ألا ينفع به بخيلا أبدا . ومن الجود به أن تبذله لمن لم يسألك عنه بل تطرحه عليه طرحا وأن يكون الجواب عن السؤال شافيا .

الخامسة : الجود بالنفع بالجاه كالشفاعة والمشى مع الرجل إلى ذى سلطان ونحوه .

السادسة : الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه كما قال صلى الله عليه وسلم : « **يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ، ويُعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ، ويُميط الأذى عن الطريق صدقة** » (متفق عليه)(٢).

السابعة : الجود بالعرض يعنى كلام الناس على الشخص أو شتمه أو قذفه كجود أبى ضمضم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كان إذا اصبح قال : اللهم إنه لا مال لى أتصدق به على الناس ، وقد تصدقت عليهم بعرضى ، فمن شتمنى أو قذفنى فهو فى حِلٍّ فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **من يستطيع منكم أن يكون كأبى ضمضم ؟!** » وفى هذا الجود من سلامة الصدر وراحة القلب والتخلص من معادة الخلق ما فيه .

---

(١) مسند أحمد ج٤ رقم ٤١٢

(٢) البخارى كتاب الجهاد ـ باب٧٢ أبوداود ـ كتاب التطوع ـ باب ١٢ .

الثامنة : الجود بالصبر والإحتمال والإغضاء ، وهذه مرتبة شريفة من مراتبه ، وهى أنفع لصاحبها من الجود بالمال وأعز له وأنصر وأملك لنفسه وأشرف لها ولا يقدر عليها إلا النفوس الكبار .

التاسعة : الجود بالخُلُقِ والبِشْرِ والبَسْطَةِ ، وهو فوق الجود بالصبر والإحتمال والعفو ، وهو الذى بلغ بصاحبه درجة الصائم القائم ، وهو أثقل ما يوضع فى الميزان . لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط إليه»**[1] وفى هذا الجود من المنافع والمسار وأنواع المصالح ما فيه .

العاشرة : الجود بتركه ما فى أيدى الناس عليهم فلا يلتفت إليه ولا يستشرف له بقلبه ولا يتعرض له بحاله ولا بلسانه . وهذا الذى قال فيه عبدالله بن المبارك : « إنه أفضل من سخاء النفس بالبذل » فلسان حال القدر يقول للفقير الجوّاد : وإن لم اعطك ما تجود به على الناس فَخُذْ عليهم بزهدك فى أموالهم وما فى أيديهم ، تفضل عليهم وتزاحمهم فى الجود ، وتنفرد عنهم بالراحة .

هذه مراتب فرّعَهَا ابن القيم على خلق الإيثار كدلالة على كمال وجمال هذا الخلق الكريم .

وأعلى مراتب الإيثار أن يؤثر المسلم طاعة الله ورضوانه على كل ما عداها بحيث يكون إيثار رضا الله والعمل فيه غاية الغايات ومنتهى الأمنيات ، وإن أصابك فى سبيل ذلك ما يحتمل وما لا يحتمل . وقد جرت سنة الله تعالى التى لا تبدل أن من آثر مرضاة الله على كل شىء كفاه الله وأغناه وأرضاه . وعكس ذلك تماما من آثر مرضاة الخلق على مرضاة الرب ، فلا على مقصوده حصل ، ولا إلى ثواب ربه وصل . ذلك أن رضا الخلق مستحيل ، والسخط منهم كثير ، فلأن يسخطوا عليك وتفوز برضا الله عنك أحب إليك وأقنع من أن يسخطوا عليك مع عدم الرضا من الله عليك .

وجاء فى الأثر : رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما فيه صلاح نفسك فالزمه .

ومعلوم أن المؤثر لرضا الله تعالى معرض لمعاداة الخلق وأذاهم وإلا فما ذنب الأنبياء والمرسلين والذين يأمرون بالقسط من الناس .

ضد الإيثار

ويقتضى الحديث عن الإيثار الحديث عن ضده ونقيضه وهو الأثرة بمعنى الإستئثار ، وهو التفرد بالشىء من دون غيره ، ويتعلق به الطمع والجشع ، ويتصل به الأنانية وحب الذات : صح عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير رضى الله تعالى عنهما أن رجلا من الأنصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا تستعملنى كما استعملت فلانا ؟ فقال : **« إنكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض »** (متفق عليه)[2] .

قوله ، ألا تستعملنى أى تجعلنى عاملاً على الصدقة أو على البلد . والأثرة هنا تطلق ويراد بها عدة معان منها تقديم مايراه المرء صالحا لنفسه دون غيره مهما كان ذلك فى غير محله أو موضعه أو من يقوم به على الوجه الصحيح .

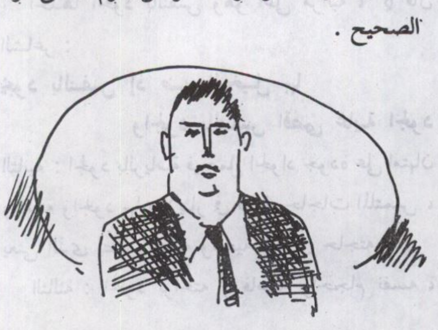

(1) صحيح مسلم كتاب البر ـ باب ١٤٤ ، سنن أبى داود ـ كتاب اللباس ـ باب ٢٤ .

(2) مختصر مسلم للمنذرى ص ٣٣٣ .

إن أصل الأثرة وحب النفس وتقديم رغباتها يأتى من ضعف الإيمان الذى يؤدى إلى ضعف الأخلاق الذى يؤدى إلى فساد الأعمال .

ذلك أن حب الذات والعيش فى جانبها ولها يؤدى بالمرء إلى الأنانية . والانانية والأنانيون فى كل مجتمع هم أساس بلائه وترويج فساده وضياعه ، ولا يكون ذلك إلا فى غياب الإيمان وماله من أثر فى الأخلاق .

وأنا . التى يقولها المرء فى مجال الأثرة والطمع والجشع غير أنا التى يقولها صاحبها فى مجال الفزع والنجدة والعمل . لقوله تعالى :

قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى سورة يوسف آية ١٠٨

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب** »[١] . وقوله : « **إن أخشاكم وأعلمكم بالله أنا** » .

وواضح أن الفرق كبير بين المعنيين وله أثره وهدفه فى المناسبتين . ليعلم الناس جميعاً على اختلاف أحوالهم وأعمالهم أن الأثرة نقمة على أصحابها وعلى الناس فى كل تصرف من تصرفاتهم أو خلق من أخلاقهم .

ذلك أن المسلم المتصف بمكارم أخلاق الإسلام عضو نافع فى أمته ، لايصدر عنه إلا الخير ، ولا يتوقع منه إلا البر ، فهو فى حركته وهدأته نبع من منابع البركة واليُمْنِ والإيثار والعون ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على كل مسلم صدقة ، فقالوا : يانبى الله فمن لم يجد ؟ قال : يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق . قالوا : فإن لم يجد ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف . قالوا : فإن لم يجد ؟ قال : فليعمل بالمعروف ويمسك عن الشر فإنها ـ أى هذه الخصال ـ له صدقة . (رواه البخارى)[٢] .

إنها معالم واضحة فى إظهار الحق وكمال الخلق على أساس من الإيمان ، لأن شر الناس عند الله مر لا يُرْجَىٰ خَيْرُه ولا يُؤمَنُ شَرُّهُ .

روى أن صحابيا وقع فى أيدى المشركين فحبسوه ليقتلوه ، فتسرب إليه صبى من أهل الحى وقعد فى حجره ، وكانت بيد الأسير موسى يحلق بها زوائده فتلفتت أم الصبى مذعورة وقد رأت وليدها فى حجر الأسير ، وأقبلت عليه فزِعَة ، فنظر إليها الأسير فى وداعة ورقة ، وقال : أظننت أن يصيب ابنك شر ، ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله .

هذه هى أخلاق الإسلام .

---

(١) البخارى ـ كتاب الجهاد ـ باب ٥٢

(٢) البخارى ـ كتاب الجهاد ـ باب ٧٢ .

القضايا السياسية أشعلت قوافل التوعية الدينية

شيخ الأزهر يشرح حقيقة الإرهابيين والعلمانيين

القدس عهدة كل المسلمين وأصحاب المبادئ

اقامة حد الحرابة على المجرمين .. ضرورة

لا يستطيع أحد أن ينكر تلك الفائدة العظيمة التى أحدثتها الجولات الستة لقافلة التوعية الدينية الرئيسية برئاسة فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ، ود. محمد على محجوب وزير الاوقاف .

مجاهد خلف

هذه الجولات الست فى محافظات الجمهورية مع نماذج وأنماط مختلفة من البشر فى الوجهين البحرى والقبلى محل لقاءات القافلة حيث زارت محافظات (قنا ، بنى سويف ، الشرقية ، الدقهلية ، الغربية ، والجيزة) اللقاءات كان لها مذاقها الخاص وذلك لعدة اعتبارات فى مقدمتها :

● التوقيت الذى عقدت فيه اللقاءات ، والتى اتخذت من شهر رمضان الفضيل وسهراته مسرحا لحوار الجماهير المتعطشة للحوار وبصفة خاصة مع أبرز علماء الدين ، بل والقيادات المسئولة عن الدعوة الاسلامية .

● إن الساحة كانت تبدو شبه خالية للهجوم والتهجم على علماء الاسلام والسخرية منهم تحت دعاوى كاذبة ، والتزم العلماء الصمت وترك أصحاب السفاهات مع سفاهتهم يمرحون ، الامر الذى أصاب الرأى العام بالضيق والضجر من تلك الحالة المرضية التى يزهو بها أصحابها .

● الطريقة المباشرة الواضحة والصريحة فى اجراء الحوار واداراته بين قائدى القافلة والجمهور بلا أدنى حرج أو مجرد حساسية بعيدا عن الانفعال والافتعال ايضا .

● ارتفاع مستوى الادراك العام للجماهير بحجم التحديات والاخطار التى تواجهها الامة فى الداخل والخارج ، وتطلعها الى التماس طريق النجاة بسرعة وبأقصى فاعلية ممكنة مهما كانت التضحيات ، وهذا ما أكدته أطروحاتهم للقضايا المتشعبة والمتشابكة بكل جدية وصدق .

● الاعتبار الاهم والاكثر فاعلية تلك الشجاعة والجرأة النادرة للعلماء فى توصيف الواقع وتقريره والاعتراف الصادق بما له أو عليه ايا ما كانت خطورة القضية وحساسيتها ، وحتى تلك القضايا التى كان البعض يظن أنها بمنأى عن الاقتراب والتصوير على الاقل

الشيخ جاد الحق على جاد الحق

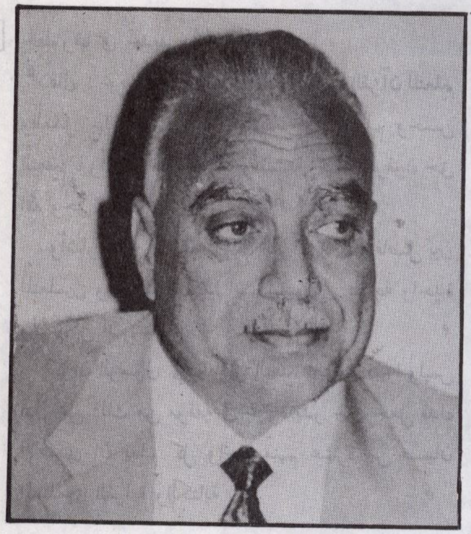

د . محمد على محجوب

بالنسبة لمن يتولون مناصب قيادية كبرى مثل شيخ الازهر ، أو وزير الاوقاف .

وهذا الامر فى اعتقادى كان له اكبر الاثر فى إحداث الحركة الفاعلة فى الدوائر الراكدة ، والتأثير ، والتأثر المتبادل بين العلماء والجمهور .

وايضا اصاب اوساطا أخرى بالوجوم والذهول ، فقد هالها ما سمعت من تصريحات ، وما أبدى من آراء وتعليقات فى أشد القضايا حساسية ، وبهتوا من هول المفاجأة وأصابهم الصمم والخرس حتى انهم تمنوا لو استمر العلماء فى صمتهم ، حتى لا يصاب الجمهور ويصطدم فى حقيقة مواقفهم ومزاعمهم وادعاءاتهم الواهية ، والتى اصبحت فى مجملها قاب قوسين أو أدنى من الحضيض الاسفل .

استجلاء الحقيقة

القضايا التى طرحت فى اللقاءات رغم انها طرحت بعفوية شديدة الا أنها عكست همؤما واقعية وحقيقية للناس ، ورغبة صادقة فى استجلاء الحقائق حول كل ما يثار بالحق والباطل ، وما يقال تلميحا او تصريحا حول موقف المؤسسة الدينية الكبرى من الارهاب والارهابيين الى البحث عن طريق للخلاص من مشكلاتنا الداخلية والخارجية .

اللقاءات لم تكن مقصورة فقط على الحوار ، فقد كانت تبدأ بطرح قضية عامة يتولى أحد العلماء عملية التأصيل الشرعى والاجتماعى لها وتأثيرها وتداعياتها وغالبا ما كان يقوم بهذه المهمة (د. عبدالمنعم راضى نائب رئيس جامعة عين شمس ، ود. فتحى عامر وكيل كلية الآداب بجامعة الزقازيق) .

التعليم والتربية .. أولا

التعليم والتربية كانت واحدة من أبرز القضايا التى أراد شيخ الازهر التأكيد عليها والتنبيه الى خطورتها خاصة فى ظل عمليات المواجهة للافكار الضالة والمنحرفة والضغط الذى تمارسه من خلال وسائل الاعلام المختلفة والالحاح على تأكيد زيفها وضلالها من خلال المحاصرة المستمرة للافراد والجماعات .

أوضح فضيلة الامام الاكبر موقف الاسلام الواضح من العلم والتعليم ودعوته الصريحة فى الاهتمام بها

لخطورتها فى تحديد مصير الامم .

قال : نحن فى حاجة للاستجابة لدعوة القرآن للتعليم والعمل بها ، وأن نحمل أولادنا على التعلم وحسن التعليم ، وأن نقوم بواجبنا نحو تنشئة أجيال يعرفون حق الله وحق الوطن .

وأشار شيخ الازهر الى ان القرآن الكريم فاضل بين المتعلمين وغيرهم مؤكدا انهم ليسوا فى درجة واحدة ولا يمكن ان يستويا .

كما ان الرسول ﷺ أولى التعليم اهتماما كبيرا وليس ادل على ذلك من موقفه فى غزوة بدر حين جعل فداء الاسرى ان يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة .

كما انه استدعى معلما ليعلم حفصة بنت عمر القراءة والكتابة ، وكانت أمينة على أول نسخة من القرآن الكريم .

وطالب شيخ الازهر القائمين على التعليم بضرورة بذل أقصى جهد فى العملية التعليمية وان يقبلوا عليه بكل جدية وحزم ، مؤكدا ان التعليم فريضة لا تقل أهمية عن فريضتى الصلاة والصيام وغيرها من العبادات ..

وأعرب عن أمله فى أن يعود نظام التعليم الى سابق عهده ، يوم كانت مدارسنا تخرج رجالا ونساء بنوا أجيالا عظيمة على العلم وحسن الخلق .

ولم يفت شيخ الازهر أن يلفت الانظار الى أهمية دور الاسرة وخاصة الآباء والأمهات فى توجيه مزيد من الاهتمام بتربية الابناء تربية صحيحة لنسلم من الخروج على التقاليد والاخلاق . مشيرا الى الفجوة الحادثة بين الاباء والابناء والتى ادت الى وقوع الكثير من الاحداث المؤسفة من بعض الشباب ..

وقال : ان رعاية الابناء واجب مقدس غفلنا عنه ، ومع ذلك نشكو الان من التطرف ؟

شيخ الأزهر :

لا علاج للإرهاب إلا أن نكون يداً واحدة مع الدولة فى جهود الإصلاح

إننا نحن المسئولين عنه ، ولا علاج له ألا أن نكون يدا واحدة مع الدولة فى جهود الاصلاح ننصح ونعدل ، ومن يرتكب جرما فالقضاء له بالمرصاد ، وهذا ما ينبغى أن نتعاهد عليه حتى يعود من شذ عن الطريق الى الصواب .

وحمل شيخ الازهر الاسرة العبء الاكبر فى حماية ابنائها من الانحراف او الوقوع فى براثن الفكر الضال ..

وقال : ان مسئولية ولى الامر فى ان يعرف ما يدور على الساحة اصبحت ضرورة حتى يستطيع ان يوجه ابناءه ويرشدهم الى طريق الصواب دون ان يقعوا فريسة سهلة للمضلين والمضللين .

وهنا يتوقف شيخ الازهر مؤكدا على اهمية الاصلاح الاسرى وعدم ترك الحبل على الغارب للشباب والا انحرفوا وتركوا مهامهم العلمية والعملية . وناشد فضيلته رب كل اسرة ان يراجع نفسه لمعرفة هل أدى واجبه نحو الله تعالى حول مسئولية رب الاسرة : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ .. وقال ان الامر هنا ليس المقصود به الصلاة فحسب ، انما هناك ما هو مثلها ، وما تدعو اليه الصلاة ، ولان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

مقاطعة الفكر الضال

هذا بالنسبة للاسرة فى عملية الحماية ، هناك جانب آخر ركز عليه فضيلة الامام الاكبر فى جانب الحماية وهو جانب مهم وفعال الا وهو مقاطعة أصحاب الفكر الضال والمنحرف وعدم اللقاء بهم لخطورتهم الكبيرة ودورهم فى زعزعة القيم والاستقرار فى المجتمع .

وقال شيخ الازهر : ان الذين ينفثون أفكارا توجب الشقاق ، وتوغر الصدور ينبغى ان نعرض عنهم ، وعن اللقاء بهم ، وعن قراءة ما يكتبون لان هذا اللغو ينبغى ان يلقى اعراضا وصدوداً من الجميع ما دام أصحابه قد افصحوا وأعلنوا عن أنفسهم وأهدافهم .

وأكد ان التقدم السريع فى وسائل الاتصالات المقروءة والمسموعة والمرئية سهل مهمة أصحاب الاهواء والفكر الضال فى نفث سمومهم فى المجتمعات على كافة المستويات .

سبب الضياع

الدكتور محمد على محجوب أكد بدوره ان الامة تتعرض للعديد من الفتن الداخلية والخارجية ، وأن أعداء الامة والمتربصين بها ركزوا اهتمامهم لضرب الامة فى شبابها وهو أعز ما نملك ، فاتبعوا فى ذلك سياسة اغراق الشباب فى قضايا لا طائل من ورائها سوى إلهائهم عن مهمتهم وواجباتهم الوطنية والقومية .

وأكد د. محجوب ان سبب ضياع الشباب انهم لم يفهموا الدين فهما صحيحا ، ولانهم ابتعدوا عن علماء الدين المتخصصين ليأخذوا منهم الاصول الصحيحة والتأصيل الشرعى الحقيقى لمختلف القضايا ، فضلوا الطريق وسقط منهم من سقط فى هاوية الضلال .

وناشد وزير الاوقاف جموع الشباب ان يعودوا الى سماحة الاسلام ، ليكونوا عنصر بناء وسلام فى المجتمع .

وأكد د. محجوب على موقف الدولة الواضح من التدين الصحيح والشباب المتدين موضحا الجهود التى تبذلها الدولة لنشر الفكر الدينى المستنير وتشجيع الشباب المتدين والعمل على التمكين لدين الله فى كل مكان .

وقال : ان الاسلام الحقيقى لا يجده اى انسان الا على ارض مصر فهى النموذج والمثل والقدوة أمام كل مسلمى العالم ، ومصر ضربت دائما اروع الامثلة فى السماحة والاخاء وعمق ومرونة الفكر الاسلامى ومسايرته لكل قضايا الحياة المعاصرة .

ملحوظة يجب ان نشير اليها فى هذا الصدد المثل الذى ضربه د. محمد على محجوب أمام جموع الشباب والحضور للقاءات فى كيفية احترام العلماء وتوقيرهم ولعل ذلك هو ما قصده من ذلك ..إذ آثر وزير الاوقاف ان يتولى فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر بنفسه الرد على معظم القضايا لان رأيه يجب ان يكون القول الفصل فيما هم فيه مختلفون .

وآثر د. محجوب ان يصف نفسه بأنه جاء مستمعا ومستفيدا من توجيهات فضيلة الامام الاكبر .. وهو الأمر كان يلقى عليه التحية والتقدير من جمهور الحاضرين .

ونأتى الآن الى بيت القصيد ـ الى الحوار الذى دار بين الامام الاكبر شيخ الازهر والجماهير فى مختلف المحافظات .. لنتعرف عما سألوا ، وما طرحوا من قضايا ، وماذا كانت اجابات شيخ الازهر عنها .

كان من الطبيعى ان تتصدر قضايا الارهاب والارهابيين وموقف الاسلام منهم وحكمه فيهم اسئلة الحضور ، وجاءت اجابة شيخ الازهر عنها واضحة شافية لا لبس فيها ولا غموض ..

طالب فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر بتطبيق حد الحرابة على الجماعات الخارجة على القانون والتى تهدد امن المجتمع واستقراره وتتسبب فى تدمير اقتصاديات البلاد والتأثير على مكانتها الدولية .

وحذر شيخ الازهر من اطلاق اسم المتطرفين على الجماعات الخارجة على القانون او وصفهم بأنهم من الجماعات الاسلامية وقال : هؤلاء ارهابيون ويجب تسميتهم باسمهم الحقيقى حتى يعلم الجميع فى الداخل والخارج من هم . فليس فى الاسلام جماعات اسلامية والامة كلها مسلمة ولسنا فى حاجة الى من يرشدنا الى الاسلام الصحيح .

واضاف ان التطرف يعنى غلوا فى الدين وهؤلاء ليسوا الا مجرمين لان الاسلام لا يعرف القتل او العنف او زعزعة الاستقرار ويجب ان نخلع عنهم صفة الايمان ماداموا مجرمين وكلمة التطرف الان تساوى : المجرم وقال عنها القرآن الحرابة والبغى . وجزاؤهم حدده القرآن الكريم :

إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

المائدة آية ٣٣

وكلمة التطرف اوفدت الينا من الخارج لننشغل بها وهذا ما اكده الواقع حيث ان المتطرفين موجهون من الخارج ولاغراض اخرى لا علاقة لها بالاسلام .

●● ماذا لو وجهت دعوة لفضيلتكم لزيارة اسرائيل فهل تلبيها ؟ وما الموقف من القدس ؟

● أجاب شيخ الازهر : نحن امة الاسلام امة السلام . امة الحفاظ على العهد والوفاء بالوعد لقوله تعالى :

وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾

سورة الاسراء آية ٣١

واذا كنا مطالبين بحسن الجوار فعلى المجاورين لنا ان يحسنوا جوارنا ، من هذه العملية متبادلة ، واذا كانت اسرائيل لم تحسن الجوار وترغى وتزيد بتهديد تارة وبالوعيد تارة اخرى ، تحتمى بغيرها ، ولا تحتمى بنفسها ، ونحن نحتمى بربنا وبذاتنا ، واذا كان هذا هو خطها مع مجريات الامور نحو السلام ، ولا تسعى اسرائيل معنا حتى تكون المنطقة بعيدة عن الدمار والخراب الذى يترتب على الحروب ، وما تحاول ان توجده بالمنطقة من ترسانات للاسلحة النووية وغيرها .

واذا كانت لم ترتدع من الحرب مع مصر ، ومن الهزيمة الساحقة فى حرب العاشر من رمضان السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ، فإنهم لا يرغبون فى سلام ولا فى حسن الجوار .. وبالتالى فإنه من المستحيل ان نلبى لها طلبا على هذا المنوال طالما انها لا تعرف عهدا ، ولا تنفذ وعدا ، ولا تعرف حسن جوار .

عهدة اسلامية

وبالنسبة للقدس : فهى الارض والعرض للمسلمين جميعا ، والمسجد الاقصى هو ثالث الحرمين الشريفين ، وهى مسرى رسول الله ﷺ وموضع معراجه ، وصاحبة القبلة الاولى .

ان القدس جزء من كل مسلم ، وحق علينا جميعا ان ندافع عنها ونعمل على تحريرها وليس هذا واجب كل من ينتمى للاسلام فحسب وانما كل انسان يؤمن باحترام العهود والوفاء بالوعود .

ونقول للأمم المتحدة والدول الكبرى فى العالم المعاصر : أين قرارات الهيئات الدولية منذ الأربعينات وحتى الآن ؟ وأين الإنسانية يا من تتزعمون وتدعون

المطالبة بحقوق الإنسان ؟ أم تقولون بألسنتكم ما ليس فى قلوبكم ؟!

إن القدس عهدة المسلمين جميعاً ، واجب عليهم العمل على استردادها أرضاً وعرضاً ، ولا يكفون السعى لتحقيق ذلك .

دين الإنسانية

وفى رده عن سؤال حول استحلال أموال غير المسلمين .. قال شيخ الأزهر : ما كان المسلمون يوماً قطاع طرق ولا معتدين ، بل كانوا دائماً حفاظاً للحرمات والأنفس والأموال والأعراض .. إنهم يتلون كتاب الله ويعرفون أنه خلقهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا» ويؤمنون بقوله تعالى :

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ...﴾

سورة البقرة آية ٢٨٥

إن الاسلام دين انسانى وهو خاتم الأديان ، فكيف يفرق بين الإنسان وأخيه فى الإنسانية ؟! وكيف يستحل ماله وعرضه ؟!!

إن هذا كذب وافتراء ليس من الإسلام فى شىء ، ومن يقول هذا فهو مفتر على الله ورسوله .

والإسلام جعل من بين أحكامه : أن أحل لنا طعام غير المسلمين ، وأن يتزوج المسلم من أهل الكتاب .. وذلك تدعيماً للأمن والاستقرار النفسى والاجتماعى وواقع الحال يشهد بذلك .

القصاص .. حياة

وعن حكم الإسلام فى ترويع الآمنين قال الشيخ جاد الحق : شرع الإسلام القصاص لفرض مزيد من الاحترام لحرمة النفس ، وهو كما قال القرآن الكريم :

﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾

سورة البقرة آية ١٧٩

وقال الرسول ﷺ : لهدم الكعبة أهون من قتل المسلم .

فهل بعد هذا يحل لمسلم أن يقتل إنساناً بغير حق ، أو يغتصب ماله وعرضه ، إن هذا من الكبائر فى الإسلام ، وعلى المجتمع أن يقاومهم حفاظاً على الإنسان .

دعوات التكفير

ورداً على سؤال عن تكفير المجتمع بحجة عدم تطبيق الشريعة قال شيخ الأزهر :

ـ إن الذين يكفرون المجتمع استناداً للآية الكريمة :

﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾

سورة المائدة آية ٤٤

هم بذلك مخطئون ، وأساءوا فى فهمهم للقرآن ، ولنا أن نتساءل : هل المساجد مفتوحة وتقام فيها الصلوات ؟ هل القرآن الكريم يتلى ويحفظ ؟ هل تقضى المحاكم بالعدل ؟ هل رجال الأمن قائمون على حفظ الأمن والأموال والأعراض ؟ هل الجيش قائم بالدفاع عن البلاد ؟ وهل يتعامل الناس بالمودة والرفق ؟

إن القوانين التى يجرى عليها الحكم فى جملتها فى نطاق الإسلام ، ولا ننكر أن هناك قصوراً يجب تداركه ، والعلماء يدرسونه استدراكاً للنقص القائم ، لكن القوانين فى جملتها تجرى فى نطاق الشرع ، والله يقول :

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾

سورة التغابن آية ١٦

واسمعو وأطيعوا ونحن سائرون إلى كمال استمداد قوانيننا من الشريعة .

ومن ادعى غير ذلك فهم كاذبون ومخطئون ، وعليهم أن يكونوا مسلمين ، والأمة بحمد الله مسلمة وتؤدى ما شرع الله ، فالأساس قائم والحرمات محفوظة والأمن متسبب .

وهؤلاء المدعون إما محاربون لله ورسوله .. وحكمهم كما جاء فى القرآن :

القضايا السياسية أشعلت قوافل التوعية

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا

سورة المائدة آية ٣٣

واما أن يكونوا بغاة خارجين على النظام والقانون ، والقرآن يقول :

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ

سورة الحجرات آية ٩

وعلى المجتمع أن يقف فى مواجهة هؤلاء .

إن أحكامنا اذا كانت تجرى فى الاطار الذى وضحناه فلا يجرى عليها هذا الوصف وإذا طبقنا حد الحرابة .. فهم أول من سيطبق عليهم . حول موقف مصر مما يجرى فى البوسنة والشيشان أكد شيخ الأزهر أن مصر قامت بواجبها تجاه الشعوب الإسلامية خير قيام فى حدود المتاح ، وفى ظل العلاقات الدولية المعقدة . وقال إن مصر أول دولة إسلامية سارعت لنجدة البوسنة وشاركت قواتها فى حفظ السلام ، وتحركت الدبلوماسية المصرية بجدية لإنصاف المسلمين فى المحافل الدولية .

وأضاف : إن الأمر أكبر من طاقة مصر وطاقة الأمة الإسلامية بوضعها الممزق .

وقال : إن مصر لم تتأخر عن أن تكون بجانب المسلمين فى البوسنة والشيشان وأشار إلى أن اللقاءات الدولية للرئيس مبارك ووزير الخارجية هى لمصلحة قضايا المسلمين فى العالم ، وليست للنزهة والسياحة .

وعن النظام العالمى الجديد قال شيخ الأزهر إن العالم كانت تتوزعه قوتان ، ثم انتهت الشيوعية كمذهب ، لكن العقلية الشيوعية لاتزال متغطرسة كما كانت . ولا تعرف شيئاً عن حقوق الإنسان وغيرها .

وقال شيخ الأزهر : إن حقوق الإنسان متمثلة فى الإسلام لا غير ، فالمسلمون لا يسرفون ولا يغتصبون ولا يسفكون دماً ولا يعتدون على حرمات .

وقال : ان النظام العالمى الجديد مجرد عصابات فى صورة تعتدى على هذا وذاك .. ولا منجاة للعالم الإسلامى إلا بوحدتنا وتماسكنا فى مواجهة التحديات الكبرى ، خاصة بعد أن صارت الحياة كالغابة ولابد أن نكون أقوياء .

وعن الطوائف الدينية التى حيرت عقول الشباب أكد الأمام الأكبر أن للمسلمين اصلين فقط يرجعون إليهما وهما الكتاب والسنة ، وقد شرحتهما المذاهب الصحيحة .

وطالب بضرورة الرجوع للعلماء المتخصصين عند استبيان الحكم الشرعى . وألا نتبع هؤلاء المقيمين للجماعات الدينية ، لأنهم بعيدون عن العلم ، وإلا لما انسحبوا من المجتمع وتقوقعوا على أنفسهم ونشروا الأفكار المضللة .

وعن فتاوى الاستحلال لأموال الناس التى صدرت عن بعض الجماعات قال شيخ الأزهر : كيف يمكن أن نقبل مثل هذا الكلام والرسول ﷺ يقول : كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه : فكيف تستحل وتسرق ، والسرقة من الكبائر والله تعالى يقول :

﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ﴾.

سورة المائدة آية ٣٨

وبالنسبة للحاكمية قال شيخ الأزهر إنها تعنى أن مصدر الحلال والحرام ، والتشريع عامة هو الله سبحانه وتعالى ، وما تركه الرسول ﷺ ، هذا إلى جانب الاجماع والقياس والمصالح المرسلة .

أما ما تدعيه بعض الجماعات بشأن الحاكمية فهو بدعة ، وتساءل : هل كان فى عهد الصحابة من ادعى أو نصب نفسه حاكماً فى ظل حكومة الخلفاء الراشدين ؟! وهل هناك من قام يقضى بين الناس وهو ليس قاضياً .

وحذر شيخ الأزهر من خطورة الوقوع فى مثل هذه الأباطيل .

العيد بين القديم والجديد

شعر : رمضان أبوغالية

ما عاد للعيد ما كنا نعايشه ... فيه ، ومن أجله .. فى ميعة العُمر !
ما عاد يحدوه شوقٌ .. كان يأخذنا ... من قبل أيامه ، فى جوه العطر
كنا نروح ، ونغدو .. فى معيته ... والعيد بالحل معروف ، وبالسفر
فى ربعه .. كل شىء .. كان مرتقبا ... والكل .. شوقا له .. فى شبه مؤتمر
كلٌ له .. فى نهار العيد .. أمنية ... يرنو إليها وهذا ديدن البشر
ناهيك بالشعر ؛ لو جادت قريحته ... وانهلّ موحيه ، فى سلسالةِ الصور !
فالعيد .. فى الشعر .. دنيا ، ليس يدركها ... إلا الذى فيه سادت رقة النظر !
والعيد عودٌ ، وأفراح ، وجائزة ... والناس فى العيد كانوا قرة البصر !
تتلو وجوه لهم آياتِ مغفرةٍ ... تسبيحها هاتف من محكم السور
أبصارهم مشرقات ليس يحسرها ... ما يحسر الأعين الكظمى من الشرر
أيديهمو مثمراتٌ .. رِفْدُها عَمَمٌ ... من بينها .. اليوم .. غابت كف مفتقر
أحضانهم .. فى نهار العيد .. دافئة ... تجتث بالحب ، ما قد كان من وضر
أنفاسهم .. فى نهار العيد .. هادئة ... عطرية الود ، إنسانية الوطر
دعواهمو : رب ألف بين أسرتنا ... والمسلمون .. جميعا .. أسرة الأسر
تجرى تحياتهم ، والأمنيات .. كما ... تجرى نُسَيْمَاتُ روضٍ ، مائسِ الشجر
أما الذرارى ، فحدث عن تمتعهم ... بالعيد ، واسبح بهم ، واهطل مع المطر
والبس جديدا ، وكُلْ ما شئت ، وابتدرَنْ ... ضِحكا .. من القلب .. مزهوًّا .. بلا نكر
هذا هو العيد ، يا من جئت تسألنى ... ماذا ترى اليوم فى الأعياد من هذر ؟!
يأتى جوابى : وقد باتت .. بلا ثمر ... يكفى فجاءاتها .. فى سقطة الثُّمرُ !
ويلى عليها ، ومنها .. عندما انفرطت ... آلاؤها ، فى صحارى الشاء ، والتّمرِ !!

لهذه الأسباب تندثر الحضارات

الثراء مع التحلل.. والغرور الفكرى

وفساد نظام الحكم.. والظلم والانظلام

بقلم الدكتور
عبد الحكم الصعيدى
الأستاذ بكلية الزراعة
بجامعة الأزهر

من المعلوم ـ طبقا لاستقراء أحداث التاريخ ـ أن الحضارة كما تحمل فى طياتها وبين ثناياها عوامل نموها وازدهارها فإنها تحمل أيضاً أسباب فنائها واندثارها ، ذلك لأن الحضارة كلما ارتقت فإنها تعمل على اشباع الحاجات الإنسانية إلى حد يُتخم الإنسان فيه بالرفاهية ويترهل من كثرة الدعة والاسترخاء ، وعندئذ يطغى الجانب المادى من الحضارة على الجانب الروحى إلى الحد الذى يغرى صاحبه بالتطاول على خلق الله والاغترار بنعمه ، وما يترتب على ذلك من تفريط فى جنب الله ، فضلا عن الانغماس فى الملذات والشهوات ، فيظلم بذلك نفسه ، ويمتد ظلمه وشره إلى المجتمع الذى ينتمى اليه ، متنكبا بذلك جادة الطريق ، فيرى الطيب خبيثا والخبيث طيبا .

بنو إسرائيل طلبوا من موسى عليه السلام أن يدعو ربه أن يجعل طعامهم البقل والثوم والبصل وقد كان طعامهم من قبل المن والسلوى . والمن نوع من السكريات الشهية والسلوى هى لحوم الطيور ، ولذلك سجل القرآن عليهم تلك الواقعة فى قول الله ـ تعالى:

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ
كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن

كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

سورة البقرة آية ٥٧

فما كان منهم إلا التمرد على هذه النعمة :

وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

سورة البقرة آية ٦١

ومن هذه الحقائق وغيرها يصبح من اليسير علينا إدراك فلسفة التوجيه القرانى الكريم لانحراف الثراء وطغيان النعمة ، فالله ـ تعالى يقول :

كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾

سورة العلق آية ٦ ـ ٧

ويقول أيضاً :

وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾

سورة الشورى آية ٢٧

بصفة عامة فإن أهم العوامل التى تؤدى إلى اندثار الحضارات تتلخص فيما يلى :

١ ـ الثراء الفاحش مع التحلل والابتذال .

يعتبر الثراء الفاحش مع الانغماس فى الملذات والشهوات إحدى الآفات المدمرة التى تنخر فى عظام المجتمع ، وتفت فى عضده ، وتمزق أوصاله ، ومما يزيد الطين بلةً ، ويعجل بالنهاية أن يصحب ذلك الثراء ألوان من التحلل والابتذال ، والنصوص القرآنية متوافرة ومتضافرة لبيان هذا التلازم العجيب ، ونحن نجتزىء منها بما يلى : يقول الله ـ تعالى :

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

سورة الإسراء آية ١٦

ويقول :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾

سورة الأنعام آية ١٢٣

ويقول :

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

سورة يونس آية ٨٨

ويقول : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ
تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ
قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢)
إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ
فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) ﴾

سورة ص ٢١ – ٢٣

ويقول : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ
عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ
طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ
الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ
وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا
وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧) ﴾

سورة سبأ ١٥ – ١٧

ويقول : ﴿ إِنَّ
قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ
مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ
إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦)
وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ
مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) ﴾

سورة القصص ٧٦ ، ٧٧

فمن الملامح العامة التى تشترك فيها تلك الحضارات البائدة ، ذلك التناقض الغريب ، والذى يتمثل فى تحقيق فائض رهيب من الأموال التى يتم جمعها بالعسف والجور ، ومع هذا فإنها لا توجه وجهتها الصحيحة ، بل إنها تنفق فى أمور هى التفاخر بعينه ، من نحو تخليد أشخاص الظالمين ، ترسيخا لمبدأ عبادة الفردبدلا من توجيهها لرفع البؤس عن البائسين .

٢ ـ الغرور الفكرى والمادى :

يعتبر الغرور الفكرى والمادى أحد العوامل التى تعجل باندثار الحضارة ، فعندما تغتر الأمة بعلمها ومخترعاتها وما أحرزته من سبق وتقدم فإن ذلك يصرفها عن هداية السماء . ونحن نستطيع إدراك هذه الحقيقة فى دنيانا وواقعنا الذى نعيشه ، فالإنسان البدوى أو القروى يكون تعلقه بالله أعظم من الإنسان المدنى ، وعلى الأخص لأن اهل المدينة يعتمدون فى حياتهم على التقدم الآلى ، وهذا ينسيهم الارتباط بالله ، بينما القروى يجد ارتباطه بالله منقذا له من مشكلاته ، فإذا أخذ بأسباب الحضارة الصناعية لا ينسى أن الله هو الموفق والمعين ولذلك فإن الغرور الفكرى والمادى كان من أهم الأمور التى تصرف الأمم عن اتباع الرسل ، يقول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم
مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨٣) ﴾

سورة غافر ٨٣

ويقول أيضاً :

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾

سورة المؤمنون ٤٤

كما يسجل القرآن لنا لونا آخر من التمرد الفكرى على الوالدين والتبرم بدعوتهما الخيرة الصالحة فيقول الله ـ تعالى :

وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾

سورة الأحقاف ١٧ ، ١٨

فتكون النتيجة الحتمية لهذا الغرور الفكرى وقوع الناس فى عبادة الفرد تحت أى لون أو أى مسمى ، كالزعامة أو العبقرية ، ثم السير على غير هدى وحلول العذاب والمؤاخذة فى النهاية .

٣ ـ فساد نظم الحكم :

وتلك ثالثة الأثافى ، فالنتيجة الطبيعية للترف والتحلل من القيم فى كل الغرور بكل معانيه هى وقوع الأمة فى مستنقع عبادة الفرد ، وتألية البشر ، فينتقم الله من ظالم بظالم ، ثم يأخذ الجميع أخذ عزيز مقتدر ، والقرآن الكريم يقص علينا جانبا من تلك الوقائع فيقول الله ـ تعالى :

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي

صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾

سورة القصص ٣٨ ـ ٤٢

ويقول أيضاً

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ

وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله
وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب (٣٧)

سورة غافر ٣٦ ، ٣٧

ويقول جل ذكره :

ثم أدبر يسعى (٢٢)
فحشر فنادى (٢٣) فقال أنا ربكم
الأعلى (٢٤) فأخذه الله نكال الآخرة والأولى (٢٥)
إن في ذلك لعبرة لمن يخشى (٢٦)

سورة النازعات ٢٢ ـ ٢٦

ومن الحقائق المهمة التى يجب التنبيه إليها ، والتنويه عنها ، هى أن فساد نظم الحكم لا تقع مغبتة على الحكام وحدهم ، وإنما يشاركهم فى مغبتها وحمل تبعتها جماهير المحكومين ، والقرآن الكريم يوجه لنا سياق توجيه التهم من كل فريق إلى الآخر يوم القيامة على نحو تتضح لنا من خلاله تلك الحقيقة ، وذلك على النحو التالى :

موقف المحكومين :

يتمثل فى محاولة التنصل من أية مسئولية ، وإلقاء الوزر كله على القادة والحكام على نحو ما تبينه الآيات التالية :

يقول الله ـ تعالى :

وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا
نصيبا من النار (٤٧)

سورة غافر ـ آية : ٤٧

وما أضلنا إلا المجرمون (٩٩)

سورة الشعراء ـ آية : ٩٩

وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا
السبيلا (٦٧) ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا (٦٨)

سورة الأحزاب ـ آية : ٦٧ ـ ٦٨

ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع
بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين (٣١)

سورة سبأ ـ آية : ٣١

وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله
ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا
العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين
كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون (٣٣)

سورة سبأ ـ آية : ٣٣

ويتضح لنا من هذه الآيات أن موقف المحكومين أو المستضعفين لا يعدو أن يكون محاولة لإلصاق التهمة بالسادة والحكام والكبراء ، وأنهم يتبرأون منهم ، ويطلبون من الله ـ تعالى ـ أن يحمل السادة عذابهم جزاء ما أضلوهم وأفسدوا عقيدتهم بل وأفسدوا عليهم حياتهم الدنيا والآخرة .

موقف السادة الحكام :

ويظهر هذا الموقف جانبا مهما فى هذا المقام حيث يسجل القرآن أن تنصل المستضعفين أمر لا مبرر له ولا مسوغ ، وأنه لا يعدو أن يكون محض مراوغة ، ذلك لأن موقفهم فى الدنيا كان موقف لؤم وتخاذل لا يصدر إلا عن نفوس سقيمة مريضة ، وذلك ما تظهره الآيات القرآنية التالية :

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا

أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم
بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ سورة سبأ ـ آية : ٣٢
وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾
قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ بَل لَّمْ
تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا
لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾

سورة الصافات ـ آية ! ٢٧ ، ٣٢

ففى الوقت الذى يقول فيه المستضعفون إنكم كنتم تلاحقوننا فى كل وقت وعلى كل حال فى محاولة ضارية لإضلالنا فيرد عليهم المضلون : إنكم مغالطون فلم يكن عليكم تسلط ولا ضغوط ، وإنما أنتم مستعدون لتجاوز الحدود وانتهاز الفرص ، وذلك يدلنا على أن الجماعة عليها واجب الرعاية والتقويم وإلا فعليهم أن يتحملوا وزر مسايرتهم لقادتهم الضالين .

وهناك طائفة من الأحاديث تشير إلى اشتراك العامة والخاصة فى تحمل الأوزار حيث يقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكرين ظهرانيهم وهم قادرون أن ينكروه فلا ينكرونه ، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة »(١) ، وروى الإمام أحمد عن جرير بن عبدالله أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصى هم أعز وأكثر ممن يعملون ، ثم لم يغيروا إلا عمهم الله بعقاب » .

وقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : « إن الله لا يعذب

العامة بذنب الخاصة ، ولكن إذا عمل المنكر جهارا استحلوا العقوبة كلهم » .

٤ ـ الظلم والانظلام :

الظلم هو تجاوز الحد ووضع الشىء فى غير محله ، وهو كما عرفه العلامة ابن مسكويه : التوصل إلى كثرة المقضيات من حيث لا ينبغى كما لا ينبغى ، ويقابله الانظلام ، وهو الاستخذاء والاستماتة فى المقتنيات لمن لا ينبغى وكما لا ينبغى ، ولذلك يكون للجائر والظالم أموال كثيرة ، لأنه يتوصل إليها من حيث لا يجب ، وأما العدالة فهى وسط بين الظلم والانظلام(٢)

والظلم فى حقيقته لا يعدو أن يكون انتكاسة لمكارم الأخلاق ، وصورة من صور قلب اوضاع الأشياء فى أى مجتمع يتصف به ، ومن أبرز ملامح المجتمعات الظالمة

(٢) اورده ابن كثير فى تفسير سورة الانفال

(٢) انظر تهذيب الأخلاق لابن مسكويه ص ٢٨ .

ما اورده الحسن فى مراسيله : « إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل ، وتحابوا بالألْسُن وتباغضوا بالقلوب ، وتقاطعوا بالأرحام ، لعنهم الله ـ عز وجل ـ عند ذلك ، فأصمهم وأعمى ابصارهم »(١).

وما رواه ابن أبى شيبة وأبو الشيخ ابن حبان وابن مروويه عن على ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « يقول الله ـ تعالى ـ وعزتى وجلالى ، وارتفاعى فوق عرشى ، ما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتى ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتى ، إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابى إلى ما يحبون من

رحمتى ، وما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتى ثم تحولوا عنها إلى ما كرهت من معصيتى إلا تحوَّلْت عما يحبون من رحمتى إلى ما يكرهون من عذابى(٢).

والأمثلة فى هذا الباب لا حصر لها ، فمما اتفق عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة وماهو مشاهد محسوس بين الأمم والأفراد والجماعات هو أن جحود النعمة وعدم شكرها يوجب زوالها ، وأن طاعة الله وشكره على النعمة يوجب حفظها ودوامها والمزيد منها إلى ما يشاء الله ـ تعالى ـ فكلما زاد العبد من الشكر زاد الله النعمة ، وقديما قيل :

إذ كنت فى نعمة فَارْعَها
فإن المعاصى تزيلُ النعمة
ودوام عليها بشكر الإلهَ
فإن الإله سريعُ النِّقَم

ومن المعلوم أن الأمة التى تكون فى نعمة ثم تزول عنها تلك النعمة عقوبة لها وتأديبا على ما ارتكبته من مخالفات وتفريط جسيم فى جنب الله ، فقلَّ أن ترجع إليها هذه النعمة أو تعود كما كانت ، وشاهدنا على ذلك ما أخرجه أبو الشيخ عن سعيد بن هلال قال : « بلغنى أن نبيا من الأنبياء ـ عليهم السلام ـ لما أسرف قومه فى المعاصى قال لهم : اجتمعوا إلىَّ أبلغكم رسالة ربى ، فاجتمعوا إليه وفى يده فخَّارة ـ إناء من الفخار ـ فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول لكم : انكم قد عملتم ذنوباً قد بلغت السماء ، وإنكم لن تتوبوا منها وتنزعوا عنها إلا إن كسَّرتكم كما تُكْسَرُ هذه ، فألقاها فانكسرت وتفرقت ، ثم قال : وأفرقكم حتى لا يُنْتَفع بكم ، ثم أبعث عليكم من لاحَظَّ له فينتقم لى منكم ، ثم أكون الذى أنتقم لنفسى بعد(٣)

(١) انظر أثر الذنوب فى هدم الأمم والشعوب ص ٣١ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٢ .

(٣) المرجع السابق ص ٣٦ ـ ٣٧ .

معزوفة الغرب

شعر : عبد الغفار الدلاش

معزوفةٌ فى الغرب لا تتوقف ... فى هذه الأيام دوماً تُعْزَفُ
فى كل حادثةٍ يُقال تشدُّدٌ ... للمسلمين .. فما لهم قد أرجفوا !
كذبوا ورب البيت فيما شنعوا ... بل فيهمُ الإرهابُ ما لا يوصف
لكنه الحقد القديم يؤزُّهم ... أزاً فغالوا فى العداءِ وأسرفوا
ومن العداء سخائم موروثة ... تمضى بها الأجيال لا تتخلف

كالوا بمكيالين .. يستوفونها ... فيهم .. وعند الآخرين يُطَفِّفُوا
فى حقهم لا يقبلون نسيئة ... ولغيرهم قد ماطلوه وسوَّفوا
ما أنصفوا فى الحالتين وإنما ... غالوا وزاغوا مارقين وزيَّفوا
لا يعرفون الحق إلا عُنوةً ... ومتى أقيم الحق فيمن أُتْرِفوا !
ومن العجائب أن يُصدّق كاذبٌ ... ويكذَّبَ الشهم النبيل المنصف !
إن كان بيتك من زجاج فاتئد ... لا ترم بالأحجار من لك يقذف

فى غرب أوربا وباءٌ شامل ... والجيش فيها ثائر متطرف
كم فخخوا العربات فى هجماتهم ... ليقتّلوا فى الآمنين وينسفوا
تتطاير الأشلاء فوق رؤوسهم ... والذعر يمتلك القلوب ويعصف
القتل فيهم شائعٌ مترصد ... فى الغرب أجمعه وباء يقصف !
لكنهم عن رزئهم فى سَكرةٍ ... وعلى المصائب عندنا يتلهفوا
لقب (الأصوليين) فيهم محدث ... من صنعهم قد دَبجوه وفلسفوا
وصموا به الإسلام وهو مبرأٌ ... مما يقول به الغلاة ويهرفوا
زعموا انحراف البعض فينا شرعةً ... وعقيدة للمسلمين وجدّفوا
الدين عند المسلمين محبةٌ ... ومودَّةٌ وتعاون وتعاطف
ما ضرَّ دينَ الله فَهْمٌ خاطىءٌ ... من جاهل أو من عدو يهرف

شهادة زوار الليل والنهار

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسأهم ـ وهو أعلم ـ كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون » رواه البخارى .

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

● **الكلمات :**

يتعاقبون : أى تأتى طائفة من الملائكة عقب طائفة أخرى ، من التعاقب وهو اتيان جماعة عقب أخرى . والضمير يعود على الملائكة لأن الراوى قد اختصر وأصل الرواية ، إن لله ملائكة يتعاقبون .

قوله : يتعاقبون فيكم : أى المصلين أو مطلق المؤمنين قوله ملائكة : قيل هم الحفظة نقله عياض وغيره عن الجمهور وقال القرطبى الأظهر عندى أنهم غيرهم ويقويه أنه لم ينقل أن الحفظة يفارقون العبد ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار .

ثم يعرج الذين باتوا فيكم . يصعد الملائكة وهم ملائكة الليل وذكرهم وحدهم دون ملائكة النهار اكتفاء بذكر أحد المثلين عن الآخر .

● **البيـان :**

أجمعت الأمة الإسلامية على أن الله منزه عن مشابهة المخلوقات وقد قام البرهان العقلى والبرهان النقلى على هذه الحقيقة فكانت هى الأصل المحكم فى الاعتقاد الذى يجب أن يرد إليه غيره وهو التنزيه ، فإذا جاء فى نصوص الكتاب أو السنة ما ينافى ظاهره التنزيه فللمسلمين فيه طريقان .

أحدهما : طريقة السلف وهى التنزيه الذى أيد العقل فيه النقل كقوله تعالى :

لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ

سورة الشورى ـ آية : ١١

وقوله عز وجل :

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾

سورة الصافات : آية ـ ١٨٠

وتفويض الأمر إلى الله تعالى فى فهم حقيقة ذلك مع العلم بأن الله يعلمنا بمضمون كلامه ما نستفيد به فى أخلاقنا وأعمالنا وأحوالنا ويأتينا فى ذلك بما يقرب المعانى من عقولنا ويصورها لمخيلاتنا .

والثانية : طريقة الخلف وهى التأويل ، يقولون ان قواعد الدين الإسلامى وضعت على أساس العقل . فلا

يخرج شيء منها عن المعقول . فإذا جزم العقل بشيء وورد في النقل خلافه ، يكون الحكم العقلى القاطع قرينة على أن النقل لا يراد به ظاهره .. ولا بد له من معنى موافق يحمل عليه فينبغى طلبه بالتأويل ، قال الإمام محمد عبده . وأنا على طريقة السلف فى وجوب التسليم والتفويض فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته وعالم الغيب .

وإذا كان ما يتعلق بالله ورسوله والإيمان بالغيب من الضروريات كان ذلك لب الإيمان ولا يتم إيمان المرء بدونه ، والنبى الكريم فى لقائه مع جبريل وقد سأله ما الايمان فأجابه قائلا : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، فإن واجب المؤمن ازاء جميع الغيبيات التى لا تقع ضمن مدركات الحواس ألا يشغل نفسه بالبحث عن كنهها وحقيقتها ومن بينها الملائكة .

الليل والنهار أمانة

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **ملائكة بالليل وملائكة بالنهار** » ..

إشارة إلى أن الليل والنهار وهما آيتان من آيات الله شاء سبحانه أن يسخرهما له لما فيه خيره فى معاشه ومعاده وفرض عليه أن ينهج فى ذلك السبيل الذى رسمه الحق سبحانه فى قوله سبحانه :

وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً

سورة الإسراء ـ آية : ١٢

وهكذا فإن على الإنسان أن يعلم حق العلم أنهما أمانة الله لدى الإنسان لمالكيهما وهو الخالق جل وعلا وأن الميل بهما عما خلقا له خيانة لهذه الأمانة التى ناط الله سبحانه السعادة بالوفاء بحقها والشقاء فى التنكر لهذا الحق وعدم مراقبة الله فيهما وهو القائل :

وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾

سورة الأنبياء ـ آية : ٤٧

ومن ثم فإن الواجب يقضى بالحرص على الافادة منهما والتنزه عن استخدامهما فى اللهو والاشتغال بما لا يفيد خاصة وأن الآجال أوقات محدودة وأيام معدودة وما يمضى منها لا يعود .

يقول الحسن البصرى : « ما من يوم ينبثق فجره إلا نادى مناد من قبل الحق يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود منى بعمل صالح فانى لا أعود إلى يوم القيامة » .

لماذا الفجر والعصر ؟

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **يجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر** » قال عياض : والحكمة فى اجتماعهم فى هاتين الصلاتين أنه من لطف الله تعالى بعباده واكرامه لهم أن جعل اجتماع ملائكته فى حال طاعة عباده لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة ، فإذا قيل أن الذين يصعدون كانوا معهم فى جميع الأوقات فيكون السؤال عن الحالة التى تركوهم عليها .

قيل : يحتمل ان الله يستر عنهم ما بين الوقتين كما أن فيه اشارة إلى الحديث الآخر الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ، ولم يحصل اجتماعهم فى حال خلواتهم وانهماكهم فى شهواتهم فضلا من الله ورحمة ، كما أن هذين الوقتين أشرف الأوقات .

وفى الحديث القدسى ، أذكرنى ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفك ما بينهما ، كما أن من شرف وقت الفجر أن الرزق يقسم من بعد صلاة الصبح فمن كان فى ذلك الوقت فى طاعة زيد فى رزقه ولذلك نرى أرزاق أهل التعبد مباركة والبركة أفضل الزيادات .

كما روى عن أبى موسى ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « **من صلى البردين دخل الجنة** » رواه البخارى ومسلم والبردان هما الصبح والعصر .

كما روى أبو زهيرة عمارة بن روينة ـ رضى الله عنه ـ قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « **لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** » يعنى الفجر والعصر رواه مسلم .

وفى فضل صلاة العصر روى أبو نصرة الغفارى قال : قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلى بنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلاة العصر بالمخُمَص (اسم طريق) وقال إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ومن حافظ عليها كان له أجره مرتين » رواه مسلم والنسائى والمؤمن الحق من حافظ على الصلوات خاصة صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم نارا » ولعل التنبيه عليها فى الحفاظ على اقامتها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها وقيل أن الوسطى صلاة الصبح .

عـــروج الملائـكة

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم يعرج الذين باتوا فيكم :

العروج : يقال عرج فى السلم ارتقى ، والمعراج : السُلَّم ومنه لينة المعراج والجمع معارج ومعاريج . والمعاريج المصاعد .

وعروج الملائكة بالأعمال فى الحديث إلى حيث تعرض على رب العزة تبارك وتعالى يتجدد كل يوم فى صلاة الصبح والعصر تذكيرا للعبد بما يجب أن يأخذ نفسه به من الالتزام بفعل المأمورات وترك المنهيات وإلى ضرورة الحرص على ألا يسطر فى صحيفة عمله إلا ما يرضى الله خالقه ويروض نفسه على ذلك خصوصا والصلاة التى يؤديها يوميا تُعِدُّه لكل ذلك بما تترك عنده من دوام المراقبة لله وحفظه من الوقوع فى العمل الذى تسوء به علاقته به سبحانه وهو القائل :

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ

سورة العنكبوت ـ آية : ٤٥

والرسول الكريم يقول : « **من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له** » .

فإذا كان يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع كان العرض الذى أشار إليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه عنه أبو هريرة قال : قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع فأحب ان يرفع عملى وأنا صائم** » رواه الترمذى . وإلى كيفية العرض يشير ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى ذلك فى رواية مسلم قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **تعرض أعمال الناس فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر الله لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين**

أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا » إذ يحتمل أن المعروض مرَّة عملُ يوم الاثنين وما قبله ، ثم عمل يوم الخميس وما قبله . وهناك عرض أعمال العام تعرج به الملائكة فى شعبان وإليه يشير ـ صلوات الله عليه ـ فيما رواه عنه اسامة بن زيد قال : قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان . قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ **« ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم »** النسائى .

من جميع ما تقدم نرى أن عروج الملائكة اليومى والأسبوعى والسنوى كان قياما بما وكل اليهم من أمر الإنسان الذى عايشوه حفظة وكتبة وعرض عملهم على الحق سبحانه أداء للأمانة التى كلفوا بها وهم الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **« الذين باتوا فيكم »** دون ذكر ملائكة النهار قيل إن الحكمة فى الاقتصار على هذا الشق دون الآخر هو أن الليل مظنة المعصية فلما لم يقع منهم عصيان مع امكان دواعى الفعل من امكان الاخفاء ونحوه واشتغلوا بالطاعة كان النهار أولى بذلك فكان السؤال عن الليل أبلغ من السؤال عن النهار لكون النهار محل الاشتهار .. وقيل اكتفاء بذكر أحد المثلين عن الآخر لقوله تعالى :

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾

سورة الأعلى ـ آية : ٩

أى وان لم تنفع وقوله تعالى :

سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ

سورة النحل ـ آية : ٨١

أى والبرد . وقيل غير ذلك . واختار صاحب الفتح حمل قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **« الذين باتوا »** على ما هو أعم من المبيت بالليل والاقامة بالنهار فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا عكسه بل كل طائفة منهم إذا

صعدت سئلت وذلك يقتضى استعمال لفظ بات فى أقام مجازا وهذا أقرب الأجوبة ، ويدل على ذلك رواية ابن خزيمة فى صحيحه بسنده إلى أبى هريرة قال .. قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ **« تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون فى صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتبيت ملائكة النهار ويجتمعون فى صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل ، فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادى .. فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .**

قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « فيسألهم ربهم » وهو أعلم بعباده لإظهار الحكمة فى خلق النوع الإنسانى فى مقابلة من قال من الملائكة :

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

سورة البقرة ـ آية : ٣٠

حيث أراد سبحانه استدعاء شهادتهم لبنى آدم بالخير واستنطاقهم بما يقتضى التعطف عليهم ، فقد وجد فيهم من يسبح الله ويقدسه مثلكم وهو سبحانه اعلم من الجميع بالجميع . وقوله سبحانه كيف تركتم عبادى .. قال ابن أبى جمرة وقع السؤال عن آخر الأعمال لأن الأعمال بخواتيمها والمراد بالعباد المذكورون فى قوله سبحانه :

إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ

سورة الحجر ـ آية : ٤٢

أشرف العبادات

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **حكاية عن الملائكة : تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون** »..

لما كان السؤال عن حال هؤلاء العباد حين تركهم الملائكة كان الجواب مطابقا للسؤال بأنهم تركوهم وهم يصلون إذ المخبر به صلاة العباد والأعمال بخواتيمها ، والخبر ناطق بأنهم يشهدون الصلاة معهم فهم قد شهدوا الصلاة مع من صلاها فى أول وقتها وشهدوا من دخل فيها بعد ذلك ومن شرع فى أسباب ذلك .

وفى الحديث : أن الصلاة أغلى العبادات لأنه عنها وقع السؤال والجواب ، فيه الاشارة إلى عظم هاتين الصلاتين لكونهما تجتمع فيهما الطائفتان وفى غيرهما طائفة واحدة ، والى شرف هذين الوقتين . وفيه الاخبار بما نحن فيه من ضبط أحوالنا حتى نتيقظ ونتحفظ فى الأوامر والنواهى ونفرح فى هذه الأوقات بقدوم رسل الله وسؤال الله عنا .

وفيه اعلامنا بحب ملائكة الله لنزداد فيهم حبا ونتقرب إلى الله بذلك .

وفيه كلام الله سبحانه لملائكته وفيه تشريف هذه الأمة على غيرها وتشريف نبيها على سائر الأنبياء .

وفيه الاخبار بالغيوب وما يتـرتب على ذلك من زيـادة الايمان .. إلى غير ذلك من الأسرار التى يدركها أولو البصائر وأصحاب القلوب .

همسة .. فى يوم العيد

شعر : رفعت عبدالوهاب المرصفى

أهلا بعيد الفطر بعد صيام ... أهـلا بيـوم مُشْرق بسامِ
العيـد يدعـو المسلمين ليلتقوا ... بالخير بالايمان بالترحـــام
العيد يدعو أن نزور مقاطعا ... وعلى الخصوص زيارة الأرحـام
يا إخوة الايمان فى كل الدنا ... مالى أرانا فى لوى وخصام ؟
عار علينا أن نكون مطيـة ... ونسير خلف رغائب الأقـوام
أجدادنا كانوا على طول المدى ... فى وحدة فى يقظة وتسامى
عاشوا ضياء للوجـود جميعـه ... ماتوا على التكريم والاعظـام

● ● ●

يا إخوة الإسلام فى كل الدنا ... العيب منا ... أم من الأيام ؟
العيـد يأتى والجميـع بداره ... والكل فى شُغُل وفى إحجام
البعض يلهو فى الحياة بنفسه ... والبعض يجرى فى حمى أوهام
أيـن التـواصل والتآخى بيننـا ... أيـن المسير بشرعـة الإسلام ؟
وإلى متى سيطول حبل خلافنا ... وإلى متى سنسير للإعدام ؟
يا أمة الإسلام معذرة أنـا ... ما كنت أبغى أن أطيل كلامى
لكنه الجرح الـذى تتحرق ... الذكرى به من شدة الاضرام
فالقدس يصرخ كى نفك إساره ... وهنا نعيش على شذا الأحلام
والجرح فى « أفغان » ينزف داميا ... ونخوض نحن معارك الأقلام
والمسلمـون يُنَصَّرون بقـوة ... عن قلة عن حاجة الإدعامِ

● ● ●

يا خير أقوام الزمان جميعـه ... يا خير خير الناس بالإسلام
المد فى الأوطان أصبح طاغيا ... وتـدانت الحلقـات للاحكـام
فَلْنُرجع الاخلاص كى نبنى يدا ... فى النور واحدة وفى الاظلام

العلماء مع شباب جامعة القاهرة

د. طنطاوى : الإسلام يؤيد إنجازات العلم الحديث ما دامت تحترم الحق

د. مرزوق : أهمية استخلاف الإنسان ترجع إلى الرسالة الخاتمة

د.صوفى أبو طالب : الحضارة الإسلامية قابلة للتطور والغرب اعتمد عليها

د.شهاب : تقاعس المسلمين جعل عدوهم يتهمهم بالجمود والتخلف

ليس بين الإسلام ومنجزات العلم الحديث أى عداء أو تناقض ، فالإسلام يحض على البحث العلمى ، وكانت أزهى عصوره هى الحافلة بالبحوث والمخترعات العلمية التى أفادت منها الإنسانية بعامة ، هذه هى حصيلة المناقشات التى دارت فى الندوة التى عقدتها جامعة القاهرة لتثقيف طلابها تحت عنوان « الإسلام وانجازات العلم الحديث » ، والتى أدارها الدكتور مفيد شهاب رئيس الجامعة ، واشترك فيها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ،

متابعة : جمال حمزة
تصوير : جودة شعبان

والدكتور صوفى أبوطالب الأستاذ بكلية الحقوق ورئيس مجلس الشعب الأسبق ، والدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

قال الدكتور محمد سيد طنطاوى إن الإسلام يؤيد إنجازات العلم الحديث ما دامت تخدم الحق ولا تخدم الباطل وإن الإسلام يرحب بالعلم الذى يخدم الحق والنفس والعقيدة

ومن خلال المناقشات قال د . عبدالصبور مرزوق : إن أهمية الاستخلاف فى الأرض بالنسبة للإنسان ترجع إلى سببين أساسيين :

الأول : ان الرسالة الخاتمة التى نزلت على محمد

ـ صلى الله عليه وسلم ـ خصصها الله لأمته وأن ذلك كان تقديرا له فى خلافة البشرية وهدايتهم بإعتبارها الخاتمة فلا بد أن تكون هى المنار .

والسبب الثانى منها عام ، فكل قوم جاءهم نبى خاص بهم إلا محمد صلوات الله وسلامه عليه فقد جاء إلى الناس كافة قال تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ

سورة سبأ ـ آية : ٢٨

وان رسالة محمد لها تميز خاص فقد جاءت إلى أمة وصفها الله سبحانه بأنها خير أمة أخرجت للناس ، وأن قضية الخيرية فى القرآن والمنسوبة إلى رسول الله هى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

سورة آل عمران ـ آية : ١١٠

ثم قال الدكتور صوفى أبوطالب : إن الحضارة الإسلامية قابلة للتطور وبها ركن الإيمان ، وأن الغرب إعتمد علينا أربعة قرون فما الذى جرى للأمة الإسلامية اليوم ، وعلينا أن نحافظ على اللغة والثقافة حتى نكون كما كان المسلمون الأوائل .

وأضاف أن الأمة الإسلامية مطالبة بأن تأخذ الجانب المعنوى للحضارة الأوربية مأخذ البُعد والحرص وأن تحرص على الجانب المادى لحضارة الغرب وتنميه وتطوره .

وأشار الدكتور مفيد شهاب إلى أن هناك فترة تقلص فيها العلم وجفت ينابيع المعرفة لدى الشعوب الإسلامية مما جعلها تدخل فى ليل طويل من الجمود والتخلف ، وتزامنت تلك الفترة مع نهضة أوربا التى أسرعت بحمل راية العلم وتطوير وسائل التكنولوجيا ، مما هيأها للسبق والغلبة ، وهنا راحت بعض الأصوات تتهم الإسلام ظلما وجهلا بأنه قرين التخلف مقيمة دعواها على أحوال الشعوب الإسلامية دون أن تدرك أن هذه الشعوب ما تخلفت إلا بسبب بعدها عن دعوة الإسلام الأصيلة إلى العلم والمدنية .

وطالب د . محمد سيد طنطاوى العلماء بأن يسخروا علمهم فيما يخدم الحق وأن أى عالم يفعل ذلك ينطبق عليه قوله تعالى :

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ

سورة فاطر ـ آية : ٢٨

وأن العالم الفاضل هو الذى سخر علمه فى خدمة دينه ووطنه ومجتمعه خاصة فى عصرنا الذى أصبح عصر التخصص الدقيق وعصر المخترعات الفائقة .

وأوضح فضيلته أن أهل العلم لا ينحازون إلى ما هو زاهد ، وإنما ينحازون إلى سعة العلم والمعرفة والسمو الخلقى وما يجب على الانسان نحو أمته وأبويه وزوجته وأولاده ، ونجد ذلك واضحا فى قصة قارون عندما خرج على قومه فى زينته ، فقد انقسم الناس إلى قسمين :

قسم انبهر بهذا المظهر وقالوا :

﴿ ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم ﴾ .

سورة القصص ـ آية : ٧٩

بينما نجد العلماء الراسخين فى العلم الذين رضوا بما قسمه الله لهم لم يبهرهم ما رأوه من قارون وإنما ردوا على الذين انبهروا بقول الله :

﴿ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ﴾ .

سورة القصص ـ آية : ٨٠

وأشار د . عبدالصبور مرزوق إلى أن المعروف والمنكر المنوط بأمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو وضع

● الدكتور مفيد شهاب يقدم للندوة ، وإلى يمينه د . طنطاوى وإلى يساره د . صوفى أبوطالب و د . عبدالصبور مرزوق ●

الطريق الصحيح أمام البشرية جمعاء ، وأن الإسلام يأمر بتعمير الكون وعمارة الأرض ولا يفرق بين هذا وذاك بخلاف غيره الذى يكون عكس ذلك ، فالإسلام يحافظ على من لا يعتنقه ويدافع عنه .

وأضاف : إن الأمة الإسلامية لكى تأمر بالمعروف لها مواصفات منها انها لابد أن تكون مالكة للقوة حتى تستطيع أن تفرض معروفها على القوة الموجودة فى العالم .

وقال د . مرزوق : إن ما وصل إليه الغرب من تقدم ليس علم حضارات وإنما هو تمدين فقط ، فحضارة القيم لديهم مفقودة لأن الغرب لا يهمه إلا نفسه ، والإسلام غير هذا فهو لا يبيح للإنسان أن يحتكر المال وإنما يأخذ منه ما يحتاجه فقط ، وأن يسخر الباقى لخدمة الأمة الإسلامية ، ومحظور فى الإسلام أن يبيت الإنسان وجاره جائع ، وهو يحافظ على القيم والمبادىء والأخلاق وصيانة الآخرين .

وأكد د . صوفى أبوطالب أن الدين الإسلامى حافظ على مبدأ البقاء على الدين مع دفع الجزية أو القتال ، وأن ذلك أدى إلى عدم وجود أقليات فى البلاد الإسلامية ، أما الديانات الأخرى فكان زعماؤها يبيدون من لا يؤمن بأديانهم .

ودعا د . شهاب المسلمين لكى يشاركوا بكل طاقاتهم فى ذلك الموكب العلمى الرائع وهم بدون شك أهل لذلك ، لكنهم مطالبون بأن يثبتوا للعالم أجمع أن دينهم الحنيف هو أكثر الأديان احتفاء للعلم وتشجيعا للعلماء ، وأن يوضحوا فى الوقت نفسه موقف الإسلام الصحيح ليس فقط من المشكلات المعاصرة وإنما أيضا من الانجازات العلمية الحديثة وما ينتج عنها من تأثير واضح فى حياة الأفراد والمجتمعات .

وأشار د . طنطاوى إلى أن الشريعة الإسلامية قامت على العلم والعلم فى شريعة الإسلام يشمل علم الدين

والزراعة والطب والتجارة والاقتصاد وأن المهم أن يقصد العالم بعلمه نفع الناس وما يخدم المجتمع الإسلامى .

وأوضح فضيلته أن تفضيل الله لآدم على الملائكة لم يكن بسبب قوة بدنه أو سلطانه ، وإنما بسبب ما منحه الله لآدم من علم نافع حيث علمه الأسماء كلها قال تعالى :

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا

سورة البقرة ـ آية : ٣١

أى علمه أسماء الكائنات .

وأكد د . مرزوق أن هناك فرقا بين القراءة فى المصحف وفى الكون ، وهناك آيات فى المصحف ، وفى الكون آيات ، لكن لا يمكن أن نفهم آيات المصحف إلا إذا فهمنا آيات الله فى الكون ، يقول الله تعالى :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا

سورة الروم ـ آية : ٢١

ويقول :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ

سورة فصلت ـ آية : ٣٩

وأوضح أنه لا خلاف بين العلم والدين على الاطلاق فعطاء العلم فى العصر الحديث فاق كل التوقعات ـ حيث أن علماء العصر بدأوا يبحثون عن الاشارات العلمية فى القرآن ونحن الآن مطالبون بوقفة عقلية مع القرآن الكريم وأسلوب التعامل مع القرآن ، فهناك فرق بين من يقرأ القرآن مرة ومن يقرأه أكثر من ذلك ويعمل بما فيه لخدمة الإسلام والمجتمع ، حيث توجد بالقرآن كنوز يجب أن نتعرف عليها ونستفيد منها .

● أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة القاهرة يستمعون لما يدور فى الندوة ●

المصطلح فى الفكر الإسلامى بين الأصالة والتغريب

بقلم الباحث :
محمد مصطفى سليم
المعيد بكلية الآداب
جامعة القاهرة – فرع بنى سويف

المصطلح شفرة مقننة ، تختزل بداخلها مجموعة الأسس والمفاهيم والدلالات المتفق ، أو المتوافق ، عليها بين الكاتب والقارىء فى مجال معرفى محدد ، نوعا من التواصل والتفاهم الواعيين . وتنبثق أصالة المصطلح من كونه إفرازا صادقا للواقع (المادى / الفكرى) ، يعكس معتقداته ، وهمومه ، بل واستراتيجياته فى سياق متكامل ونسيج حى ، يتبدل ، ويتغير بالتطور والمواكبة للمتغيرات الواقعية .

وهنا ، يتجلى هدف المصطلح من جانب ، وتتحدد مسئولية الكاتب ، الذى تعهد إليه أمانة صك المصطلح بالتكليف الإرادى ، استيعابا لرصد التنقلات المادية والفكرية ، المُنْتجه (بفتح التاء) بفعل إبداعات العقلية العربية الإسلامية من جانب ثانٍ ، لأن الكاتب ، وحده ، هو القادر على هضم الموروث والتفاعل مع الحاضر الراهن ، واستشراف آفاق المستقبل ، ويبرز دور القارىء من خلال إلمامه بالتيارات الثقافية الأصيلة والوافدة ، المطروحة على الساحة ، حتى يتاح له قدر كبير من التواصل فى ظل ثورة المعلومات وعصر التراكم المعرفى ، وهذا من جانب ثالث .

وتأسيساً على هذا المفهوم ، نطرح ثلاثة أسئلة متصلة ببعضها البعض هى :

أولا : هل مفهومنا للمصطلح يتواءم مع ما عرضناه آنفاً ؟ .

ثانيا : هل لدينا الكاتب (المفكر) المسئول عن صياغة المصطلح الإسلامى ؟ .

ثالثا : هل لدينا القارىء (المثقف) المواكب للتطور المطرد فى عناصر الثقافة ؟ .

إن الإجابة عن هذه الأسئلة ، بالنفى أو الإثبات ، رغم ضرورة تحديد أيهما ، لا تفض إشكالية المصطلح ، ولذا ينحصر دورنا فى هذه المقالة على تشخيص الوضع الراهن تاركين الإجابة للقارىء ، مع ضرورة التنبيه – فى البداية – على أن هناك تمايزاً مطروحاً بين المصطلحات الناشئة فى الفكر الإسلامى ، وبين المصطلحات الناشئة فى نطاق الفكر الغربى ، فالأولى لا غبار عليها ، وأما الثانية فيظهر إشكالها ماثلاً فى عملية الإسقاط الساذج للمصطلح الغربى على الساحة الإسلامية ، وهو المطبوع بالطابع المحلى للبيئة الأصيلة التى تولّد فيها ، وإن كان مكتسباً للطابع العالمى بفعل السيطرة الحضارية الآتية للغرب على العالم المعاصر . كما نضع أيدينا على تمايز دلالى للمصطلح فى شقيه : اللغوى والحضارى ، بما يتحدد المضمون اللغوى عندنا فى عدمْ ارتباطه بالمضمون الحضارى ، الغائب عن واقعنا ، الحاضر المتطور دوماً فى واقع الآخرين .

وتبدو المشكلة قائمة عند حدود الالتقاء بين الفكرين : الإسلامى والغربى ، فى ظل تمايزهما الحضارى . حيث حُملت الكلمة العربية من الناحية الاصطلاحية مدلول الكلمة نفسها فى اللغة الأجنبية ، مما جعل المسلم يستشعر حالةً من التأزم ، ويلمس تفريغ المصطلح من دلالات الواقع الخاص به ، والتى يفترض فيها أن تكون هى (المادة) بالنسبة للمصطلح (الصورة) .

وكانت المحصلة ، أننا وقفنا ، كتاباً وقراءً ، على ركام هائل من المصطلحات الغامضة فى دلالاتها ، والمنحوتة غربياً فى واقع مغاير تماماً لواقعنا . بل أصبح مقياس البراعة للمفكر منوطاً بقدرته على صب النتاج العربى فى القوالب المعدة فى بلاد الآخرين . وقد يحميه فى ذلك سياق من التبعية العمياء لكل ما هو أجنبى ، فغدا أسيراً لهذه المصطلحات ، لا ينفك منها ، وبذل جهدا كبيرا فى إخضاع تأويلاته ونتاج إخوانه المفكرين ، حتى أجداده من القدامى ، لدلالات هذه المصطلحات بطريقة غير أمينة ، ومتعسفة ، ضارباً بحد المنطق فى أن يكون المصطلح (تابعاً) والنتاج (متبوعاً) .

وإذ بالقارىء يردد ، بوعى أو بدون وعى ، تلك المصطلحات الغامضة من قبيل التشدق والتنطع المتحذلق ، وبنمط كله خيلاء وعجب بالنفس .

وجوه متعددة للخبث

إمعاناً فى التوضيح ، ننوه ، بأن هناك ملمحاً خبيثاً ، يظهر على استحياء تارة ، وفى تبجح تارات وتارات أخرى ، فيما تنطوى عليه هذه المصطلحات ، المقيدة لنا ، من إحداث القطيعة بيننا وبين الموروث العريق ، فبالضرورة تمسخ الهوية ، وتضيع الذات الأصلية ، أمام طوفان المصطلحات المراوغة ، ولقد كان الغرب صاحب دور خطير ، ولا يزال يلعب الدور نفسه ، فى صك العديد من المصطلحات ، التى تعمل على زعزعة جسد الأمة ، وتفريق وحدتها ، على نحو (المحمّدية) و (العروبة) و (الوطنية) و (القومية) و (الإسلام الأصولى) و (اليسار الإسلامى) وغيرهما ، مما يظن فيه القدرة على تحجيم ، أو الوقوف أمام الصحوة الإسلامية ، المعتمدة على العقيدة والقيم الخاصة بها ، التى تجعل من الأمة جسداً واحداً ، يُصان من الذوبان ، أو الفناء ، فى غيرهم ، وهذا جلى من قوله تعالى :
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ

سورة الأنعام – آية : ١٥٣

مصـــطلحات غربيـــة

ولأننا لم نمعن النظر فى الفوارق العميقة بين الفكر الإسلامى والفكر الغربى ، فلقد أصبحت كلمة (الليبرالية) تعنى عندنا (الحرية) رغم ما بين

المصطلحين من اختلاف وتباين ، والأمر كذلك مع (الديمقراطية) التى تفسر عندنا بـ : (الشورى فى الإسلام) ، كما انتقلت إلينا مصطلحات ، لم يعرفها الفكر الإسلامى ، وإنما جاءت نتيجة النزعة المادية فى الفكر الغربى . ومع ذلك ، نستخدمها بغير تحديد ، مثل (الاغتراب) و (التطور) الذى يرتبط فى الإسلام بمفهوم الثوابت . بينما يقوم فى الغرب على مفهوم التحول الدائم والصيرورة ، والأمر كذلك مع مصطلح (الثيوقراطية) بظلاله الغربية المرتبطة بالوثنية اليونانية والعبودية الرومانية والتثليث المسيحى ، والذى لم يعرفه الإسلام ، لأنه يقوم على سيطرة رجال الدين على الحكم ، بدعوى الحق الإلهى ، الذى يعد المشيئة الإلهية منبعاً للسلطة الزمنية .

كما سيطر المصطلح الغربى على عقول مفكرينا ، فأصيبوا بحُمى التغريب المرتفعة بمصطلح مثل (العقلانية) للتقليل من شأن الوحى والنقل (القرآن والسنة) ، والأمثلة على ذلك كثيرة تحتاج إلى الرصد المتأنى ، والتحليل العميق .

ومن أطرف ما نسمعه اليوم ، وقد نقل إلينا ، مصطلح (الكارزما الأصولية) وكلمة كارزما CHARISMA التى تعنى هبة النعمة ، تضم المعنى الدينى والاجتماعى والسياسى والفنى ، ولذا اشتق منها (القائد الكارزمى) ـ الذى يعد قمة الحركة الثورية ذات الطابع الدينى والأيديولوجى ، أو المعتقد الشمولى الثورى المسمى بـ (الأصولى) ـ ويهدف كما تواضعوا على تعريفه ، إلى انتشال الإنسان من الإحساس بالغربة فى مجتمع غير مستقر ، مع إعطاء مشروعية اللاعقلانية الجماهيرية ، التى تكبت الإبداع ، وذلك بإيجاد المحرمات الثقافية ، وهذا خلط سخيف وغلط ساذج ، مسموم . يجعل من نهرو وعبدالناصر وسوكارنو ونكروما وحسن البنا ومحمد ابن عبدالوهاب والسنوسى فى مرتبة واحدة ، وهذا هو الظلم والتعسف بعينه .

إن طوفان المصطلحات الغربية ؛ المدسوسة فى كتاباتنا ، تعد فصلا من رواية طويلة ، حُيكَت لضرب الثوابت الإيمانية الحافظة لضمير المجتمع ، ومقدساته . وأظن الأوان قد أتى ، لكى تُغرْبل هذه المصطلحات ، بعيداً عن الهجوم والدفاع ، وبالتالى ، نصُك مصطلحاتٍ ، تنبع ، أساساً ، من واقعنا الاجتماعى والنفسى والدينى والإسلامى .

فليس الخلاص ـ كما نادى البعض ـ ممثلا فى ضرورة تحديد المصطلح ، بمعنى ، أنه عندما نعطى هذه المصطلحات تعريفات محايدة ، بها تتجنب تفريغ مضامينها أو إعطائها مضمونا مناقضا ، قد لا يكفى ذلك لانتشال مصطلحاتنا وتخليصها من رواسب غيرية . تصطدم بالذات العربية الإسلامية ، لأننا لا نمتلك الحضارة المهيمنة فى وقتنا هذا .

ومع أن لهذا الخلاص وجاهته وموضوعيته العلمية ، إلا أننا نود طرحه على صيغة ـ أكثر صراحة وتحديداً ، لا تنفصم جذرياً عما نادى به البعض . إن الخلاص يتمثل فى ضرورة أسلمة المصطلح الثقافى ، فى الوقت الذى نسمع فيه عن أسلمة العلوم والفنون والمناهج والقضايا ، استجابة للنداءات المتكررة حول إعادة الهوية الإسلامية الصحيحة ؛ فى واقع كله ضباب . وهنا يكمن الخلاص . أو على الأقل ، نستطيع الإجابة عن الأسئلة المطروحة فى مفتتح المقالة .

بين العقل والوجدان

شعر : محمد عبد الرحمن صان الدين

لزمت سبيل العقل فى العيش وحده ... بميزانه أمضى الأمور ، وأقدُرُ (١)
حكمتُ بما تقضى الوقائع ذاتها ... ورحت إلى لُبِّ الحقائقِ أنظر
فلست أرى نقع الحروب سحابا ... برفد ، وسلْسَال على الأرض تمطر (٢)
ولا القرد يغدو كالغزال رشاقة ... ولا يصبح الهرّ الذليلَ غضنفرُ (٣)
فكان كلامى كالقذائف وقعه ... يصيب أحاسيس الصدور ، ويوغر
كرقم حساب فى الدلالة جامد ... أقول لذى العوراء : إنك أعور
فألفيتنى كالصخر يبسا وقسوة ... تصد طباع الناس عَنّى ، وتنفر
ويمت وجدانى أسير وراءه ... سميعا لما يلقى إلَىَّ ، ويأمر
تسيِّرنى الأهواء حيث تريدنى ... بغير زمام فى المحاذير يزجر
فلا الحسن حسنٌ أستطيب جواره ... ولا القبح قبح أزدريه ، وأهجر
فألفيتنى فى الناس ظل غمامة ... تطير بها الأنواء حيث تشمر
يقولون : هذا عاطفى مزعزع ... وليس له فى العيش نهج مقرر
وهل يستقر الفلْك ، والبحر مائج ؟ ... وهل فى مهب الريح وادٍ يعْمُرُ
رجعت لنفسى بعد تِيهِ ، وغربة ... لأصبح إنسانا سويا يُنظِّرُ (٤)
فزاوجت بين القوتين بحكمة ... ورحت بمجدافين فى اليم أعبر (٥)

فصارت أعاصير الرياح نسائما ... وصار كهام السُّحْب بالغيث يقطر (٦)
ولان بكفَّىَّ الحديد مطاوعا ... ورفرف صداح ، وأخصب مقفر

جناحا بنى الإنسان : عقل مُدبِّر ... رصين ، ووجدان يهيج ويَفْتُر (٧)
فلا يُترك الوجدانُ يذبل زهرُه ... ولا العقل فى هُوج العواطف يُهدر
لقد أودع الله الحكيم بخلقه ... قوًى ذات شأن تستَكِنُّ وتظهر
بها قامت الدنيا ، وقرَّ قرارها ... كما هو فى علم الخبير مُقَدَّر

فيأيها الإنسان : إنك آية ... تَجَلَّت على ظهر البسيطة تخطر
ففيك رياض بين قفر وجَلْمَدِ ... وفيك بحار بالعجائب تزخر (٨)
وفيك طباع كالنسائم رقةً ... وأخرى كزعزاع الرياح تدمر
عناصر ملك الله فيك تجمعت ... بوزن خبير ، ليس يَعْدُوهُ عنصر
فسبحان من سواك أبدع كائن ... ألا إنك الكون الكبير مُصغَّر

اشترك فى تحرير هذا الباب
محمد عبدالعزيز ـ عبدالحليم محمد ـ أحمد حلمى ـ منير بيومى
تصوير : محمود عبدالحميد ـ فكرى محمد على ـ أشرف شعبان ـ شلبى طه

فى ندوة مكتبة المستقبل

العصمة بيد المرأة جائزة فى مذهب واحد

فرق بين زكاة المال وزكاة الفطر

للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بالمعروف

عقدت مكتبة المستقبل ـ بمصر الجديدة ـ بالقاهرة ندوة رمضانية لإثراء معرفة أعضائها وعضواتها عن شهر رمضان وعن الأحكام فى القضايا التى تشغل بالهم ، كان ضيف هذه الندوة فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ومن المستمعين فيها الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئاسة الجمهورية . والدكتور اسماعيل سلام أستاذ جراحة القلب بجامعة عين شمس وعضو مجلس الشورى .

بعد أن قدم فضيلة المفتى لفضائل شهر رمضان على الأمة الإسلامية . بدأ الحضور يوجهون الأسئلة لفضيلته ، وأخذ هو يجيب عنها . وكانت أغلب الأسئلة من شخصيات نسائية .

سؤال عن الزواج والعصمة ، وهل يجوز أن تكون بيد المرأة ؟ .

أجاب الدكتور طنطاوى : إن الإسلام كرم المرأة ، فهى بنت وأم وأخت وجدة أو جارة ، ولقد كرم الله الإنسان فشمل الذكر والأنثى .. والزواج يقوم على المودة والرحمة والسكن والأمن والأمان لكل من الطرفين : الزوج والزوجة ..

ولقد كان من بين التكريم أن الإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان أباح أن تكون العصمة بيد الزوجة ، إن تزوجت بكفء ، واشترطت فى عقد الزواج أن تكون العصمة بيدها ، فتطلق نفسها عندما يسىء الزوج عشرتها ، مع عدم اسقاط حق الزوج فى الطلاق .

ولم يرض بقية الأئمة بما أباحه أبوحنيفة ، حفاظا على العلاقة الزوجية ، لأن وجود العصمة بيد الزوجة ، لا يحل مشاكل الزواج ، وإنما تحل بالتفاهم والتعاون والصبر من الطرفين حتى تستمر سفينة الحياة فى خوض غمارها ، ولقد حدث الخلاف بين الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونسائه ، وهجرهن شهرا ووردت القصة كاملة فى سورة التحريم .

الزكاة .. ومصارفها

سؤال : حول الزكاة ، ومصارفها ومقدارها ونصابها ؟ .

أجاب الدكتور طنطاوى : أن هناك فرقا بين زكاة المال ، وزكاة الفطر فى رمضان ، وأن الأولى ركن

● د . محمد سيد طنطاوى فى لقاء مكتبة المستقبل بمصر الجديدة وعن يمينه الدكتور إسماعيل سلام ●

من أركان الإسلام بخلاف الثانية فهى واجب أو سنة فى بعض المذاهب .. ويجوز للمزكى أن يعطى أقاربه من الزكاة إن كانوا فى حاجة إليها ، وتكون زكاة وصلة رحم .. وهى فرض فى كل مال لشخص بلغ نصابا وحال عليه الحول ، ومقدارها ربع العشر . يعنى ٢,٥٪ ونصابها ثمن ما زنته ٨٤ جراما تقريبا من الذهب عيار (٢١) .

أما زكاة الفطر فهى واجبة عند أبى حنيفة..سنة عند بقية الفقهاء الأئمة ، ويخرجها من يملك قوت يومه عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم من البنين والبنات والخدم ، وكذلك الأبوان إذا كانا فقيرين وينفق عليهما .

المرأة ومال الزوج

سؤال : هل يجوز أن تأخذ المرأة من مال زوجها دون إذنه ؟ .

أجاب الدكتور طنطاوى : يجوز أن تأخذ المرأة ما يكفيها من مال زوجها دون إسراف ، وقد حدث أن أخذت هند بنت عتبة من مال زوجها أبى سفيان - وكان شحيحا - دون إذنه ، كما ورد فى الحديث الشريف أن هند بنت عتبة سألت النبى - صلى الله عليه وسلم - هل للمرأة أن تأخذ من مال زوجها دون علمه ، فأجاز لها أخذ ما يكفيها دون إسراف .

سؤال : هل يجوز إخراج الزكاة لغير المسلمين ؟ .

أجاب الدكتور طنطاوى : يجوز أن يبر المسلم غير المسلمين ، وأن يتصدق عليهم ، حيث لم ينهنا الله سبحانه وتعالى عن البر بهم والإحسان إليهم .

مشروع العقد الجديد

سؤال : عن الشروط المقترحة فى مشروع عقد الزواج الجديد وما يصح منها ؟ .

أجاب الدكتور طنطاوى : كل الشروط التى يتفق عليها الطرفان فهى مباحة إلا ما حرم حلالا أو أحل حراما ، وأن تكون الشروط مناسبة لعقد الزواج ، وأن يقبلها الطرفان ، وعلى القاضى أن يحكم بها عند الاقتضاء ، وفى القانون الأرضى ما يدل على ذلك .. (العقد شريعة المتعاقدين) ..

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يتحدث فى مهرجان تكريم حفظة القرآن الكريم بحلوان وإلى جواره الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وعمر عبدالآخر محافظ القاهرة والدكتور أحمد كمال أبو المجد وكبار رجال الدعوة بالأزهر الشريف .

حلوان تحتفى بحفظة القرآن الكريم

كبار رجال الدين يشهدون مهرجان التكريم

فى مهرجان كبير بحى حلوان احتفت الجماهير هناك بالفائزين فى المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم .. شهد هذا المهرجان فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والدكتور المفكر الإسلامى أحمد كمال أبو المجد ، وفضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر ، والسيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة ، وكان هناك الدكتور محمد على محجوب وزيرا الأوقاف .

الجماهير الغفيرة التى زحفت إلى مقر الاحتفال بتكريم حفظة القرآن الكريم بحلوان تنصت باهتمام بالغ إلى كلمة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

أحد الأطفال يتلو آى الذكر الحكيم فى الاحتفال الكبير الذى أقيم لتكريم حفظة القرآن الكريم فى حلوان وحضره فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والشيخ سيد سعود وكيل الأزهر الشريف وعمر عبدالآخر محافظ القاهرة .

● فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى يلقى كلمته فى مأدبة الإفطار التى أقامها البابا شنودة الثالث فى الكنيسة المرقسية ، ويرى فى الصورة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، وإلى يمينه الدكتور على لطفى رئيس الوزراء الأسبق ، وإلى يساره الدكتور عاطف صدق رئيس الوزراء والبابا صاحب الدعوة ●

● المائدة الأولى من إفطار الوحدة الوطنية التى أقامها الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، ومن شهودها شيخ الأزهر ، ورئيس مجلس الوزراء ورئيسا مجلسى الشعب والشورى والمشرف على المجالس القومية د . عبد القادر حاتم ، وفى أقصى اليمين البابا شنودة الثالث ●

موائد رمضان شواهد على الوحدة الوطنية

تعددت كثيراً مثل كل عام موائد الوحدة الوطنية . فى كل حى أقيمت هذه الموائد تجمع المسلمين والنصارى على الحب والألفة . وكانت الموائد الرئيسية ثلاثا : الأولى أقامها الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، والثانية أقامها البطريرك الانبا شنودة الثالث بابا الكنيسة المرقسية . وكانت المائدة الثالثة هى مسك الختام فقد أقامها فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . وشهد الموائد الثلاث رجالات مصر وكبار مفكريها .

● الدكتور مصطفى كمال حلمى يتلقى الترحيب من البابا شنودة الثالث عند وصوله إلى الكنيسة لتناول طعام الإفطار على مائدة الوحدة الوطنية ●

● فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر يبتسم لدعابة من البابا شنودة الثالث فى مائدة الوحدة الوطنية التى أقامها الأزهر الشريف ●

على حساب المسلمين يحلمون بصربيا الكبرى

الدولة التى يريدونها تقوم بدور الشيوعية فى البلقان

اختلاف بين الصرب قد يعوق تحقيق الأمل

فى أعقاب الإنهيار الشيوعى وانفراط عقد الاتحاد السوفيتى إلى جمهوريات منفصلة راود الأمل جانبا كبيرا من الصرب داخل صربيا وصرب البوسنة على حد سواء فى إمكانية تحقيق حلمهم القديم وهو إنشاء دولة « صربيا الكبرى » .

كان ذلك معناه أن انهيار المارد الشيوعى ـ الذى ظل جاثما على أنفاس المنطقة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ـ قد فتح الباب على مصراعيه لانطلاقة صربية أكثر شراسة وغطرسة فى منطقة البلقان .

فقد جلست القيادة الصربية تنفيذا لهذا الأمل تعيد تخطيط المنطقة من جديد على أساس انشاء « صربيا الكبرى » ، وتقول الخريطة العرقية الجديدة أن الحدود الجديدة لصربيا تمر لتخترق منتصف الأراضى الكرواتية وتضمها إليها بينما محت الخريطة تماما جمهورية البوسنة والهرسك واعتبرتها منضمة إلى صربيا الجديدة فيتحقق بذلك الحلم القديم .

وكل هذا الحلم يراود خيال المخططين السياسيين الصرب حتى أعلنت أربع دول كانت تتبع يوغوسلافيا انفصالها واستقلالها عن الدولة الأم ومنها كرواتيا والبوسنة والهرسك فشعر هؤلاء بالخطر الذى يهدد احلامهم فأعلنوا الحرب على الانفصاليين من الكروات والمسلمين .

وساهمت الظروف السياسية والعسكرية الصعبة فى انطلاق المارد الصربى خاصة وأن جراح الاحتلال الشيوعى كانت لا تزال تسيطر على المنطقة ، وفرضت القوة العسكرية نفسها على ساحة المعارك فى محاولة صربية جديدة للم الشمل وتحقيق الحلم على حساب استقلال دول المنطقة .

واجتاح الصرب إقليم كراينا الكرواتى الذى تشغله أغلبية صربية ، وتمكنوا من احتلاله وهو يعادل ثلث الأراضى الكرواتية .. ثم تحولت دفة القتال إلى البوسنة والهرسك .. وبدأت المعارك العنيفة منذ ٢٢ شهرا إذ استمرت ، وحتى الآن بين الصرب والمقاومة المسلمة ، وتساقطت المدن المسلمة الواحدة تلو الأخرى حتى استولت القوات الصربية البوسنية التى تدعمها وتقويها المساعدات الصربية القادمة من صربيا والجبل الأسود على (٧٠) فى المائة من أراضى البوسنة والهرسك .

أما المقاومة الإسلامية فى البوسنة فقد فرضت عليها قرارات الأمم المتحدة حظرا على استيراد السلاح من الخارج وهو معناه حرمانهم من استخدام وسائل المقاومة المشروعة ، ثم استسلامهم لعدو يحصل على امداداته وتدعيماته من صربيا المجاورة ، الأمر الذى يجعله فى حالة تفوق مستمر إلا أن المقاومة الإسلامية تمكنت من وقف زحف الصرب برغم قلة الامكانيات وتشبثت بالأرض المتبقية وحالت دون محو الدولة المسلمة من الخريطة كما يريدها الصرب ، فأعلنت بذلك عن تأجيل انغماس القيادة الصربية فى تحقيق الحلم القديم .

أما العوامل التى قد تحول دون

● مازال المسلمون يقاومون الاعتداء الصربى ●

تحقيق « صربيا الكبرى » وكما تشير الدوائر السياسية أن منها دور زعيم جمهورية صربيا « سلوبودان ميلوسوفيتش » فى تحريك السياسة فى المنطقة ، وهو دور يعتمد فى أساسه على اطماع شخصية واتجاهات حزبية متناقضة ، هذا العامل وغيره من العوامل الأخرى من شأنها تقويض الحلم وتقليص النفوذ الصربى فى المنطقة .

وتؤكد التقارير الواردة حدوث صراعات داخلية خلف كواليس المسرح السياسى الصربى سواء فى صربيا أو لدى صرب البوسنة .

فمن جانب نرى أن رئيس جمهورية صربيا « سلوبودان ميلوسوفيتش » لديه انتماءات شيوعية تلزمه بممارسة دور حيوى فعال فى اضعاف سلطة بعض الصربيين ومن بينهم « رادوفان كارادزيتش » زعيم صرب البوسنة . والمعروف أنه من الصربيين الأكثر حرصا على تحقيق « صربيا الكبرى » .

هذه الانتماءات الحزبية اليسارية لميلو سوفيتش تتعارض مع انتماءات زعيم صرب البوسنة « كارادزيتش » ذى الاتجاهات اليمينية الدينية القوية . هذا التباين فى الاتجاهات ـ بين الزعيمين اللذين من المفترض أنهما يسيران فى اتجاه واحد نحو الوحدة الكبرى يقلل من فرص تحقيق ما يصبو إليه القوميون نحو صربيا الكبرى .

وقد مارست الأمم المتحدة ضغوطا اقتصادية على الصرب لاخضاعهم لقبول خطط السلام التى تقدمت بها المنظمات الدولية بهدف وضع نهاية للحرب الدائرة فى البوسنة والهرسك ، وكان آخرها رفض صرب البوسنة خطة السلام الدولية التى تقدمت بها مجموعة الاتصال المكونة من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا والتى يحصل بمقتضاها الجانب الصربى على نسبة ٤٩٪ من أراضى البوسنة والهرسك فى مقابل حصول الكروات والمسلمين على نسبة ٥١٪ من تلك الأراضى .

ومارس الرئيس الصربى ميلوسوفيتش ضغوطا كبيرة لحمل كارادزيتش على قبول خطة السلام حتى يتم رفع الحظر الاقتصادى المفروض على جمهورية صربيا والجبل الأسود من قبل الأمم المتحدة والذى من ورائه حدث التردى الكبير فى الأوضاع المعيشية واشعال القلاقل

بالداخل .. وأصبح الموقف السياسى لميلوسوفيتش مهددا بالخطر . إلا أن كافة تلك الضغوط قد باءت بالفشل بسبب التعنت الصربى لكارادزيتش ومن ورائه الصرب المؤيدين له وساهم التباين الواضح فى اتجاهات الزعيمين فى بعد المسافة بينهما وعدم التوصل إلى قرار موحد .

ويرى المراقبون السياسيون أن ثمة عوامل أخرى قد تحول أيضا دون تحقيق حلم صربيا الكبرى ، ومن ذلك توقيع صربيا اتفاقية سلام مع كرواتيا وعندئذ يعود اقليم كراينا

صمود المسلمين يؤكد المقاومة العنيفة للظلم

المتنازع عليه والذى يحتله صرب البوسنة إلى وطنه الأم كرواتيا . وفى

مقابل هذه الاتفاقية يتم رفع الحظر الاقتصادى المفروض على صربيا والجبل الأسود ، وهذا يعنى تثبيت آخر مسمار فى نعش آمال صرب البوسنة نحو الحلم الكبير .

أما الضربة القاضبة الأخرى التى يمكن لميلوسوفيتش أن يوجهها لكارادزيتش وهى توصل صربيا إلى اتفاق مع البانيا حول إقليم كوسوفو الذى يشغله ٩٠٪ من المسلمين الألبان والذى يعتبره القوميون الصرب مهد الحضارة الصربية ، وبذلك يقضى على كل الآمال الصربية فى تحقيق حلم « صربيا

● المأساة .. تتجسد فى هذه الصورة ●

الكبرى » .

وتأتى فى مقدمة الأمور المهمة موافقة الحكومة البوسنية على قبول خطة السلام الدولية المقترحة ، ومن قبلها كافة المقترحات التى قد تؤدى إلى وقف نزيف الدم فى البوسنة والهرسك فقد جعل هذا مجلس الأمن الدولى ومن خلفه دول مجموعة الاتصال فى موقف حرج دوليا وعليها أن تحافظ على هذا التوازن الذى من شأنه أن يفوت على صرب البوسنة فرصة استخدام المزيد من المحظورات التى تفرض عليهم دوليا ضد مسلمى البوسنة والتى توقفهم عند حد معين يحول دون اجتياح صربى كامل للمنطقة .

وعلى الرغم من أن بعض الدلائل تشير إلى أن اطرافا معينة داخل مجموعة الاتصال الدولية تميل إلى إرضاء الصرب بإدخال بعض التعديلات على الخطة وهو ما رفضته الحكومة البوسنية بشدة مؤكدة أن محاولة هذه الأطراف ـ دون أن تحددها ـ تعنى تقديم المزيد من التنازلات للصرب وتعطيهم تفوقا استراتيجيا أكبر وعلى المدى البعيد .

وتتضارب مصالح الدول الكبرى ـ وهى نفسها التى ترسم سياسة الأمم المتحدة ، وتتناقض الأهداف فى هذه المنطقة الساخنة من العالم برغم هذا التناقض فإنها قد توصلت إلى اتفاق معين وخاصة الأوروبية حيث وجدت نفسها أمام خيارين وعليها أن تختار أحدهما قبل الآخر وهو قيام دولة صربية توسعية ذات خلفية تاريخية سيئة السمعة فى البلقان والثانى هو قيام دولة إسلامية فى البوسنة والهرسك تتبنى الخط الإسلامى وتشكل مركزا قويا للمد الإسلامى فى جنوبى أوروبا .

والواضح أن تلك الدول فضلت الخيار الأول ولو مؤقتا حيث تستخدم الصرب كأداة للقضاء على المد الإسلامى وتقليص حجمها السياسى وحدودها الجغرافية إلى أقصى حد على أيدى المعتدى الصربى ، ثم بعد ذلك يمكنها التعامل مع الحلم الصربى التوسعى والقضاء نهائيا على فكرة اقامة صربيا الكبرى .

كل هذا يأتى فى الوقت الذى يقف فيه شعب البوسنة والهرسك صامدا مصمما على التحدى والتصدى للعدوان الصربى المستمر وللتوسع الصربى فى مقابل عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى واللاجئين . ويقف الشعب البوسنى صابرا على الجنوح الدولى الذى يكيل بكيلين ويميل بغيظ نحو مكافأة المعتدى .

« مجلة فرنسية » :

التدخل الروسى فى الشيشان بقرار فردى من يلتسين

ذكرت مجلة « لونوفيل اوبزرفاتور » الفرنسية الأسبوعية ان قرار الرئيس الروسى يوريس يلستين بالتدخل العسكرى فى الشيشان تم دون علم الحكومة والبرلمان وحتى بعيدا عن مجلس الأمن الطارىء المصغر .

وقالت المجلة ان يلتسين يستشير اثنين فقط من المقربين له وهما « أولج لايوف » الذى يعتبر صديقه ومساعده .. والآخر والأكثر وزنا هو « الكسندر كورجاكوف » الذى كان يعمل سائقا ثم حارسا ثم عين رئيسا للحرس الجمهورى .

وقالت المجلة : ان الحرس الجمهورى تحت قيادة « كورجاكوف » أصبح أكثر مافيا روسية مشيرة فى هذا الصدد إلى أن بنكا فى موسكو كان يتعرض لعملية نهب وعند استدعاء الشرطة رفضت التدخل بعد أن شاهدت العصابة التى لم تكن سوى بعض الحرس الجمهورى .

واختتمت المجلة قائلة : إن أكبر جريمة يرتكبها يلتسين الآن هى ترك نظامه يمارس هذه السياسة الانتهازية .

مواجهـــة فى أوربـــا للمنظمـــات الإرهابيـــة المستغلة لاسم الإسلام

بون ـ وكالات الأنباء :

ذكرت الشبكة التليفزيونية الألمانية أن وزراء الداخلية والعدل فى دول الاتحاد الأوروبى عقدوا اجتماعا فى باريس الشهر الماضى ناقشوا فيه السبل والاجراءات التى يجب اتخاذها لمواجهة المخاطر المحتملة من المنظمات التى تعمل باسم الإسلام مؤكدة أن هناك خطرا حقيقيا يهدد أوروبا من وراء هذه المنظمات غير الإسلامية .

صنـــدوق للدفـــاع عـــن الإسلام فى أمريكـــا الشماليـــة

قرر المجلس الإسلامى لأمريكا الشمالية تأسيس صندوق للدفاع عن الإسلام لبناء مستقبل أفضل للمسلمين فى أمريكا الشمالية .

وستستخدم الأموال التـــى ستجمع للصندوق فى تقديم المساعدات للمسلمين وتعليم المسلمين وسائل الدفاع عن أنفسهم بالطرق الشرعية الرسمية والدفـــاع عن الإسلام وصورة الإسلام فى وســائل الإعلام الأمريكيـــة وتحريك المسلمين والإسلام واعـداد وثائـــق عن حالات التمييز والإساءة والإرهاب ضد المسلـــمين فى الولايـــات المتحدة .

افتتــــاح مكتب للنـــدوة الإســلامية فى بيونس أيرس بأمريكا الجنوبية

بيونس ايرس ـ إينا :

تفتتح الندوة العالمية للشباب الإسلامى مكتبا لها فى بيونس ايرس بأمريكا الجنوبية لرعاية الشباب المسلم هناك وتوزيع الكتب والمطبوعـات الإسلامية وإقامة المخيمات .

وسيتم التعاون بين المكتب الجديد والمؤسسات الإسلاميـة الموجودة فى أمريكا الجنوبية فى مجال العمل الإسلامى الثقافى .

يعيش فى أمريكا الجنوبية حوالى ستة ملايين مسلم فى ١٢ دولة من أصول عربية واسبانية وايطالية وفرنسية وأغلبية المسلمين يتركزون فى الارجنتين والبرازيل ، وهنـاك اعـداد كبيرة من المسلـمين فى فنزويـلا وكولومبيا وشيلى وبيرو وبوليفيا واورجواى . وفى جويانا نسبـة كبيرة من السكـــان المسلمين .

حوار حضارى فى ماليزيا بين الإسلام والكونفوشيوسيـة

كوالالمبور ـ ق.ن.ا :

ذكر مصدر ماليزى مسئول أن حوارا دوليا سيتم بين الحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسيـــة فى العاصمة الماليزية كوالالمبور فى ١١ مارس الحالى .

وصرح المصدر بأن الحوار سيعيد أول محاولة لايجاد تفاهم أفضل بين الحضارتين .

وأشار المسئول الماليزى إلى أن هذا الحوار لن يكون حول الدين وإنما حول حضارتين مهمتين .

ندوات إسلاميـــة فى شمالى تايلانـــــد

بانكوك ـ اينا :

عقد المجلس الإقليمى للدعوة الإسلامية فى جنوبى شرق آسيا بالتعاون مع جمعيـة الشبـان المسلمين فى تايلاند ندوات فى منطقة « شنجماى » فى شمالى تايلاند لاطلاع المسلمين على مبادىء الدين الإسلامى وتوعية المسلمين فى المنطقة وجمعهم وتعريفهم بعضهم ببعض .

وقد تحدث فى الندوة العلماء والدعاة عن مبـادىء الإسلام وأوضاع المسلـمين ، والإسلام والتنمية .

وكانت منطقة « شنجماى » وهى معقل قبيلة « المونج »قد شهدت إسلام عدد كبير منهم على يد دعاة من جماعة التبليغ التابعة لجمعية الشبان المسلمين فى تايلاند ، وتقع هذه المنطقة على الحدود مع لاوس وبورما .

« بوتان » مملكة أسيوية بوذية بها خمسة آلاف مسلم تنقصهم الثقافة فى دينهم

تقع مملكة « بوتان » فى وسط جبال الهيملايا فى شبه الجزيرة الهندية وتحدها من الشمال التبت ومن جهة الغرب نيبال والهند وبنجلاديش جنوباً ثم الصين فى الجنوب الشرقى .

وتبلغ مساحة بوتان ٤٧,٥٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها ١,٥ مليون نسمة وقد دخلت إليها البوذية فى القرن السابع عشر الميلادى وبذلك تحولت إلى مملكة بوذية عام ١٩٠٧م ، وبها ٢٠ ألف معبد بوذى أى بواقع معبد لكل خمسة أفراد وسكانها خليط من التبت ونيبال والهند إلى جانب البوتانيين .

أما الإسلام فقد دخل بوتان فى عهود حكام الهند المسلمين ويقدر الآن عدد المسلمين فيها بنحو ٥ آلاف مسلم متفرقين فى أنحاء بوتان المختلفة ، وبعض منهم يتركزون فى حدود بوتان مع الهند وقليل منهم أغنياء وأكثرهم فقراء وليس هم مساجد وتكثر الأمية بينهم وفهمهم للأمور الإسلامية قليل ولم يصلهم دعاة من المسلمين لافهامهم تعاليم دينهم الصحيح ، كما انهم لا يرضون بذهاب ابنائهم إلى المدارس البوذية أو النصرانية ، ويتعلم الفرد منهم اليسير من أمور دينه فى المنازل ، ثم يتحول إلى عامل ليساعد الأسرة فى كسب العيش .

المسلمون فى البنغال الغربية أميون ومحرومون من الوظائف

أشارت التقارير الواردة من الهند إلى ان المسلمين فى ولاية البنغال الغربية فى الهند لم تتحسن أحوالهم منذ ١٧ عاماً وهو عهد الحكومة اليسارية فى الولاية ونسبتهم ٢٢٪ من السكان البالغ عددهم ٧٠ مليونا .

وقالت التقارير ان ٩٥٪ من المسلمين أميون ونصيبهم من الوظائف الحكومية ٢٪ وحالتهم الاقتصادية بائسة . ولم تفلح مساعى الجمعيات الخيرية الإسلامية فى اقامة مؤسسات تعليمية إسلامية عليا لأن الحكومة رفضت الاعتراف بها وعلى ذلك فإن هناك طالب مسلم واحد بين كل مائتى طالب فى المعاهد العليا والكليات ، كما تزايدت الأمية بين المسلمين حيث انخفض عدد المدارس الإبتدائية فى الولاية من ٥٤ مدرسة عام ١٩٤٧م إلى ٤١ مدرسة عام ١٩٩٢م .

وأوضح الوزير الأمريكى ان الولايات المتحدة على استعداد للعمل مع أصدقائها فى المنطقة تحقيقاً للأهداف المهمة المتمثلة بالسلام والاستقرار والعدالة الاجتماعية .

وشدد كريستوفر على ان الإسلام ، وهو أحد ديانات العالم العظيمة ، ليس عدواً لنا ، وقال : ان الولايات المتحدة فى نفس الوقت تعارض التطرف والتعصب سواء كانت طبيعتهما دينية أو علمانية ، واننا نختلف مع أولئك الذين يدعون إلى عدم التسامح وينتهكون حقوق الإنسان أو يلجأون إلى العنف تحقيقاً لأهدافهم .

كازاخستان تبنى أربعة آلاف مسجد بعد الانهيار الشيوعى
مصر مولت مشروع بناء مركز الثقافة الإسلامية فى العاصمة

صرح مفتى كازاخستان فضيلة الشيخ راتبيك بأن أحوال المسلمين فى الجمهورية تشهد تحسنا ملحوظا بالمقارنة بما سبق من الأعوام .

وأوضح الشيخ راتبيك أن عدد المساجد فى عام ١٩٧٩ م لم يكن يتجاوز ١٥ مسجدا فى كل أنحاء كازاخستان ، وكانت هناك مناطق ومحافظات بدون مساجد على الاطلاق ، وبعض المساجد كانت بدون منارات لأن الحكومة الشيوعية السوفيتية كانت تمنع بناء أو ترميم المساجد .

وقال مفتى كازاخستان أنه خلال أحد عشر عاما بعد ذلك التاريخ تمكن المسلمون من بناء ٨١ مسجدا أعقبه بناء ١٨ مسجدا رغم الصعوبات والمشاكل التى واجهوها حين ذاك .

وفى عام ١٩٩٠ م عقد المؤتمر الأول لمسلمى كازاخستان وقد أثمر عن تأسيس الإدارة الدينية لمسلمى كازاخستان ، وانتخب فى هذا المؤتمر الشيخ راتبيك مفتيا عاما للجمهورية .

وقال المفتى : إن الادارة الدينية لمسلمى كازاخستان تمكنت خلال أربع سنوات من تأسيسها من بناء أربعة آلاف مسجد وعدد من المدارس الإسلامية والمعاهد .

وقد تخرج فى العام الماضى من هذه المدارس والمعاهد ٦٠ طالبا ، ويتوقع أن يتخرج منها هذا العام ٧٠ طالبا من ٢٠٠ طالب يدرسون الآن .

وقامت الإدارة بترجمة القرآن الكريم وبعض الكتب الإسلامية بلغة الكازاخ .

كما طبعت الإدارة تقويما هجريا بالحروف العربية واليونانية ، وكذلك تصدر « جريدة الإيمان » وهى مجلة تعنى بأمور الدين والعقيدة وشئون المسلمين . ولدى الإدارة الآن مشروع لبناء جامع كبير فى العاصمة ستلقى فيه الدروس والمحاضرات .

يذكر أن « مصر » كانت قد مولت فى العام الماضى مشروع بناء مركز الثقافة الإسلامية فى العاصمة الكازاخستانية .

مناقشة مشكلات الأسرة المسلمة باستراليا

سيدنى ـ اينا :

عقدت النساء المسلمات فى استراليا مؤتمرا حول مستقبل الأسرة المسلمة فى استراليا نظمته إحدى المؤسسات الإسلامية النسوية تحت إشراف المجلس الاقليمى للدعوة الإسلامية لجنوبى شرقى آسيا .

وقد ناقش المؤتمر شئون الأسرة المسلمة ومشاكلها فى استراليا ووضع أفكار وخطط لمستقبل أفضل للأسرة المسلمة فى استراليا .

من ناحية أخرى تطرق المؤتمر إلى مناقشة أهمية تطبيق المبادىء الإسلامية فى الحياة اليومية والالتزام بأداء العبادات والواجبات والتضامن بين المسلمين وأهمية القدوة فى الأسرة والمجتمع .

مجلس عالمى للمعلومات الإسلامية يتأسس فى بريطانيا

يتم فى العاصمة البريطانية « لندن » قريبا تأسيس المجلس العالمى للمعلومات الإسلامية .

وستكون احدى مهام المجلس الأساسية تسهيل نشر المعلومات الصحيحة عن الإسلام .

وكان الأعضاء المؤسسون للمجلس قد اجتمعوا فى بريطانيا ووضعوا اللائحة التنظيمية لأعمال المجلس والترتيب للانشطة المستقبلية .

يضم الهيكل الإدارى للمجلس عددا من الشخصيات الإسلامية البارزة فى علم الشريعة الإسلامية والاقتصاد والمال .

وسيتخذ المجلس العالمى للمعلومات الإسلامية من بريطانيا مقرا له .

إنشـــــاء مجلس لتجميـــع الروابـــط الإسلاميـــة فى أوروبـــا

بون ـ وكالات الأنباء :

قرر مؤتمر الروابط الإسلامية فى أوروبا انشاء مجلس لكافة الروابط الإسلامية فى أوروبا تكون « بون » مقرا له .

وقد تم شراء قطعـة أرض مساحتها ١٤ ألف متر مربع لهذا الغرض ، وخصص مبلغ ٢٥ مليون مارك لبناء مقر المجلس الذى يضم معهدا ومسجدا ، وتشرف عليه منظمة إسلامية فى مدينة « كولون » التى توجد بها جالية تركية مسلمة ذات تأثير قوى .

يتمثـل الهدف الرئـيسى للمجلس فى الدفاع عن حقوق المسلمين فى أوروبا والقيام بتنسيق التعاون بين الروابط الإسلامية فى أوروبا والتى يبلغ عددها ٣٨ رابطة إسلامية .

أول مؤتمر فى اوكرانيـا لبـحث شئـون المسلـمين

كييف ـ اينا :

عقد المسلمون فى اوكرانيا أول مؤتمر لهم لبحث شئون وقضايا الجالية الإسلامية هناك حضره مبعوثون ووفود من مختلف أنحاء أوكرانيا وممثلون عن المنظمات الإسلامية فى آسيا الوسطى وأوروبا وأمريكا .

تحذير من انتشار النصرانية فى المناطق القبلية المطالبة بالاهتمام بتوعية المسلمين بدينهم

إسلام أباد ـ اينا :

دعا تقرير نشر فى العاصمة الباكستانية إسلام أباد إلى ضرورة الاهتمام بالعمل الدعوى المنتظم والفعال لتوعية المسلمين بدينهم فى باكستـــــان والحرص على توفير الامكانيات المادية والبشرية لهذا العمـــل ، وذلك لوقـــف المد التنصيرى فى باكستان المسلمة .

وأشار التقرير إلى أهمية تشكيل هيئة من العلمـاء والدعـــاة فى باكستـــان والحرص على تنـظيم المؤتمرات واللقاءات السنوية للدعاة والباحثين والتشاور وتبادل الخبرات حول تجارب واحتياجات العمل الدعوى إضافة إلى متابعة النشاط التنصيرى ورصد حركاته بشكل دقيق للعمل على مواجهته أولا بأول والإيقاف العاجل بكافة الطرق الممكنة للنشاط التنصيرى خاصة فى المناطق القبلية .

وأكد التقرير على أهمية إيفاد أئمة متخصصين فى الدعوة وافتتاح مساجد فى تلك الأماكن وتوجيه الناس إليها واعتبارهـا مراكـز للتجمع .

وأشار التقرير إلى أهميـة إقامـة المحاضرات والحوارات المفتوحـــة لضمـان تحصين الشبـاب ضد تشكيكـات النصـــارى

الصين تطلـق النـــار على المتظاهرين المطالبين باستقلال تركستان الشرقية

تظاهر آلاف من المسلمين فى مدينة « كاشغر » فى تركستان الشرقية مطالبين الحكومة الصينية بحق تقرير المصير والحكم الذاتى للبلاد .

وقد أطلقت سلطات الاحتلال الصينى النار على المتظاهرين الذين احتلوا مبانى الحكومة ومناطق عسكرية فقتلت عدة أشخاص وجرحت ٢٠ واعتقلت ٥٥ شخصا .

وأشارت التقارير الواردة من تركستان إلى أن المسلمين السجناء فى السجون الصينية بتهم سياسية يعيشون فى ظل الظروف الصعبة والمعاملة القاسية داخل تلك السجون التى تكثر فيها القذارة وضيق المكان ورداءة الطعام وقلة الماء ، ولـذلك تتدهور صحة السجناء ومن يتوفى منهم فيدفن بدون الاجراءات الشرعيـــة ، كذلك يتعرض السجناء للتعذيب والمعاملة القاسية من الحراس حتى يعلن توبته وتنكره لمبادئه كذلك يتعرضون لأنواع متعـددة من التعذيب الجسدى .

الشافعى.. فى ميدان التربية

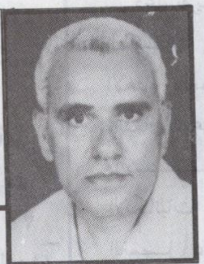

بقلم الدكتور
حامد محمد شعبان
وكيل كلية التربية بالفيوم

لم تعرف التربية فى تاريخها الطويل وعصورها المختلفة معلما عظيما وتربويا فذا متميزا كالإمام الشافعىّ ، فقد أعطى التربية أسمى ما عَرفته ، وَقَدّم لها أنبل المناهج وأشرف الأصول وأروع الدروس التى بهرت الدنيا ودفعت إلى المجد والخلود .

ولد الإمام الجليل الشافعىّ (محمد بن إدريس) كما فى الكثير من كتب التراجم فى غزة إحدى مدن فلسطين سنة ١٥٠ هـ ، وهى السنة التى مات فيها الإمام أبو حنيفة . وبعض الروايات تقول إنه ولد بعسقلان ، وبعضها يذكر أنه ولد باليمن ، والقول بولادته بمدينة غزة هو أصحّ الأقوال .

ولد يتيما فى حجر أمه فى قلة عيش وضيق حال ، ولكنه تغلب على الفقر ، وقهر الصِّعاب ، ولم يشعر بمذلة أو مهانة ، فقد شقّ طريقه ، وجالس العلماء ، وكتب ما استفاده فى العظام ونحوها ..

وفى نشأته الأولى ظهر ذكاؤه ، وبرز شغفه بحفظ القرآن ليعلو به علوا كبيرا ويستفيد منه الزاد القوى الذى يهدى حياته إلى السعادة والخير ، فتمكن من حفظه وهو ابن سبع سنين ، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين ، وحين قرأ الموطأ على الإمام مالك قال له : « يامحمد اتق الله واجتنب المعاصى فإنه سيكون لك شأن من الشأن . إن الله تعالى قد ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية » .

وقد تزوّد من كل العلوم والثقافات ، وكان لرحلاته أثر كبير فى ثقافته ، فقد رحل إلى مكة والمدينة والعراق واليمن فاستفاد الكثير من جهود العلماء ، وأتيحت له ضروب من المعرفة والكشف والإحاطة والتعمق والحضارة ، وقام بدراسة فقه أهل الرأى وفقه أهل الحديث ، وكوّن لنفسه مذهبا خاصا به ، كانت طريقته وسطا ، فحظيت بإعجاب الكثيرين .

أما حياته فى مصر فإنها شهدت مذهبه المصرى أو الجديد حيث قدم إليها فى عام ١٩٩ هـ وظل بها إلى عام ٢٠٤ أى حتى وفاته ، يؤثرها على غيرها وهى سعيدة بعلمه وفضله ..

والحق أنّ حياته كلها كفاح علمى رائع جلب له شهرة بين الفقهاء ، وكوّن له حلقات متعددة ، فأصبح أستاذا جليلا له تلاميذ يشهدون بفضله وعلو كعبه فى العلم والتربية من أبرزهم أحمد بن حنبل . وليس ذلك بغريب فقد كان يشغل الناس بعلمه وعقله فى كل مكان حتى أجمع شيوخه وقرناؤه وتلاميذه الذين تلقوا عليه أنه كان عالما من العلماء لا يجارى ولا يبارى .

يقول تلميذه أحمد بن حنبل « كان أفقه الناس فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ويقول الحسن بن محمد الزعفرانى « كان أصحاب الحديث رقودا حتى أيقظهم الشافعى » .

ويقول محمد بن عبدالله بن الحكم « ما رأت عَينى قطّ مثل الشافعى » .

أمّا منهجه التربوى الرائع فيؤكّد أنّ إمامنا الجليل يعتمد على أشرف المصادر وأكرم الأصول وهى كتاب الله وسنة رسوله ، ثم الإجماع والقياس . وهى أصول تتميز بالقوة والدقة والإحكام .. يقول الشافعىّ : « ليس لأحد أن يقول فى شىء حلال وحرام إلّا من جهة العلم ، وجهة العلم ما نُص فى الكتاب أو السنة أو فى الإجماع أو القياس على هذه الأصول فى معناها » فعلم الحق الذى يعول عليه إمامنا كتاب الله تعالى ثم سنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ « فليس لمفت ولا لحاكم أن يفتى ولا يحكم حتى يكون عالما بهما ، ولا أن يخالفهما ولا واحدا منهما بحال . فإذا خالفهما فهو عاص لله به وحكمه مردود . فإذا لم يوجد المنصوص فالاجتهاد بأن يطلبا كما يطلب الاجتهاد بأن يتوجه إلى البيت . وليس لأحد أن يقول مستحسنا على غير الاجتهاد كما ليس لأحد إذا غاب البيت عنه أن يصلى حيث أحبَّ ، ولكنه يجتهد فى التوجه إلى البيت » .

التعليم المستمر

ويبرز منهجه التربوى أهمية الحرية العقلية فهو يقول لتلاميذه « إذا قلت لكم ما لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه فإنّ العقل مضطر إلى قبول الحق » .

ولا يرضى الإمام المعلّم لأهل العلم أن يكونوا مقلّدين ، فقد كان حربا على التقليد داعيا إلى الاجتهاد والأخذ بالأدلة الصحيحة ، والاهتمام بالنظر والاحتياط ، لأنّ من الواجب عليهم ألّا يقولوا إلا من حيث علموا . وينبهم إلى أنّ للعقل حدا ينتهى إليه ، وللبصر حداً ينتهى إليه .. ويحثهم على المعرفة الحقة والتدقيق فى العلم وعدم سلوك مسلك الذين أتوا من خصله وضدها .. إنَّ العلم الذى يعوّل عليه لابدّ أن يقوم على الدليل والبرهان والبحث والتنقيب والدراسة المستفيضة من أجل الوصول للحقائق العلمية . وينصحهم ببلوغ غاية جدّهم فى الاستكثار من هذا العلم المثمر ، والصبر على كل عارض دون طلبه ، وإخلاص النية لله فى استدراك علمه نصا واستنباطا ، والرغبة إلى المولى عز وجل فى العون عليه فإنه لا يدرك خير إلا بعونه ويدعوهم إلى الاهتمام باللغة ، لأن من علم لسان العرب انتفت عنه الشبه التى دخلت على من جهل لسانها .

وواضح أن الإمام الجليل كان يؤمن بفكرة التعليم المستمر ، وأنّ التعليم ليس له حدود ، فالعلم استمرار فى عمق وعى الإنسان مهما اعتراه من فتور أو خمود .. ولا ريب فى أنّ الحرص على التفكير وإفساح المجال للدرس والتحقيق بكل ما يستطاع يقود إلى الخير الكثير . واللجوء إلى العلماء طريقة مثمرة من طرق تحصيل العلم ، ومفتاح من مفاتيح التفقه والاغتراف من بحر المعرفة .. يقول الإمام « لا تسكن بلدا لا يكون فيه عالم يفتيك عن دينك ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك » .

محاذير فى العلم

ويرى الشافعىّ أن العلم المستمر النافع ينبغى أن يكون خاليا من الاخطاء ، قائما على اليقين وعدم الشك وعدم الاستعجال فى أداء الأعمال . ويحذر تلاميذه من المراء فى العلم ، لأنه يقسى القلب ويورث الضغائن ، ويكشف لهم ما يجافى سنن العلم وينافى حسن الخلق ، كما يحذرهم من كلام أهل البدع الذى يخالف الكتاب والسنة .

وفى روعة تربوية يشرح شرط القياس فيقول : « ولا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن وأقاويل السلف وإجماع الناس

واختلافهم ولسان العرب ، ولا يكون له أن يقيس حتى يكون صحيح العقل ، وحتى يفرّق بين المشتبه ، ولا يعجل بالقول به دونَ التثبت ، ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه لأنه قد يتنبه بالاستماع لترك الغفلة ، ويزداد به تثبتا فيما اعتقد من الصواب ، وعليه فى ذلك بلوغ غاية جهده ، والانصاف من نفسه حتى يعرف من أين قال ما يقول وترك ما يترك » .

ومن نتائج هذا كله أنّ الإمام الجليل قد تمكن من تغيير أمور كثيرة ، وأثّر فى حياة الناس إلى حدٍ كبير ، فقد كانوا قبله أصحاب حديث يحفظونه ويعجزون عن النظر والجدل ، وأصحاب رأى يجيدون النظر والجدل ، ويعجزون عن الآثار والسنن ، فجمع الشافعىّ بين الأمرين ، ونصر الحديث بالرأى فانقطع بسببه استيلاء أهل الرأى على أهل الحديث . .

طرقه التربوية

ومن أروع ما اعتمد عليه هذا المعلّم الفذّ فى التربية اعتصامه بالإيمان ، وشرح حالاته ودرجاته وطبقاته لطلابه ، وتأكيد أهمية الرضا بقضاء الله وقدره والترغيب فى خصال الخير وخلال البرّ والحسن والكمال .

أمّا خصال الخير عنده فهى غنى النفس ، وكفّ الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله عزّ وجلّ على كل حال .

وأنفع الذخائر التقوى ، وأضرها العدوان .

والعلم عنده لا ينال إلا بستة هى : الذكاء ، والحرص ، والاجتهاد ، والبلغة ، وصحبة الأستاذ ، وطول زمان .

ولا يجمل العلم ولا يحسن إلا بثلاث خلال : تقوى الله ، وإصابة السنة ، والخشية .

أما زينة العلماء فهى التقوى ، وأما حليتهم وجمالهم فكرم النفس . والمربى الذى يعاشر كرام الناس يعيش كريما أما من يعاشر اللئام فإنه ينسب إلى اللؤم ، وأساس

النجاح هو الاخلاص وترك الذنوب ، واجتناب المعاصى ، وطريق التفوق يسهل بتعلم جميع العلوم وعدم الاقتصار على علوم معينة .

والمعلم الذى يحظى بتقدير الإمام وتكريم الناس هو من يراعى الحرية العقلية للطلاب ، والفروق الفردية بينهم ، ويستخدم أسلوب التشجيع والترغيب ، ولا يلجأ إلى أسلوب العقاب لإرهاب تلاميذه ، بل يبث الأمن والاطمئنان . إن أسلوب العقاب البدنى أو غيره له أثر مضر فى التلاميذ ، والتربية المثلى تنأى عنه .

والواجب على المعلم الذى يَودّ أن يصل إلى أهدافه أن يعول على أسلوب الحوار فى التدريس ليقبل طلابه على الدرس ويستمتعون بما فيه من إثارة ونقاش ونشاط . وعليه أن ينأى عن إرهاق نفوسهم فى مداومة التحصيل فذلك أمر لا يجمل بالمدرس ، وعيب لا ينبغى الوقوع فيه .

وملامح هذا المنهج الرائع إن دلّت على شىء فإنما

تدل على أن الإمام طراز فريد فى التربية ، وتؤكد أنه جدير بما قرره الذين استمعوا له .

يقول حسين بن على : « ما رأيت مجلسا قط أنبل من مجلس الشافعىّ كان يحضره أهل الحديث وأهل الفقه وأهل الشعر ، وكان يأتيه كبراء أهل الفقه فكل يتعلم منه ويستفيد » .

إن وراء ذلك منهجه التربوى الصحيح الحافل بأشرف الأصول وخير الـدروس وأفضل طرق التدريس .

يقول يونس بن عبد الأعلى وقد ذكر الشافعىّ رحمه الله : « كان من أعقل الناس ، لو أنّ الناس ألقُوا فى عقله لغرقوا فى عقله ، وكان لا يأخذ فى شىء إلا تقول هذه صناعته . إذا أخذ فى الشعر والعربية تقول : هذه صناعته ، وإذا أخذ فى أيام العرب تقول هذه صناعته .. »

رحم الله الشافعى .. فما أروع منهجه التربوى الذى بهر الناس وكشف الكثير من أسرار براعته وقوة تأثيره ، وسبق به الكثير من طرق التربية الحديثة .

اقــرأ
فى العــدد
القــادم
من المجـلة
نتيجـة
مسـابقة
« منبر الإسلام »
للحج والعمرة
مع خـالص
الأمنيـات
لجميع القراء
بالتوفيـق

قضية أسماء الأشخاص فى الفقه الإسلامى

اسم الإنسان جزء من شخصيته

التمييز بالاسم من حقوق الحياة

من الآثار البعيدة فى حياة الإنسان اختيار اسمه ، ذلك لأنه إذا كان حسنا فإن له فى سلوكه استقامة وجدا ، وإذا كان سيئا فإن له عكس ذلك ، وقد تخطىء القاعدة ، ولكن هذا الخطأ شذوذ ، والشاذ لا حكم له كما يقولون ، ولعل مما لا يعرفه العامة أن اسم الشخص يكتسب حصانة من شهرته ومعاملاته ومن هنا فإن الاعتداء على الاسم بالانتحال يعرض للمساءلة القانونية والعقاب . هذه القضية التفت إليها الفقه الغربى فى أوربا أخيرا ، بينما هى فى الفقه الإسلامى منذ قديم يرجع تاريخها إلى قدم الفقه الإسلامى حين نشأته كعلم فى القرن الثانى الهجرى ، بل إلى قدم الإسلام ذاته ، حيث اهتم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقضية الأسماء ورسم لها طريقها ومن أجل ذلك تقدم « منبر الإسلام » هذا البحث الجديد فى موضوعه ..

بقلم الدكتور
عبدالله مبروك النجار
الأستاذ المساعد للفقه المقارن
بكلية الشريعة بجامعة الأزهر

الحق فى الاسم ، أو حق الإنسان فى تمييز ذاته يحصل باطلاق اسم عليه يتميز به وتتحدد معالم

شخصيته من خلاله ، وقد عرف علماء اللغة الاسم بأنه : من السمو ، وهو ما يتحقق به التقوية والرفعة والتقدير[1] ، ومن معانيه الارتفاع والعلو يقال منه : سموت ، وسميت ، مثل علوت وعليت ، وفلان لا يسامى ، وقد علا من ساماه ، ومنه سميت فلانا زيدا ، وسميته بزيد بمعنى واسميته مثله فتسمى به[2] .

وعند الفقهاء : يعرف الاسم بأنه ما يقع به تعريف صاحبه ، يقول ابن القيم : ان التسمية لما كانت حقيقتها تعريف الشىء المسمى ، لأنه إذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به . ثم يقول : والتسمية تعريف بالنسب والمنسوب[3] .

الكنية واللقب والاسم

ومثل الاسم فى التعريف بصاحبه : الكنية واللقب ، يقول ابن القيم : وهذه الثلاثة (يقصد الاسم والكنية واللقب) وان اشتركت فى تعريف المدعو بها فانها تفترق فى أمر آخر ، وهو أن الاسم اما أن يفهم مدحا أو ذما أو لا يفهم واحدا منهما ، فان افهم ذلك فهو اللقب ، ومن ثم يمكن تعريف اللقب بأنه : ما يفهم مدحا أو ذما[4] ويغلب استعماله فى الذم ، ولهذا قال الله تعالى :

وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ

سورة الحجرات ـ آية : ١١

ولا خلاف بين الفقهاء فى تحريم تلقيب الإنسان بما يكرهه سواء أكان فيه أم لم يكن[5] ، وأما إذا عرف بذلك واشتهر به كالأعمش والأشتر والأصم والأعرج ، فقد اضطرد استعماله قديما وحديثا على السنة أهل العلم وسهل فيه الإمام أحمد ، قال أبو داود فى مسائله : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الرجل يكون له اللقب ، لا يعرف إلا به ولا يكرهه ، قال : أليس يقال سليمان الأعمش ، وحميد الطويل ، كما أنه لا يرى به بأسا[6] .

والكنية ما يكنى به الرجل كأن يقال عنه مثلا : أبو عبدالله ، أو أبوالقاسم وقد أذن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعائشة أن تكنى : بأم عبدالله ، وهو عبدالله بن الزبير ، وهو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر[7] ، فالكنية وسيلة من وسائل التعريف بالمكنى .

الحكم الشرعى لحق الإنسان فى التسمية :

وتسمية الإنسان بمعنى ، اطلاق اسم عليه يتميز به عن غيره ، وتتحدد به معالم شخصيته من الأمور الواجبة ، يدل على وجوب التسمية قول الله تعالى :

وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ [8]

سورة الأحزاب ـ آية : ٤ ، ٥

وجه الدلالة فى هذا القول الكريم : ان الله تعالى قد نفى عن الدعى وصف البنوة وأهدر حكمها بالنسبة له ،

---

(١) مختار الصحاح ص ٣١٦ باب سما .

(٢) المرجع والمكان السابقان .

(٣) ابن قيم الجوزية ـ تحفة المودود بأحكام المولود ـ ص ٢٦٥ ـ ٢٩ ـ المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

(٤) المرجع نفسه ـ ص ٨٠ ، وقد عرفه الشوكانى فى فتح القدير ـ جـ ٥ ـ ص ٦٤ بأنه : « اللقب هو اسم غير الذى سمى به الإنسان » . وراجع فى تفصيل هذا الموضوع كتابنا : الضرر الأدبى ومدى ضمانه فى الفقه الإسلامى والقانون ـ دراسة مقارنة ـ ص ٢٦٨ وما بعدها الطبعة الأولى ـ ١٩٩٠ ـ دار النهضة العربية .

(٥) ابن القيم ـ المرجع والمكان السابقان ـ .

(٦) المرجع والمكان السابقان .

(٧) المرجع نفسه ـ ص ٧٨ وما بعدها .

(٨) سورة الأحزاب ـ الآيتان : ٤ ، ٥ وراجع كتابنا : الضرر =

والدعى هو من ينسب إلى غير أبيه ، أو هو من ينسب أبنا لغير أبيه[٩] ، ثم أمر المخاطبين أن يدعو الأبناء لآبائهم الذين نزلوا من اصلابهم ، أى أنسبوهم إليهم بما يدل على أن نسبة الولد إلى أبيه للصلب من الأمور الواجبة ، ولما كانت النسبة إلى الأب لا تتحقق إلا من خلال التسمية التى تطلق عليه تميزه عن غيره ، ولتبرز رابطة النسب التى تلحقه بأبيه ، تكون تلك الأخيرة على حكم غايتها ، لما هو مقرر أن للوسائل حكم المقاصد .

دليل وجوب التسمية :

وقد قام الدليل على حق الإنسان فى اطلاق اسم عليه يتميز به من السنة والمعقول :

● **أولا من السنة** : ومما يدل على وجوب التسمية من السنة النبوية ما رواه أ بو اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمر حين سابع المولود ، بتسميته وعقيقته ووضع الأذى عنه ، فهذا الحديث وغيره يدل على وجوب تسمية المولود يوم السابع ، وروى مثله من حديث عبدالله بن عمرو ، أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمر أن يسمى المولود يوم سابعه[١٠] ، والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة ، ووجه الدلالة فيها على الوجوب قوله : أمر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فالأمر يدل على الوجوب ما لم يوجد صارف يصرف عنه ، ولا صارف له ، فيبقى على أصله .

تغيير الأسماء السيئة تفرضه الشريعة

● **ثانيا : من المعقول** : ومما يدل على الوجوب من المعقول أن ترك التسمية فيه اضرار بالمولود ، وتضييع للحقوق ، واهدار للنسب ، وقد سمى الله نسبة الإنسان بما ليس فيه أصلا منكرا من القول وزورا ، كما سمى صدق التسمية بأنه أقسط عند الله أى هو الذى يتفق مع العدل ويحفظ الحقوق وكل ذلك يدل على حرمة ترك التسمية ووجوب اتيانها ، حفظا لما يترتب على ثبوتها من حقوق ومنها لضياع المصالح المرتبطة بها .

الوجوب على صاحب الولاية

وإذا كانت التسمية واجبة ، فان تقرير هذا الحكم يقتضى تساؤلا حاصله ، على من يقع عبء هذا الوجوب ؟ ، أو من الى يوجه إليه الخطاب بوجوب التسمية ؟ . وفى الاجابة عن هذا السؤال يقول ابن القيم : ان التسمية حق للأب ، وليس للأم ، والحق هنا بمعنى الواجب بدليل أن الأب إذا ترك تسمية ولده يأثم لتركه هذا الواجب ، ويقول : وهذا لا نزاع فيه بين الناس ، وأن الأبوين إذا تنازعا فى تسمية الولد فهى للأب والأحاديث المتقدمة كلها تدل على ذلك ، وهذا كما أنه يدعى لأبيه لا لأمه ، فيقال : ابن فلان قال تعالى :

ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ

سورة الأحزاب ـ آية : ٥

الأدبى ـ السابق ـ ص ٢٦٩ .

(٩) راجع فى هذا المعنى : الشوكانى ـ فتح القدير ـ جـ ٤ ـ ص ٢٦١ ، دار الفكر ببيروت والقرطبى ـ الجامع لأحكام القرآن جـ ١٤ ـ ص ١٢١ ـ دار احياء التراث العربى ببيروت .

(١٠) ابن القيم ـ المرجع السابق ـ ص ٦٠ وما بعدها .

وقد قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **ولد لى الليلة مولود فسميته باسم أبى ابراهيم** .. وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه[١١] .

التسمية يلتزم بها الأولياء ، ثم السلطان :

ومن ثم يمكن القول أن واجب التسمية بالنسبة للمولود يقع على من له الولاية الخاصة عليه ، والتى تثبت للأولياء كالأب والجد حسب ترتيب المستحقين للحضانة ، فان لم توجد ولاية خاصة تكون التسمية واجبا على من له ولاية عامة ، وهو السلطان الذى هو ولى من لا ولى له لقوله عليه الصلاة والسلام : « **السلطان ولى من لا ولى له** »[١٢] . **ومن المعروف أن السلطان يمارس ولايته على من لا يعرف لهم نسب من الأولاد من خلال نوابه القائمين على شئون اللقطاء ، فيكون الواجب ملقى على عاتقهم ، على أساس اسناد الاختصاص فى هذا الأمر اليهم ، أو من ينيبه الحاكم أو يفوضه فى خذا الخصوص** .

ولهذا نرى أن ما قرره فقهاء القانون بأن اختيار الاسم للمولود يقع على عاتق من له الولاية عليه ، أو الجهة التى تلقته أول ولادته لا يتعارض مع اتجاه الفقه الإسلامى فى هذا الخصوص .

اعتبارات للحق فى التسمية

حق المولود فى التسمية يحدده اعتباران :

● **أولهما** : أن ذلك الحق يعد من قبيل الحقوق اللصيقة بشخصية الإنسان والتى تعد أحد معالم شخصيته التى يتميز بها عن غيره ، ولهذا يعتبر هذا الحق من تلك الزاوية حقا خاصا للإنسان ، ومن مقتضى خصوصية هذا الحق أنه يجب أن يكون تسجيلا لعلاقته بأبيه ، وفى نفس الوقت ينبغى أن يكون خاليا مما يمكن أن يسىء إلى الشخص فى حياته ، أو يسبب له أى نوع من الآلام النفسية التى يمكن أن تحدث له من جراء اطلاق اسم يعير به عليه ، وتشير إلى هاتين الميزتين بشىء من التفصيل .

ويترتب على ذلك أمران :

● **الأول** : أنه لا يجوز أن يتسمى الإنسان بغير إسمه :

إن هذا الاسم يجب أن يتضمن تسجيلا لنسبة الولد لأبيه ، ذلك أن تلك النسبة هى المدخل السليم لحفظ حقوقه المادية والأدبية ، لهذا ولما كان اتصال نسب المولود بأبيه هو المدخل لحفظ حقوقه الخاصة ، وان تجاهل تلك النسبة أو اهمالها ينطوى على آثار خطيرة[١٣] ، من أهمها ضياع تلك الحقوق ، فقد توعدالله من يتسبب فى تلك النتائج المحرمة بالوعيد الشديد ، كما نهى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الآباء عن انكار بنوة أولادهم ، والأمهات عن انتساب الأولاد إلى غير أبيهم ، وذلك فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول حين نزلت آية الملاعنة : ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم ، فليست من الله فى شىء ، ولن يدخلها جنة ، وايما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الخلائق فى الأولين والآخرين[١٤] .

---

(١١) ابن القيم ـ السابق ـ ص ٧٩ .

(١٢) أخرجه أصحاب الكتب الستة والشافعى وأحمد بلفظ : لا نكاح إلا بولى وأيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ، باطل ، باطل ، فان لم يكن لها ولى فالسلطان ولى من لا ولى له ، وقد روى مثله عن ابن عباس فيما رواه ابن ماجه عنه راجع : نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية ـ جـ ٣ ـ ص ١٦٧ ، وراجع : كتابنا : الضرر الأدبى ـ السابق ـ ص ٢٧١ .

(١٣) راجع فى تفصيل ذلك كتابنا : الضرر الأدبى ومدى ضمانه فى الفقه الإسلامى والقانون ـ مرجع سابق ـ ص ٢٧٢ وما بعدها .

(١٤) أخرجه أبوداود والنسائى وابن ماجه وصححه ابن حبان ، راجع : سبل السلام للصنعانى ـ جـ ٣ ـ ص ٣٦١ .

يحرم على الابن أن ينسب لغير أبيه :

ولم يقتصر النهى على جانب الآباء ، بل ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - : نهى الأبناء أن ينتسبوا إلى غير آبائهم فقال : من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام [15] ، وقد ذكر الطبرى أن أبا بكرة قرأ هذه الآية وقال : أنا ممن لا يعرف أبوه ، فأنا أخوكم فى الدين ومولاكم ، قال الراوى عنه : ولو علم - والله - أن أباه حمار لانتمى إليه [16] ، ومن المؤكد أن هذا الوعيد سببه ما يترتب على هذا المسلك من تضييع للحقوق وإهدار للنسب ، وقد قال النبى - صلى الله عليه وسلم - : « **الولد للفراش وللعاهر الحجر** » [17] .

● **الثانى : يجب أن يخلو الاسم مما يحقر من أطلق عليه :**

والاسم الذى يتسمى به الإنسان يجب أن يكون مجردا مما يمكن أن يسىء إلى من أطلق عليه ، حتى لا يكون فى اطلاقه عليه ما يمس شرفه واعتباره ، وحتى لا ينطوى هذا الاسم على ما يسىء إلى سمعة صاحبه ، وفى هذا الصدد يجىء أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - بأحسن التسمية ، وذلك فيما روى عن أبى الدرداء ، أنه - صلى الله عليه وسلم - قال : « **إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم** » [18]

وفى هذا الصدد أيضا يرشد النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى ما يحسن من الأسماء وما يقبح ، فيما رواه أبو وهب الجشمى قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله - تعالى - : عبدالله ، وعبدالرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، واقبحها حرب ومرة [19] ، وفى هذا الصدد يقول صاحب سبل السلام ، وينبغى اختيار الاسم الحسنله ، أى للمسمى ، لما ثبت أنه - صلى الله عليه وسلم - ، كان يغير الاسم القبيح وصح عنه : ان اخنع الأسماء عبدالله برجل تسمى شاهان شاه ، ملك الأملاك لا ملك إلا الله تعالى ، فتحرم التسمية بذلك ، ومن الألقاب القبيحة ما قاله الزمخشرى : أنه توسع الناس فى زماننا حتى لقبوا السفلة بألقاب العلية ، وهب أن العذر مبسوط ، فما أقول فى تلقيب من ليس من الدين فى قبيل ولا دبير بفلان الدين ، هى لعمرى والله الغصة التى لا تساغ [20] .

وجوب التغيير شرعا

وقد يكون للاسم المختار معنى سيئا تكرهه النفوس وتمجه المشاعر ، وذلك كحرب ومرة وكلب وحية وأشباهها ، أو كالتسمية بأسماء الشياطين كخترب والولهان والأعور والأجدع ، يقول عمر رضى الله عنه ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : **الأجدع شيطان** [21] .

---

(١٥) رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد عن سعيد بن أبى وقاص وأبى بكره ، كلاهما قالا : سمعته اذناى ووعاه قلبى ، راجع : تفسير القرطبى - جـ ١٤ - ص ١٢١ - طبعة ، دار احياء التراث العربى ببيروت .

(١٦) القرطبى - المرجع والمكان السابقان - .

(١٧) راجع : نيل الأوطار للشوكانى - جـ ٦ - ص ٧٩ ، وارواء الغليل للألبانى - جـ ٧ - ص ١٩٠ ، والحديث متفق عليه .

(١٨) أخرجه أبو داود فى الأدب - باب تغيير الأسماء حديث ٤٩٤٨ .

(١٩) رواه أبو داود فى الأدب - باب تغيير الأسماء - ٤٩٥٠ ، وراجع : سبل السلام للصنعانى - جـ ٤ - ص ٢٠٤ . ومسند أحمد - جـ ٤ - ص ٣٤٥ .

(٢٠) سبل السلام للصنعانى - المكان السابق .

(٢١) ابن القيم - السابق - ص ٦٨ .

ومن هذا القبيل اسماء المجرمين والجبابرة كفرعون وقارون وهامان وغير تلك الأسماء مما يبعث ذكرها فى النفس استرجاعا لمعنى مقيت أو ذكرى أليمة ، أو تاريخا سيئا ، إذ أن هناك ارتباطا نفسيا بين معنى الاسم والمسمى ، ولذلك يقول ابن القيم : قل أن ترى اسما قبيحا ألا وهو على مسمى قبيح كما قيل :

وقلما أبصرت عيناك ذا لقب
إلا ومعناه أن فكرت فى لقبه

والله سبحانه وتعالى فى قضائه وقدره يلهم النفوس ان تضع الأسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته تعالى بين اللفظ . ومعناه كما تناسب بين الأسباب ومسمياتها ، قال أبوالفتح ابن جنى : لقد مر لى دهر وأنا اسمع الأسم لا أدرى معناه ، فآخذ معناه من لفظه ، ثم اكتشفه فإذا هو ذلك بعينه أو قريب منه ، فذكرت ذلك لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ ، فقال : وأنا يقع لى ذلك كثيرا ، وقد قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **اسلم : سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وعصية : عصت الله ورسوله** ، ولما اسلم وحشى (قاتل حمزة) وقف بين يدى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فكره اسمه وفعله وقال : غيب وجهك عنى[٢٢] .

حصانة للإسم لا يجوز الاعتداء عليها

(٢٢) ابن القيم ـ المرجع نفسه ـ ص ٨٦ .

الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يغير الأسماء القبيحة :

وقد كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جدا حتى ولو كان الأسم لمكان أو قبيلة أو شخص أو جبل ، حتى أنه مر فى مسير له بين جبلين فقال ، ما اسمهما ؟ فقيل له : فاضح ومخز ، فعدل عنهما ولم يمر بينهما[٢٢] ، ولذلك نقل عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يغير الاسم باسم آخر لمصلحة تقتضى ذلك ، فقد روى عن ابن عمر أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ غير اسم عاصية وقال : أنت جميلة وقال أبو داود : وغير رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اسم العاص ، وعزيز وعقلة وشيطان والحكم وغراب وحباب ، فسماه هاشما ، وسمى حربا حسنا ، وسمى المضطجع المنبعث ، وسمى أرضا يقال لها : عفره : خضره ، وشعب الضلالة سماه : شعب الهدى ، وسمى بنى مغوية ، وبنى رشدة، وسمى العاص مطيعا وسمى غرابا مسلما ، وسمى الضرم : سعيدا ، والآثار فى هذا المعنى كثيرة[٢٤] .

ومن المؤكد أن حرص النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ على تغيير الأسم الكريه فيه ما يشعر بمدى حق الإنسان على اسمه حتى لا يكون هذا الاسم مبعثا على النيل من سمعته ، والتهكم عليه .

● **ثانيهما** : أن حق الإنسان على اسمه فيه معنى العمومية أى جانب المصلحة العامة ، بمعنى أن مصلحة المجتمع لا تنتظم إلا من خلال تحديد كل فرد من أفراده باسم يتميز به عن غيره ، حتى يتسنى ضبط أصول المعاملات ، وتحديد مجال المسئولية عن كل ما يصدر عن الإنسان من تصرف ، ولولا تحديد كل إنسان باسمه

(٢٣) ابن القيم ـ المرجع نفسه ـ ص ٧٠ .

(٢٤) المرجع نفسه ـ ص ٧١ ، وما بعدها .

لضاعت معالم المسئولية ولعمت الفوضى ، ولاستطاع من يفكر فى ارتكاب جريمة أن يقدم على ارتكابها وهو مطمئن إلى أنه سيفلت من المسئولية والعقاب ، من خلال شيوعه بين الناس وهذه مصلحة تتعلق بمصالح الجماعة ، فكان لهذا الحق معنى العمومية لذلك .

آثار العمومية فى حق الإنسان فى التسمية :

ومن آثار العمومية فى هذا الحق ، أن اسم الإنسان إذا تصادم مع المشاعر الدينية ، أو كان ينطوى على مساس بالعقيدة فإنه يحرم ، وفى هذا الصدد ، نقل ابن القيم اتفاق العلماء على تحريم كل اسم معبد لغير الله عز وجل ، كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما أشبه ذلك(٢٥) ، فلا تحل التسمية بعبد على ولا عبدالحسين ولا عبدالكعبة ، وقد روى ابن أبى شيبة حديث يزيد بن المقدام ابن شريح عن أبيه عن جده هانى بن شريح قال : وفد على النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ قوم فسمعهم يسمون عبد الحجر ، فقال له : ما اسمك ؟ ، فقال : عبدالحجر ، فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **إنما أنت عبدالله**(٢٦) ، وقد صح عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : « **ان أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى شاهان شاه ، ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله تعالى** » ، ومن ثم تحرم التسمية بذلك(٢٧) ، كما يحرم على الإنسان أن يتسمى باسم من أسماء الله تعالى على الاطلاق بحيث يطلق عليه كما يطلق على الرب تعالى(٢٨) .

أسماء محرمة

ومن المؤكد أن تحريم التسمية بما يثير مشاعر الناس نحو عقيدتهم الدينية يعد مظهرا من مظاهر عمومية حق الإنسان على اسمه ، بالاضافة إلى جانب الخصوصية فيه كما سبق ، والآثار وان كانت قد جاءت فى تحريم الاسم الذى ينطوى على مساس بالعقيدة الدينية ، إلا أنه يلحق بها فى التحريم كل ما يتعلق بالمصلحة العامة والآداب الإسلامية ، ومن خلال هذا النظر يستبين لنا أن طبيعة حق الإنسان على اسمه يتنازعها جانبان هما جانب الخصوصية ، وجانب العمومية ، وان اتجاه القانون فى هذه المسألة قريب من اتجاه الفقه الإسلامى إلى حد كبير .

جريمة التعدى على الأسماء

وإذا كانت المصلحة العامة والخاصة تقتضى أن يكون للإنسان اسم يتميز به وتحدد معالم شخصيته من خلاله ، فمن المتصور أن يقع اعتداء على مضمون هذا الحق ، فينال من المصالح التى ينطوى عليها وهى فى طبيعتها مصالح يغلب عليها الطابع الأدبى الذى لا ينظر إلى المال فيه ابتداء ، ويمكن أن يتخذ الاعتداء احدى صورتين ، **الأولى** : انتحال الاسم بغير حق **والثانية** : أن

(٢٥) المرجع نفسه ـ ص ٦٦ ، وراجع : كتابنا : الضرر الأدبى ـ مرجع سابق ـ ص ٢٧٦ .

(٢٦) ابن القيم ـ المرجع والمكان السابقان .

(٢٧) سبل السلام للصنعانى ـ جـ ٤ ـ ص ٢٠٤ .

(٢٨) ابن القيم ـ المرجع نفسه ـ ص ٧٤ ـ وراجع كتابنا ـ السابق ـ ص ٢٧٨ .

يقوم المعتدى بإتيان أعمال تقترن بالاسم وتنال من سمعة صاحبه وشرفه واعتباره ، ونلقى الضوء على جوانب هاتين الصورتين من التعدى على حق الإنسان فى تمييز ذاته .

أولا : انتحال اسم الغير :

وانتحال الاسم معناه : ان يستحل المعتدى اسم غيره فيطلقه على نفسه ، فهو من النحلة بمعنى : ادعاء التسمية (٢٩) ، وادعاء التسمية فى حد ذاته جريمة ، حتى ولو لم يترتب على ادعاء التسمية ضرر للمعتدى عليه فى تمييز ذاته ، لأن هذا الادعاء سيكون محكوما بغايته ، وغايته تتضمن شرورا كثيرة ، وأضرارا جسيمة ، وهذه الشرور وتلك الأضرار ، لن يستطيع المعتدى أن يصل إليها إلا من خلال انتحاله لاسم غيره ، ناهيك عما يتضمنه الانتحال لاسم الغير فى حد ذاته من كذب وغش وخداع ونصب واحتيال ، ان كل تلك الجرائم المركبة لا تعدو أن تكون ظروفا ملابسة لجريمة انتحال اسم الغير ، تبرز خطورتها ، وتكشف عن طبيعتها .

انتحال الأسماء وسيلة للنصب على الناس :

ان المنتحل لاسم غيره لا يقدم على هذا الفعل إلا وهو يقصد استعماله فى الوصول إلى ما ليس له حق فيه ، إنه يريد أن يتخذ من اسم غيره مطية لاستحلال الحقوق المادية والأدبية التى تقترن بهذا الأسم وترتبط به ، فمن يدعى نسبا إلى غير أبيه ، فينتحل اسم غيره ممن يتمتعون بثقة الناس ، أو يحظون بمكانة أسرية أو اجتماعية مرموقة ، إنما يرمى إلى الاستفادة بما يعطيه ذلك النسب بغير حق ، ولهذا كان بفعله مستحلا لما حرم الله عليه ، ولهذا أيضا كان الوعيد فى سنة النبى - صلى الله عليه وسلم - على التلاعب بتزوير الأنساب ايجابا أو سلبا على نحو ما رأينا

(٢٩) مختار الصحاح - ص ٦٠٤ .

ثانيا : التنابز بالألقاب :

ومن صور التعدى على الاسم : تشويه سمعته الأدبية وقد سمى القرآن ذلك العمل : بالتنابز بالألقاب ، فى قوله تعالى :

وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ

سورة الحجرات - آية : ١١

حيث جاء النهى عن هذا الفعل فى اطار النهى عن سخرية الناس بعضهم من بعض رجالا ونساء والنهى عن اللمز ، والسخرية المنهى عنها معناها : الاستهزاء والتهكم والضحك على المسخور به ، وقد نهى قول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ

سورة الحجرات - آية : ١١

المؤمنين عن أن يستهزىء بعضهم ببعض (٣٠) بما ينال من سمعة المسخور منه ومكانته الأدبية لدى قومه ، فإن السخرية تنطوى على تحريك مشاعر الناس للضحك عليه والازدراء منه ، والسخرية تمس الإنسان فى شخصه ، أو تذكر أسبابها مقرونة بأسمه ، فكان فى السخرية تعد على حقوق الإنسان فى تمييز ذاته ... واللمز معناه :

(٣٠) الشوكانى - المرجع السابق - ص ٦٦ ، وقد روى البخارى وأبو داود وأحمد عن أبى هريرة قال : أتى النبى - صلى الله عليه وسلم - برجل قد شرب فقال : اضربوه ، فقمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه ، فلما انصرف قال بعض القوم : أخزاك الله ، قال : لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه =

العيب (٣١) والعيب الذى يتم بالعين واليد واللسان والإشارة ، وفى الكناية معنى العيب الذى يتم باللسان وأكثر ، لأن العيب باللسان قد ينتهى أثره بمجرد التلفظ به ، أما الكتابة فهى أطول بقاء ، وأكثر مكثا ، ولهذا يكون أثرها فى نسبة العيب ، إلى المعتدى عليه فى اللمز أقوى وأكبر ، ومن معانى اللمز الطعن فى الذمة واللعن(٢٧) ، وهما أس التعدى على الإنسان فى اسمه وسمعته .

حرمة التنابز قائمة حتى ولو كان المعتدى صادقا :

وأما التنابز بالألقاب ، فمعناه أن يلقب الناس بعضهم بعضا بلقب سوء ، مثل كلب أو حمار أو خنزير ، أو يهودى ، ولا يشترط لقيام المسئولية على المتعدى فى التنابز بالألقاب ، أن يكون صادقا فيما قاله ، فلو قال لمسلم : يا يهودى ، أو يا زانى ، أو يا لص ، وكان المسلم قد سبق منه الجرم المعبر به ، فإن ذلك لا يعفى الطاعن من إثم المسئولية عن اعتدائه على لقب أخيه وتنابزه به ، بل ان التنابز باللقب يتحقق معناه بمجرد ذكر الإنسان بلقب يكرهه ، يقول الشوكانى : أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى فى الأدب ، وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والشيرازى فى الألقاب ، وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن أبى جبيرة من الضحاك قال : فينا نزلت فى بنى سلمة : ولا تنابزوا بالألقاب ، فقد قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا واحدا منهم باسم من تلك الأسماء ، قالوا : يا رسول الله إنه يكرهه ، فنزلت الآية الكريمة ، وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس نحوه ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، قال : التنابز بالألقاب أن يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق ، فنهى الله أن يعير بما سلف من عمله(٣٢) ! ومن ثم فإن التعدى على اسم الإنسان لا يقتصر على مجرد نسبة أمور كاذبة تنال من سمعته ، بل ان التعدى على حق الإنسان على اسمه يأتى من خلال نسبة ما يشين إليه ، حتى ولو كان قد سبق صدوره منه فعلا ، ما لم يرض صاحب الاسم بذلك ، أو يشتهر اطلاق اللقب السىء عليه حتى أصبح لا يعرف إلا به ، فى تلك الحالة يكون التعدى مباحا على خلاف الأصل .

وبهذا تتحدد معالم هذا الحق فى الفقه الإسلامى منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ، ولم يتنبه الفقه الغربى إلى مضمونه إلا فى الفترة الأخيرة ، فتبارك الله أحكم المشرعين .

الشيطان . حيث دل هذا الحديث على عدم جواز تعيير من اقترف ذنبا به وقد أمر النبى – صلى الله عليه وسلم – السارق بالتوبة فلما تاب قال : تاب الله عليك ، وإذا كان الله قد تاب عليه فلا محل لتذكيره بالسيئات الماضية من عمره ، حتى لا ينال ذلك منه ، ويكون فيه تشجيعا له للعودة لارتكاب الجريمة ، راجع : نيل الأوطار للشوكانى – جـ ٧ – ص ١٦٠ وكتابنا : الضرر الأدبى – مرجع سابق – ص ٢٧٩ وما بعدها .

(٣١) مختار الصحاح – ص ٦٠٤ .

(٣٢) الشوكانى – المرجع والمكان السابقان .

طريـــق الســـعادة

شعر : عبدالغنى أحمد ناجى

يحدو[1] القلوبَ إذا انتشتْ آمالُ ... ويَشُدُّهـا نحو الحيـاةِ المالُ
فيوَدُّ كلُّ الناسِ طِيبَ حياتهمْ ... طيبُ الحياة سعادةٌ وجمالُ
إنَّ السَّعادة للنفوسِ غذاؤهـا ... وظلالُها ، هَلَّا ترفُّ ظلالُ ؟!
دَرْبُ السَّعادةِ إنْ نشدتَ سُلوكَهُ ... تجد الوسائل رأسُها الأعمـالُ
أحْى الضميرَ مُراقبا ، فحياتُه ... سرُّ الصَّلاحِ به الحقوقُ تُنالُ
واسْمعْ نداءَ الدين يهتفُ قائلا ... مَوتُ الضمير خسارةٌ وَوَبَـالُ
واجعلْ تُقى الرحمنِ أولَ منهجٍ ... كى لَا يَعُوقَ طَرِيقَكَ الإضلالُ
واجعلْ رِضَاءَ الله فوق مآربٍ ... فمآربُ الدنيا حُدَاها[2] آلآلُ[3]
والنفس طَهِّرْهَـا من الأدْرانِ ، والآثامِ ، والأوزارِ يَصْفُ مآلُ
وأحب ربَّك ، والرسولَ محمداً ... حُبًّـا يزيـدُ بهاءَهُ الإجلالُ
وأحب خيرَ الآخرينَ لأنهـمْ ... لكَ إخوةٌ مهما مَضَتْ أجيالُ
فالخيرُ فى دنيا الأنامِ كأنَّه ... غيثٌ رجاهُ الجدبُ ، والإمحالُ[4]
فكن الغيوثَ لمنْ يَمدُّ أيادِياً ... تجد الثناءَ عليك مِنهُ يُهالُ

• • •

رُؤياكَ جَدْباً قد تَحوَّلَ سُندساً ... بالعونِ منكَ ـ سعادةٌ تختالُ
فاجْفُ الغلوَّ مُقترا ، ومُبذرا ... فالاقتصادُ توازُنٌ ، وَحَـلَالُ
وادفعْ زكاةَ المالِ لَا تبخلْ بها ... فيها الفـلاحُ لمنْ هواهُ نوالُ
فنوالُ رحمةِ ربنا مُتحقِّقٌ ... إنْ كانَ منك البذْلُ والأفضالُ
هذى خطوطُ سعادةٍ أبديَّـةٍ ... طَهُرتْ بها الأفعالُ والأقوالُ

(١) يحدو : المراد يدفع .
(٢) حُداها : الدافع إليها .
(٣) الآل : السَّراب الخادع .
(٤) اجْفُ : ابتعد .

يوم التذوق

للشيخ اسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر

الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

أما بعد :

فى يوم العيد ذوق يتذوقه الإنسان ، والذوق حاسة من الحواس الخمس ، وهى السمع والبصر واللمس والشم والذوق .

والذوق هو تذوق الإنسان حلاوة الشىء ومرارته ، فبه تتميز المطعومات والمشروبات ، وإلا فلا متعة . فإذا مرض الإنسان وضاع ذوقه واعتل فقد شهوة التمييز بين طعام وطعام فيستوى فى فمه الحلو والمر والحامض حيث لا ذوق عنده ، فقد الإحساس به وانتهت اللذة وتلاشت الشهوة ، وهنا ضاق عليه أمر التمتع والتذوق .

وكما يتذوق الإنسان حلاوة الأشياء ومرارتها هناك ذوق آخر ، ويسمى بالوجد أى وجود الشىء فى القلب له مذاقه فيتذوق الإنسان حلاوة المعنى ، فيتذوق حلاوة الإيمان ، ويتذوق حلاوة الطاعة ، وهذا هو الوجد أو الوجدان الذى تحرك به الوجد ، إحساس فى القلب لا يستطيع أن ينكره كما يذوق حلاوة الشىء بفيه ، أيضاً لا يستطيع أن ينكر ما فى وجدانه من تذوق الحلاوة التى يحس بها .

ونرجع إلى قول كافر من كفار قريش عندما استمع إلى القرآن الكريم ، وقد استمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قومه وقال : والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق ، وما هو بقول البشر . فالكافر ذاق حلاوة القرآن وسرى فى نفسه وهو على غير دين الله .

فالتذوق القلبى هو وجود الشىء وثباته فى القلب ، وهو الوجدان ، أى وجود الشىء فى قلب الإنسان على ثبات ويقين ، وهنا يقول العلماء : هذا هو علم اليقين . أيضاً هو عين اليقين ، أى يحس الإنسان بالشىء ويتذوقه .

عندما ذهب أبو سفيان إلى الروم وقابل هرقل حتى يحول بينه وبين المسلمين الذين آووا إليه وهاجروا ابتغاء مرضاة الله فرارا بدينهم . فدار حوار طويل منه .

قال هرقل : ياأبا سفيان فهل يرتد أحد منهم سقطة لدينه ؟ ــ أى هل يكفر أحد منهم بعد الإيمان ؟

فقال أبو سفيان : لا .

قال هرقل : وكذلك الإيمان إذا خالطت حلاوته بشاشة القلوب . أى أن هؤلاء القوم الذين لا يرتدون عن دينهم قد ذاقوا حلاوة الإيمان فى صدورهم ،

وأحسوا بهذه الحلاوة . فلن يرتدوا إلى مرارة الكفر مرة أخرى .

أيها المسلمون :

عندما يعلمنا الإسلام الإحساس والتذوق هذا من علوم القرآن ومن مباحث الإسلام حتى يرى الإنسان نفسه فى هذه المرآة الباطنة ، أنت تحس بالفاكهة وسحم والحياة كلها . هل أحسست بمتعة القلب وحلاوة تسعدك وتشجيك وتستقر فيك حتى تهنأ بهذه الدنيا .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

سورة الرعد ــ آية : ٢٨

إذا اطمأن قلبك واستقر ولم تشغلك دنياك عن ربك . إذن فأنت فى راحة فهنيئا لك .

يقول أسعد الخلق صلى الله عليه وسلم **« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار »**

هذه الحلاوة لا توصف فإذا تذوق الإنسان طعاما اختلف المذاق من واحد لواحد ، والحلاوة فى القلب تدعو الإنسان إلى المزيد كما أن الحلاوة بالفم تدعو الإنسان إلى المزيد أما الشىء المر فيرمى ويترك لإنه يؤذى متعة الإنسان للأشياء .

فالذى وجد فى قلبه حلاوة يجب أن تدوم وأن يزيد منها ، فهل أنت من هذا النوع ؟ أم أنت كاره للإيمان ، كاره لأسبابه ، كاره لطاعة الله ؟ فالإيمان له حلاوة والكفر له مرارة ، الطاعة لها حلاوة والمعصية لها مرارة فإذا كنت تستسيغ المرارة فابحث فى نفسك فأنت مريض ، معتل ، فى قلبك مرض إذا رضيت بغير الإيمان ، أو خالطت الإيمان بالبدع وأسباب الشرك ، أو تركت الطاعة إلى المعصية فقد اختل عقلك أيها المسكين ، وكل أدرى بنفسه ، يقول الله تبارك وتعالى فى أهل الحلاوة :

وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَـٰنٗا

سورة المدثر ــ آية : ٣١

والزيادة لا نهاية لها ، ويقول الله سبحانه وتعالى نتيجة لهذه الزيادة :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ

سورة البقرة ــ آية : ١٦٥

ذلك لأنهم عرفوه ، من ذاق عرف ، ومن عرف وصل ، فوصلوا بالله إلى الله ، واستقروا وهدأت نفوسهم وصلحت أحوالهم ، فكانوا على مبدأ لا يتحركون منه ولا يهرون بحلاوات الزيف التى تصرفهم عن دينهم يقول الله تبارك وتعالى :

وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٨﴾

سورة الحجرات ــ الآيات : ٧ ، ٨

الإيمان فى القلب وقد أحب الإنسان ربه ورسوله ودينه ، وهنا اكتسبت الأمة واحدا لا يتغير ، ولا يتبدل لأنه ثابت لذوقه وتذوقه ، ولعلمه اليقينى أن غير ذلك له مرارة ، يقول أسعد الخلق صلى الله عليه وسلم **« ذاق طعم الإيمان من رضى بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم**

رسولا » . ـ وفى رواية نبيا ورسولا ـ عندما ذاق طعم الإيمان أحس إحساسا كاملا أنه أغنى أهل الأرض بهذا الوجد وبهذا الوجدان الذى أكرمه الله به .

فى الرواية الصحيحة عن أسعد الخلق صلى الله عليه وسلم : قيل يارسول الله : إنك تواصل ، فقال صلى الله عليه وسلم : « **إنى لست كهيئتكم إننى أطعم وأسقى** » ـ وفى رواية « **إنى أظل عند ربى يطعمنى ويسقينى** » ـ **وفى رواية : « إنى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى »** .

هذا المعنى الرائع الذى يبين فيه صلى الله عليه وسلم أن مذاقا آخر أشعره وأوجده الله فيه وهو عظمة إيمانه وجلال يقينه وعمق حبه لم يبال بأى شىء آخر ، وهذه سنة الله فى أنبيائه وأيضاً سنة الله فى أوليائه وصلحائه من الأمة الذين يبيتون بقلوبهم عند الله وقد سكنوا إلى ربهم لا يفزعون ، ولا يخافون ولا يضطربون لأن الأمر بيد الله هو الذى يحرك الكون وهو الذى يتصرف فيه . **بيده مقاليد السموات والأرض** .

أيها المسلمون :

بهذه الحلاوة التى كانت جامعة بين الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمته ذاقوا حلاوة من نوع واحد ، ومن معين واحد لم تختلف مشاربهم فى هذا التذوق ، فكل ذاق حلاوة الإيمان فثبتوا على الأرض كما ثبتت الحلاوة فى قلوبهم ، فلم يعبأوا بشىء سوى أن تستمر هذه الحلاوة فكانوا على مذاق خاص ، وعندما ذاقوا حلاوة الإيمان لم يعرف الكره نصيبا أو طريقا إلى قلوبهم فذاقوا حلاوة حب بعضهم لبعض وكرهوا أى شىء يفرق ما بينهم وبين ربهم ، وبينهم وبين إخوانهم .

أى عوارض تأتى لتقليل هذه الحلاوة رفضت لأنها مرة ، والإنسان لا يجمع فى قلبه بين حلو الشىء ومره ، لا يمكن هذا أن يكون فى القلب وفى هذا الوعاء وفى هذا الصدر ، حلاوة ومرارة إما حلاوة وإما مرارة لا ثالث .

وهنا نفهم أن قضية التذوق والوجدان فى النفس هى قضية علمية يحققها الإسلام فى صدور الأمة حتى لا يصابوا بمرارة تفرقهم فى صلتهم بالله وفى صلتهم بالناس ، وهنا خسر المسلمون خسارة فظيعة شنيعة لأن قلوبهم تغيرت من حلاوة إلى مرارة .

أيها المسلمون :

هناك آية فى سورة الحشر هى بداية لرفض المرارة بعد تذوق الحلاوة :

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

سورة الحشر ـ آية : ١٠

الغل لا يكون إلا من أجل الدنيا طمعا فى مال وهنا تنتشر الجرائم بهذا الغل على اختلاف أنواعها بين مسلمين كما نعيش ذلك اليوم وكما نتجرع هذه المرارة لا فى كل موسم بل فى كل يوم وفى كل ساعة نتجرع المرارة والعلاج واضح وبين وموجود .

الغل إذا انتشر له نتائجه وهو التفرق والتشيع وللتشيع والتفرق مذاق مرير .

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

سورة الأنفال ـ آية : ٦٥

أيها المسلمون :

بعد التفرق انتهت متعة الحياة ، انتهى الأمن وضاع وحل الشقاء ، ذهبت طمأنينة الشبع والراحة والعمل والإنتاج الذى يخرج من يد المسلم ليستقر المجتمع فتغير المجتمع فذاق مرارة وهى موجودة ويقول الله تبارك وتعالى :

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾

سورة النحل ـ آية : ١١٢

مرارات ، مرارة التفرق ، مرارة التشبع ، مرارة الخوف ، مرارة الجوع حيث ذهبت الحلاوة الأولى وهى حلاوة الإيمان والطمأنينة واليقين الذى يجب أن يستقر فى صدور المؤمنين .

وبعد

وهناك مرارة أخرى يذوقها من أذاق الفقير مرارة الجوع ، ومرارة الضياع والبئس ، فكان زواله .. لقد تمتع وحده وشحت نفسه فقتلها وقتل مجتمعه ، هذا على المستوى الواسع ، مستوى الأمة ، فبعضهم يكنز ، والفرد يكنز ، والغير يتضور جوعا فى هذا الزمن على مستوى الأمم والأقاليم وعلى مستوى العالم الإسلامى الذى يصرخ ، لقد ذقنا مرارة الجوع وضعنا وأكلتنا الأرض ، وأكلتنا الكلاب فلا قبر لنا يأوينا ، وأموالكم بين أيديكم أين أنتم !؟ فكأنهم دعاء على الكانزين . فلهؤلاء تذوق آخر يوم القيامة .

وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾

سورة التوبة ـ آية : ٣٤ ـ ٣٥

وبعد :

فإن من علا على الناس وأذاقهم مرارة الذل ، سيذوق ذلك سواء كان فى جاهه أو فى سلطانه أو فى حكمه ، افعل ما شئت كما تدين تدان .

يقول الحق تبارك وتعالى .

إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾

سورة الفجر ـ آية : ١٤

فيؤتى به ويقال له ذق الذل والهوان والخزى المهين لأنك أذقت الناس مرارة الذلة ومرارة الضغط والجبروت والقهر ذق

أيها المسلمون

فرق بين الحلاوة والمرارة ، أين نحن ؟! هل ذقنا حلاوة الإيمان أم تجرعنا مرارة تغضب الله فشعت على مجتمعنا ، وكما يقال : كل إناء ينضح بما فيه والتائب حبيب الرحمن ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

القرآن.. وعلم النفس

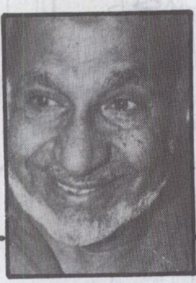

تأليف الدكتور
محمد عثمان نجاتى

عرض وتلخيص
على القاضى

أقام الإسلام نظاما فريدا لتربية ابنائه على أساس يحفظ كيانهم ، ويحقق التوازن الكامل بين طاقاتهم ، بحيث لا تدمر فيه طاقة من الطاقات ، بل تعمل كلها فى انسجام تام بلا طغيان ولا ضعف كالفرقة الموسيقية المتكاملة المتلائمة التى تؤدى دورها على أكمل وجه .

وهذا النظام جعل الغربيين ينظرون إليه بعين الإعجاب حتى ان رجلا عالميا كالدكتور سيزل عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا الأسبق قال فى مؤتمر عالمى عام ١٩٢٧ م : (إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد إليها فإنه على أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتى بتشريع سنكون نحن الأوربيين أسعد ما نكون لو وصلنا إليه بعد ألفى عام) .

ونحن لا نجد غرابة فى ذلك ، فإن الله سبحانه وتعالى الذى خلق الإنسان ، هو الذى أتى بهذا التشريع ، وهو الذى يعرف دوافع السلوك للإنسان .

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

سورة الملك ـ آية : ١٤

ومن هنا فقد جاء منهج التربية فى الإسلام كاملا شاملا لكل الخصائص التى تتفق مع حاجات الإنسان فى أطوار حياته .

وفى العصر الحديث ظهر علم النفس الذى أخذ يبحث عن الدوافع الإنسانية وأسبابها ونتائجها ، والذى أخذ يحلل الإنسان وتصرفاته .

ومن هنا فقد أراد الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتى وهو أستاذ متخصص فى علم النفس أن يلقى الأضواء على الصلة بين القرآن الكريم وعلم النفس فألف كتابه (القرآن وعلم النفس) .

يقول فى كتابه تنقسم النفس البشرية إلى قسمين :

١ ـ دوافع فسيولوجية : وهى الدوافع الفطرية التى ترتبط بحاجات البدن الوظيفية وهى دوافع أولية .

٢ ـ دوافع نفسية : وهى الدوافع التى تكتسب بالتعلم فى أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد ، وهى دوافع ثانوية .

ومن الدوافع الإنسانية :

دوافع التملك : وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾

سورة طه ـ آية : ١٢٠

ومنها : دوافع العدوان : وهى التى يحذر منها القرآن الكريم فى قوله : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ

سورة ال عمران ـ آية : ١١٨

ومنها دوافع التنافس : وهى التى يدعو إليها القرآن الكريم إذا ما كانت فى سبيل الخير : فى مثل قوله : سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ

سورة الحديد ـ آية : ٢١

ومنها دوافع التدين : وهى التى يدعو إليها القرآن الكريم فى مثل قوله : فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا

سورة الروم ـ اية : ٣٠

دوافع لا شعورية

ثم يقول المؤلف إن هناك دوافع لا شعورية وتظهر فى فلتات اللسان .

والإسلام يطالب المسلمين بالسيطرة على الدوافع (لا كبتها) وهو يطلب منهم أن يأكلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ، وألا يتبعوا خطوات الشيطان لأنه لهم عدو مبين .

ويطالبهم بالاستعفاف عن طريق النكاح فإن لم يجدوا ما يستطيعون به أن يتزوجوا فعليهم بالصوم فإنه لهم وقاء .

ونهى عن الخلوة بين الرجل وبين المرأة وعن الدخول فى البيوت بغير إستئذان .

كما نهى النفس عن الهوى عن طريق ضبط الإنسان لأهوائه وشهواته فما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .

والله سبحانه وتعالى وعد المتقين بجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله .

وانحراف الدافع : يجعله يسيطر على الإنسان ، ومن

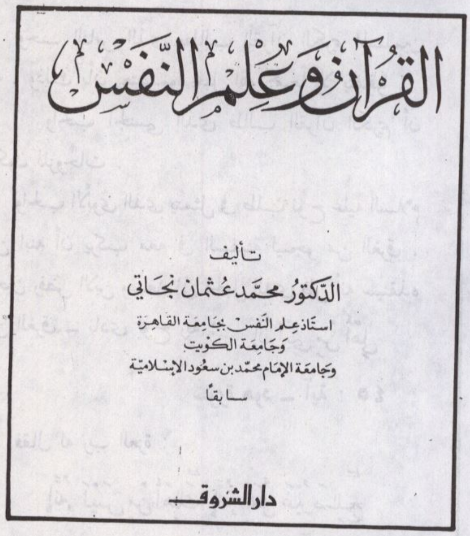

ذلك الإنحراف الجنسى فى قوم لوط ، والحب الشديد للمال ، والإسراف فى العدوان وفى التنافس وفى طلب الراحة والخمول والكسل .

والانفعالات تعين الإنسان على البناء ، فانفعال الخوف يدفع الإنسان إلى تجنب الأخطار ، وانفعال الغضب يدفعه إلى الدفاع عن النفس وهكذا .

الدوافع والانفعالات

ويشرح صاحب الكتاب العلاقة الوثيقة بين الدوافع والانفعالات فيقول :

إن انفعال الخوف يظهر فى المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا .

وهناك أنواع من الخوف مثل : الخوف من الموت ، والخوف من الفقر ، والخوف من المرض .

والقرآن الكريم : يعالج هذا كله ببيان أن الحياة الدنيا ما هى إلا متاع الغرور ، وأن الآخرة هى الدار الباقية وبأن الله تعالى تكفل بالرزق لكل من على ظهر الأرض .

وهناك دافع حب الذات الذى يجعل الإنسان يستكثر من الخير .

وحب الناس الذى يطالب القرآن الكريم المسلمين به ، وذلك بأن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا .

والحب الجنسى الذى طالب القرآن الكريم أن يكون للزوجات .

والحب الأبوى الذى يتمثل فى طلب نوح عليه السلام من ابنه أن يركب معه فى السفينة لينجو من الغرق . وحين رفض الابن وصعد إلى الجبل الذى ظن أنه سينقذه من الغرق ـ نادى نوح ربه : إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى

سورة هود ـ آية : ٤٥

فقال له رب العزة :

إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ

سورة هود ـ آية : ٤٦

وطلب منه ألا يسأله شيئا فى هذا الأمر .

وهناك حب الله تعالى الذى يقول فيه القرآن الكريم :

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

سورة آل عمران ـ آية : ٣١

والفرح : شعور الإنسان بانفعال الفرح والسرور يظهر إذا نال ما يتمناه ، وهو يتوقف على أهداف الإنسان فى الحياة ، وهناك من يفرح بالحياة الدنيا إذا نالها مع أنها متاع الغرور .

والكره : يظهر فى الشعور بعدم الاستحسان وعدم التقبل ، وقد بين القرآن الكريم لمن يكرهون زوجاتهم أن ذلك قد يكون فيه خير كثير ، وبين للمسلمين الذين يكرهون القتال أنه قد يكون فيه الخير لهم .

والغيرة : وهى تحدث إذا شعر الشخص بأن محبوبه قد توجه انتباهه إلى شخص آخر . وقد تحدث بين الأخوة كما حدث بين أخوة يوسف .

والحسد : هو تمنى زوال نعمة الغير والعمل على زوالها ، ومن ذلك غيرة ابن آدم الذى لم يقبل الله قربانه فقال له : « لأقتلنك » ـ ثم قتله بعد ذلك ، وكذلك ما حدث من أخوة يوسف بالتآمر عليه والقائه فى الجب وذهابهم إلى أبيهم بدم كذب ، حيث قالوا له :

فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾

سورة يوسف ـ آية : ١٧

والحزن : يحدث إذا فقد الإنسان شخصا عزيزا عليه ، أو شيئا ذا قيمة ، أو حلت به كارثة ، أو فشل فى تحقيق أمر مهم ، وفى ذلك يقول الله تعالى عن موسى :

فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ

سورة القصص ـ آية : ١٣

والندم : هو حالة انفعالية تنشأ عن شعور بالذنب ولوم النفس على فعله ، ومن ذلك ابن آدم الذى قتل أخاه ولم يعرف ماذا يفعل بجثته ، فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه فقال :

يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

سورة المائدة ـ آية : ٣١

والحياء : وهو مركب من الخجل والخوف ، ويدفع الإنسان إلى تجنب الأفعال القبيحة . ومن ذلك قصة موسى مع ابنة شعيب التى جاءته تمشى على استحياء وقالت له :

إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ

سورة القصص ـ آية : ٢٥

والزهو : الزهو هو الإعجاب بالنفس والغرور والتعاظم والكبرياء وهو يؤدى إلى التعالى ، ويمثل هذا قول الله تعالى فى المنافقين .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

سورة المنافقون ـ آية : ٥

وهناك تغيرات بدنية معاصرة للإنفعال ، ويوضح هذا القرآن الكريم فى قوله : وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾

سورة الزخرف ـ آية : ١٧

وفى حالة الفرح والسرور يبدو الإنسان نشيطا منتصب القامة مرفوع الرأس متسع الصدر . وفى حالة الخزى والشعور بالذنب والندم يبدو الإنسان ذليلا مطأطىء الرأس منكمش الجسم ، وفى حالة الخوف يبدو الخائف منتصب شعر الرأس .

وفى أثناء الانفعال تتعطل عملية التفكير فى الإنسان .

الصراع بين الدوافع

ويمضى مؤلف كتاب القرآن وعلم النفس شارحا أن هناك صراعا بين الدوافع فيبين أنه إذا تعارضت بعض الدوافع مع بعضها الآخر فإن الإنسان يحس بحيرة وتردد وعجز عن اتخاذ قرار فى أى اتجاه ، ومما جاء فى هذا قول الله تعالى : قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

سورة الأنعام ـ آية : ٧١

والقرآن الكريم يعترف بالدوافع ويدعو إلى اشباعها فى حدود الشريعة الإسلامية .

وهناك أساليب للسيطرة على الدوافع ومنها :

القمع : بمعنى الكف الإرادى لدافع ما أو رغبة ومقاومة اشباعها أو التعبير عنها فى ظروف لا تسمح بإشباعها ، ويمكن اشباعها فى ظروف أخرى .

والكبت : ومعناه : إنكار الرغبة واستقذارها ، أو الخوف منها ومحاولة إبعادها نهائيا عن دائرة الوعى تخلصا مما تسببه من شعور بالإثم أو القلق ، بحيث ينتهى إلى كبتها فى اللاشعور وتظل الرغبة فى محاولة التعبير عن نفسها بطرق وحيل لا شعورية مما يسبب نشوء كثير من الأعراض المختلفة لاضطراب السلوك .

والقرآن الكريم : يدعو إلى تنظيم الاشباع والتوجيه السليم بحيث يسيطر الإنسان على دوافعه ويوجهها التوجيه السليم :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٦٨ ـ ١٦٩

ويقول :

* يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

سورة الأعراف ـ آية : ٣١ ـ ٣٢

وقد طلب القرآن الكريم السيطرة على الدافع الجنسى فقال : قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ

سورة النور ـ آية : ٣٠ ـ ٣١

وقد نهى القرآن الكريم عن خلو الرجل بالمرأة لأن فيه منزلقا إلى إثارة الدافع الجنسى .

كما نهى عن الإسراف فى الطعام فقال :

وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ

سورة الأعراف ـ آية : ٣١

كما دعا إلى ضبط دافع التملك فى مثل قوله ـ تعالى ـ : وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾

سورة التوبة ـ آية : ٣٤ ـ ٣٥

وطلب من المؤمنين الإنفاق فى سبيل الله فقال :

ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ

سورة الحديد ـ آية : ٧

وطلب نهى النفس عن الهوى وضبط الإنسان لدوافعه وكفه لشهواته وسيطرته عليها ، ودعا إلى التسامى بالتقوى فتقوى الله تعالى أقوى وفى ذلك يقول :

ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾

سورة الحديد ـ آية : ٢٠

العلاج النفسى فى القرآن

ثم بين المؤلف عناية الإسلام بتربية المسلم التربية المتكاملة التى تجعله قادرا على أن يؤدى وظيفته فى هذه الحياة ويبدأ بجعل صلته بالله تعالى قيمة ، والشعائر كلها تقوى هذه الصلة ، وتجعل المسلم قوى الإرادة ، قوى التفكير ، قادرا على تخطى صعوبات الحياة ، وقد طلب القرآن الكريم من المسلم أن يستعين بالصبر والصلاة فقال :

ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٥٣

وبين للمسلم أن ما يحدث فى هذه الحياة من ابتلاءات ويسميها الناس : مصائب ما هى إلا ابتلاء من الله تعالى ليجعلهم قادرين على الصمود فى هذه الحياة وبشر الصابرين بأن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ورحمة ورضوان من الله تعالى فقال : وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٥٥ ـ ١٥٧

وبين للمسلم أن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا .

والإيمان بالله تعالى قوة خارقة تمد المسلم المتدين بطاقة روحية ضخمة تعينه على تحمل مشقات الحياة ، وعلى تجنب القلق المرضى الذى يعوق الإنسان عن السير فى هذه الحياة سيرا يمكنه من أداء وظيفته .

وجيمس عالم النفس الأمريكى يقول : « الإيمان من القوى التى لا بد من توافرها لمعاونة المرء على العيش ، وتبعده عن العجز الذى لا يجعله قادرا على العمل السليم » وفى ذلك يقول الله تعالى :

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

سورة الرعد ـ آية : ٢٨

وأسلوب القرآن الكريم فى علاج النفس البشرية يقوم على تعديل الأفكار ، وتغيير الاتجاهات والسلوك يقول الله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ

سورة الرعد ـ آية : ١١

ويربى المسلم على التقوى التى تجعله يتحكم فى دوافعه وانفعالاته ، ويسيطر على ميوله وأهوائه .. يقول الله ـ تعالى ـ : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٧٠ ـ ٧١

والأمراض النفسية تنشأ من عجز الإنسان عن حل صراعاته .

والصلاة لها أثرها الواضح فى حل الصراعات النفسية للمسلم لأنها تصله بالله تعالى خالقه ، وتجعله يحس بأن الله لا يريد له إلا الخير ، وأنه لو اطلع على الخير لاختار الواقع يقول الله تعالى :

وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢١٦

وصلاة الجمعة : تمد المسلم بالمعلومات الدينية والإرشادات العلاجية ، وتجعل المسلم ينظر إلى نفسه من الداخل وإلى مشكلاته نظرة موضوعية ، وتجعله يستعين بخالقه سبحانه وتعالى فى جعله يحس بالرضا والقناعة ، ويطلب معونته فى حل مشكلاته بالأسلوب الذى يبيحه ، وتقوية إرادته ليتغلب على صعوبات الحياة المختلفة .

وعلى المسلم : أن يفكر فى صلته بالله سبحانه وتعالى ، وأن يحاسب نفسه على كل تقصير ، وأن يتوب إلى الله من كل ذنوبه ، وقد فتح الله سبحانه وتعالى لهم باب التوبة على مصراعيه فقال :

* قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

سورة الزمر ــ آية : ٥٣

وهكذا ، نجد أن علم النفس الحديث يعرف بعض جوانب النفس البشرية ، وذلك بعد أربعة عشر قرنا من نزول القرآن الكريم ، ويعالج المرضى معالجة فيها الكثير مما جاء فى القرآن الكريم .

والقرآن الكريم كتاب الله الكريم من عند الخالق العظيم سبحانه وتعالى وهو خالق البشر ، وهو أعلم بما يصلح لهم وما يصلحهم .

وفى نهاية هذا البحث الممتع ينصح الدكتور محمد عثمان نجاتى المسلمين أن يعتزوا بدينهم وبقرآنهم ، وأن يحملوا رايته عالية خفاقة لينشروه بين أرجاء هذا العالم الحائر الذى يسير إلى طريق الهاوية ، لأنه لا ينظر إلا إلى المادة ، ويرى أنها كل شىء ، ويترك الجانب الروحى ، وهو أهم جوانب الإنسان فى هذه الحياة .

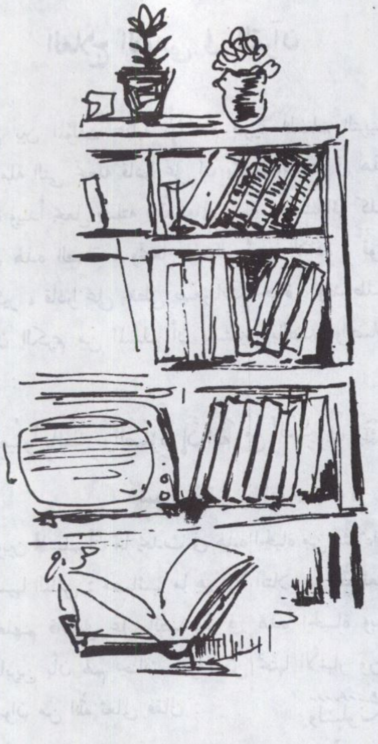

فبذلك ينقذون أنفسهم وينقذون هذا العالم التائه فى ظلمات الحياة .

وبذلك يرضون عن أنفسهم ويرضى الله تعالى عنهم فى الدنيا والآخرة ، وصدق الله العظيم القائل :

إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾

سورة الإسراء ــ آية : ٩

إن تشكر تزد نعماً

شعر : محمد على جمعة الشايب

ضاق الزمانُ عليه فانثنى فَزِعاً ... كأنما هو فى بحر بِلا سُفُنِ
يقول ما لزمانى لا يساعدنى ... على الحياة بلا بُؤس ولا شَجَنِ !!
فلا ثراءَ يواتى والغلاءُ لظَىً ... مِثلى أراه انزوَى فى ذلك الزمن
أقسى من الفقرِ بُؤسُ المرءِ إن خطرت ... له الرِّغابُ فلا يجنى سِوى الحزن
فقلتُ إنك تحيَا أنعماً عظُمتْ ... ورغم شكواكَ فى فيضٍ من المِنَنِ
فهذه الشمسُ من عَلْيائها بَعَثَتْ ... إليكَ ضَوْءا بِلا مَنٍّ ولا دَخَنِ
كمْ كنتَ تدفع لو «عدادُها» حُسِبَتْ ... أرقامُه وأتتْ « فاتورةُ » الثمن
فضوؤها عمّ وجهَ الأرضِ قاطبةً ... لولاه غابَ نهارُ الناسِ لمْ يَبِن
وأمتَعتكَ بدفءٍ راحمٍ سَلِسٍ ... لو تشتريه بمال قلتَ أعجزنى !!
حرارةٌ أرسلتها لو طغتْ قَتَلَتْ ... ولو طوتها فزالتْ مِتَّ من عَفَن !!
شعاعُها فيه سرُّ دنيانا وبهجتُها ... فى الكون يَسرِى كمسرَى الروح فى البدن
والبدرُ أرسلَ نورا لا نُقدِّره ... ولم يَعُدْ فى حسَابِ الناسِ فى المدن
يفيض نورا وسحرا فالظلام بَدَا ... لحناً من النور مَسْمُوعاً بلا أذن
وكم تنفس مهموم بساحته ... فزال عنه ثقيل الهم والحزن
والأرضُ لما استقرت نِمْتَ تأمنُها ... وإن تزلزلْ دِثارُ النومِ كالكفن
والرعبُ يذهِلُ أماً عن رضيعتها ... وحاملُ وضعت والوضعُ لم يحن
لكنْ دهورٌ مضتْ والأرض آمنةٌ ... وحضنها فيه دفءُ البرّ والسكن
إنا نعيش بنعْمَى لو نقدّرها ... بالتِّبر يُوزَنُ مِلءَ الأرضِ لمْ يَزن
لم نُسأل الأجر فيها وهى غاليةٌ ... وقدرُها عزَّ فوق الفهم والفطَن
فالعين تبصر : من فى الحق أبصرها ؟ ... وكيف تُطبقُ جفنا ساعة الوَسَنِ
فتحتَها إذ ترى حُسْناً تهشُّ له ... وتغمضُ الجفنَ عما ليسَ بالحَسَنِ
وخَطّتِ الحُسْنَ فى وجهٍ تزينه ... وكمْ صريع بسحر العين مُفتَتَن
وأفصحَتْ عن خبيءِ القلب نظرتها ... إن يكتم القلبُ تُفضِ العينُ بالعلن
والأذنُ تسمع أصواتا فتنقدها ... يؤذيك ذاك وهَذا قلت يطربنى
بها سمعت الهدى والرشدَ منبثقاً ... من نور ربِّك فى القرآن والسُّنَنِ
والعقلُ أنت به الإنسانُ سادَ على ... كل الخلائق هذا ذروة المنن
ملكت كونك ليت الحب يحفظُ ما ... ملكتَه وتَقيه لوثة الإحَن
فاشكر إلهك إن تشكر تزد نعما ... ولا تحس بوخز العُسر والمحن

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُون

صدق الله العظيم

يجيب عنها الشيخ : **عطية صقر**

العودة إلى الدين هى سبيل التقدم

السؤال من القارىء .. وحيد البيومى شعيب .. من المحلة الكبرى بمحافظة الغربية .. يقول :

لماذا تقدم المشركون وتأخر المسلمون وأصبحوا يحصلون على المعونات من غيرهم ويستوردون صناعاتهم ؟ وما السبيل للخروج من تلك المحنة ؟

الجواب :

إذا كان المشركون قد تقدموا فى الدنيا فليس لهم فى الآخرة نصيب قال تعالى :

وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾

سورة الفرقان ـ الآية : ٢٣

وقال : مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾

سورة الشورى ـ الآية : ٢٠

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بعدم الاغترار بما يراه المسلمون من رغد عيش الكافرين ، فذلك فتنة لهم ليزدادوا إثماً ، وفتنة للمؤمنين حتى لا يضلوا كما ضلوا ،

قال تعالى : لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾

سورة آل عمران ـ الايتان ١٩٦ ، ١٩٧

وقال : وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾

سورة طه ـ الآية : ١٣١

والمسلمون كانوا متقدمين عندما طبقوا الإسلام عقيدة وشريعة فى كل المجالات فكانت لهم دولة عظيمة حظيت ودها الدول الأخرى ، فلما ضعفت العقيدة وقل العمل بسبب الجهل بالدين أو بسبب الغرور بالدنيا سلب الله منهم القوة ومكن منهم عدوهم ، قال تعالى :

وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾

سورة الشورى ـ الآية : ٣٠

وقال :

ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

سورة الروم ـ الآية : ٤١

السبيل إلى المخرج من تلك المحنة هو العودة إلى الدين مرة ثانية ، فهماً صحيحاً وتطبيقاً كاملاً والحديث معروف « تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى » وقول عمر معروف : كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير الإسلام أذلنا الله ، وكذلك قول الإمام مالك : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ويجمع ذلك كله قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ

سورة الأعراف ـ الآية : ٩٦

تغيير المنكر

السؤال من القارىء .. سمير عبد الحليم حمودة .. من محلة أبو على ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

كيف يكون تغيير المنكر بالقلب كما ورد فى الحديث الشريف ؟

الجواب :

تغيير المنكر بالقلب هو كراهيته وعدم الموافقة عليه أو الرضا به ، ولابد أن يترجم ذلك إلى عمل ، مثل مقاطعة العاصى وعدم احترامه ليحس بأنه منبوذ غير محبوب فربما يحمله ذلك على تغيير سلوكه وتركه للمنكر ، قال تعالى :

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْكَـٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

سورة النساء ـ الآية : ١٤٠

اسم المنادى يوم القيامة

السؤال من القارىء .. عماد ميزار عبد العظيم .. من قرية الأعلام بمحافظة الفيوم .. يقول :

لماذا ينادى الإنسان يوم القيامة باسم أمه وليس باسم أبيه ؟

الجواب :

النداء يوم القيامة للإنسان سيكون باسم أبيه لا باسم أمه ، فقد روى أبو داود وابن حبان فى صحيحه عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال : « إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم » .

وقد روى حديث فى تلقين الميت « إذا مات أحدكم وسويتم عليه التراب فليقف أحدكم عند رأس قبره ثم يقول : يا فلان بن فلانة اذكر ما خرجت عليه من الدنيا ، وهو حديث ضعيف السند ، فيقدم عليه الحديث الأقوى وهو أننا سننادى بأسمائنا وأسماء آبائنا .

المحرومة من الميراث

السؤال من القارىء .. بدر زكى جاد .. من الحوطا الشرقية ـ ديروت ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يحرم أخته من ميراث أبيها وكيف تتصرف معه ؟

الجواب :

من يحرم أخته من الميراث ارتكب إثماً عظيماً لأنه ظلمها والظلم حرام ، ولأنه أكل حقها وهو سحت ، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به كما فى الحديث ، وتتصرف معه بمساعدة من يؤثرون عليه من أهل الخير ، فإن لم يستطيعوا فبمساعدة القوة التى تتمثل فى القضاء لتنال حقها .

أصحـــاب الـــــرس

السؤال من القارىء زكريا عقاب أحمد من قفط ــ القلعة بمحافظة قنا يقول :

من هم أصحاب الرس الذين ورد ذكرهم فى قوله تعالى : وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ

سورة الفرقان آية ٣٨

الجواب :

الرس بئر غير مطوية أى غير مبنية وأصحابها قوم باليمامة .

وقيل هم أصحاب الأخدود .

وقد يكون رسولهم ممن لم يقصصهم الله على نبيه قال تعالى : وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ سورة النساء آية ١٦٤

وذهب بعض المفسرين الى أن شعيبا بعث اليهم .

وقيل هم قوم حنظلة بن صفوان .

وعلى كل حال فلا يضرك الجهل بهم فليس فيهم خبر صحيح يعينهم ولا يعين رسولهم .

وصيـــة واجبـــة .. وميـــراث

السؤال من القارىء عبدالقادر عبدالمجيد غازى .. من السخاوى الشرقية ــ سيدى سالم ــ بمحافظة كفر الشيخ يقول :

توفى عن ثلاثة أولاد وابنتين وبنت لإبنه متوفاه قبله فكيف يكون الميراث ؟

الجواب :

فى هذه المسألة وصية واجبة وهى لبنت البنت المتوفاة قبل أبيها بمقدار ما كانت ترثه أمها لو كانت حية بشرط ألا يكون المتوفى قد أعطاها فى حياته هبة بمقدار الوصية وإلا فلا شىء لها من الميراث والباقى يقسم على الأولاد والبنتين للذكر مثل حظ الأنثيين .

عـــودة الى هــــلال رمضـــان

السؤال من القارىء فريد السيد فريد من ساقلته بمحافظة سوهاج يقول :

هل يلتزم المسلمون بالصوم إذا ظهر الهلال فى أى بلد فى العالم ؟ وهل يجوز أن يبدأ رمضان فى بعض دول العالم الاسلامى دون غيرها ؟

الجواب :

صح فى الحديث « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما » رواه البخارى ومسلم وفى رواية لهما « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدروا له » فالصيام والفطر منوطان برؤية الهلال ، والهلال إذا ولد فى موعد معين فإن رؤيته قد تمكن فى بلد ولا تمكن فى بلد آخر ومن هنا قال بعض العلماء وهم الشافعية : البلد الذى يراه يصوم والذى لا يراه لا يصوم ويؤيد ذلك حديث مسلم أن أم الفضل بنت الحارث بعثت كريبا الى معاوية بالشام ليقضى لها حاجة فلما قضاها استهل عليه رمضان وهو بالشام فرأى الهلال ليلة الجمعة فلما قدم المدينة آخر الشهر سأله عبدالله بن عباس : متى رأوا الهلال فى الشام فقال : رأيناه ليلة الجمعة رأيته

أنا وَرآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال له ابن عباس : لكننا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه فقال له كريب : أولا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا هكذا أمرنا رسول الله ﷺ .

والنووى فى شرحه لصحيح مسلم : (ج ٧ ص ١٨٨ ـ ١٩٧) ذكر أن هذا الحديث يدل على أن لكل بلد رؤيتهم وأنهم إذا رأوا الهلال فى بلد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم ثم قال : والصحيح عندنا ـ أى الشافعية ـ أن الرؤية لا تعم الناس بل تختص بمن قرب على مسافة لا تقصر فيها الصلاة وقيل : إن اتفق الاقليم والا فلا ، وقال بعض أصحابنا : تعم الرؤية فى موضع جميع أهل الأرض فعلى هذا القول إنما لم يعمل ابن عباس بخبر كريب لأنه شهادة فلا يثبت الواحد لكن ظاهر حديثه أنه لم يرده لهذا إنما رده لأن الرؤية لم يثبت حكمها فى حق البعيد اهـ .

إن النووى لخص الأقوال فى مذهب الشافعى وهى أقوال فى مذاهب أخرى يمكننا أن نرجعها الى ثلاثة أساسية .

القول الأول : أن لكل بلد مطلعه .

القول الثانى : أن رؤية أى بلد تلزم كل بلاد الأرض ولو تباعدت .

القول الثالث : أن رؤية أى بلد تلزم البلد القريب منه أو المتفق معه وفى القرب والاتفاق على هذا القول آراء مختلفة تدور حول اعتبار مسافة القصر والاتفاق فى المطلع أو الاقليم أو الارتفاع والانحدار أو غير ذلك .

والقول الثالث : وان كان وسطا بين القولين الآخرين إلا أن مناط القرب والاتفاق وما تشعب عنه من آراء قلل من أهميته فيما يستهدفه الناس فى هذه الأيام من العمل على توحيد أوائل الشهور فى البلاد الاسلامية اللهم إلا إذا كان هناك إمام أعظم لأكثر من إقليم فإن حكمه بالرؤية فى بلد تعم الجميع .

ولهذا تحمس كثير من الدول الاسلامية الآن للقول الثانى فى التزام الجميع برؤية بلد واحد مع اشتراط أن تشترك فى جزء من الليل .

ومن أجل هذا عقدت مؤتمرات لتوحيد الأهلة وجاء فى المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) أن الرؤية هى الأصل إذا لم تتمكن منها التهم تمكنا قويا ومن هذه التهم مخالفة الحساب الفلكى الموثوق به الصادر ممن يوثق به وأن الاعتماد على الحساب الفلكى يكون اذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول الى اتمام شعبان ثلاثين يوما وأنه لا عبرة باختلاف المطالع وان تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة فى جزء من ليلة الرؤية وإن قلت (ص ١٩٣ من الجزء الثانى من بيان للناس من الأزهر الشريف) .

ومع قرار المؤتمر ماتزال بعض الدول تعتمد على رؤيتها ولا تعتمد على رؤية دولة أخرى ومهما يكن من شىء فمادام هناك خلاف فى الرأى عند المذاهب فلا مانع من اتباع أى رأى وإذا أردنا أن تتوحد الدول الاسلامية فليس ذلك قاصرا على الصيام والعيد بل لابد من توحدها فى تطبيق الشريعة الاسلامية فى كل المجالات كما رآه بعض المجامع .

الميـــراث فى التركـــة

السؤال من القارىء عوض جبر موسى من المنزلة بمحافظة الدقهلية يقول :

توفى عن زوجة وبنت وأولاد ابن متوفى فكيف يكون الميراث ؟

الجواب :

للزوجة الثمن فرضا وللبنت النصف فرضا والباقى لأولاد الابن المتوفى تعصيبا للذكر مثل حظ الأنثيين .

الزواج مع هذا الرضاع

السؤال من القارىء هلال حسن الظواهرى من الظواهرية الحسينية بمحافظة الشرقية يقول :

هل يجوز لى الزواج من ابنة عمتى وقد أرضعت أمى اخوتها كما أرضعت عمتى اخوتى ؟

الجواب :

إذا لم ترضع أنت من عمتك ولم ترضع بنت عمتك من أمك ولم تجتمعا على ثدى واحد جاز لكما الزواج .

ويظهر من السؤال ان عمتك أرضعت إخوتك ولم ترضعك أنت ، وأن أمك أرضعت أولاد عمتك ولم ترضع هذه الابنة فيجوز لكما الزواج .

الطلاق لمن يريدها

السؤال من القارىء ممدوح محمد فراج من طهطا بمحافظة سوهاج يقول :

رجل متزوج من امرأتين وحلف بالطلاق فى حضورهما فعلى من يقع يمين الطلاق ؟

الجواب :

الطلاق يقع على من يريدها منهما إن كان الطلاق مطلقا غير مقيد بواحدة فإن قصدهما وقع عليهما وإن قال : إحداكما طالق فله أن يختار واحدة فيقع عليها الطلاق .

اللين والغلظة بين نوح ومحمد

السؤال من القارىء عماد ميزار عبدالعظيم من قرية الاعلام بمحافظة الفيوم يقول :

لماذا قال الله تعالى لسيدنا موسى :

فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)

(سورة طه آية ٤٤)

وقال لسيدنا محمد ﷺ :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ

(سورة التوبة آية ٧٣)

الجواب :

القول اللين الذى أمر الله به موسى وهارون أن يقولاه لفرعون كان دعوة له باللسان والكلام وهما شخصان فقط أمام طاغية معه كل القوة .

أما أمر الله لرسوله محمد ﷺ بالغلظة على الكفار والمنافقين فهو فى الجهاد والحرب معه جيش كبير وليس فى الدعوة بالكلام لأنه فى دعوته بالكلام إلتزم قول الله تعالى :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

سورة النحل آية ١٢٥

وعندما أذن الله له بقتالهم عندما يبدءون به أو يستعدون له أمره أن يكون الدفاع والاجهاز على الاستعداد قويا فيه تضحية بالنفس والمال وليس فيه تراجع ولا تعلل ولا قعود واستسلام ، فلكل من اللين والغلظة مجال ، الأول فى الدعوة والثانى فى الجهاد .

بين موسى وبنـــى اسرائيـــل

السؤال من القارىء حلمى عبدالمحسن خريص من البلايزة بمحافظة أسيوط يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ

سورة البقرة آية ٦١

الجواب :

عندما نجى الله موسى وبنى اسرائيل من الغرق عند عبورهم الى أرض سيناء أنعم عليهم بالمن والسلوى وهما من أطيب الطعام ولكنهم ــ لما جبلوا عليه من التمرد وعدم الرضا والقناعة ــ سئموا وملوا من تكرار هذا الطعام فطلبوا من موسى أن يدعو ربه ليطعمهم من خيرات الأرض كالفول والقثاء والثوم ــ وهو الفوم ــ والعدس والبصل فاستنكر عليهم موسى أن يستبدلوا بهذا الطعام الإلهى الجيد أطعمة أخرى أقل منها .

ثم قال لهم إن الأرض التى هم فيها لا تجود فيها الزراعة وأمرهم أن يدخلوا بلدا يعيش على الزراعة وكان الله سبحانه أمرهم أن يدخلوا أرض الشام فخافوا فكأنه قال لهم إن أردتم ما تحبه نفوسكم من الطعام فادخلوا الشام كأمر الله لكم .

فكل شىء له ثمن فالمصر ليس المقصود به (القطر المصرى) بل هو كل بلد حضرى غير بدوى ولذلك قال القرآن (مِصراً) فهى نكرة وليست معرفة لأن المعرفة المؤنثة لا تنون كما جاء فى قوله تعالى عن أرض مصر أن يوسف قال لابويه عندما قدما من الشام اليه .

ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾

سورة يوسف آية ٩٩

إسلام الشاهديـــن على الـــزواج

السؤال من القارىء حمدى عبدالعظيم إمام شرف .

ما حكم الدين فى شهادة رجلين أجنبيين غير مسلمين وغير ناطقين للغة العربية على عقد زواج مسلم من مسلمة فى دولة أجنبية ؟

الجواب :

اتفق الفقهاء على أنه يشترط فى الشهادة على عقد الزواج أن يكون الشاهدان مسلمين إذا كان الزواج من مسلم لمسلمة لما فى الشهادة من معنى الولاية ولا ولاية لغير المسلم لقوله تعالى :

وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

سورة النساء : آية ١٤١

يقول ابن قدامة فى « المغنى » : لا ينعقد النكاح الا بشهادة مسلمين ، سواء كان الزوجان مسلمين أو الزوج وحده ، نص عليه أحمد وهو قول الشافعى ، لأنه نكاح مسلم فلم ينعقد بشهادة ذميين كنكاح المسلمين .

ومن هنا لا يجوز أن يشهد على زواج المسلم من مسلمة غير مسلم سواء كان يعرف اللغة العربية أو لا يعرفها .

أما إذا كان الزوج مسلما والزوجة كتابية فعند أبى حنيفة وأبى يوسف يجوز أن يشهد على الزواج كتابيان أى غير مسلمين وخالفهما محمد بن الحسن وزفر من الحنفية والأئمة الثلاثة فاشترطوا إسلام الشاهدين .

الختان مشروع للجنسين

السؤال من القارىء .. كرم جمعه حسن عبد السلام .. من شطانوف أشمون بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما حكم الدين فى ختان الإناث والذكور وهل يرتبط بعمر معين ، وماذا إذا لم يتم ؟

الجواب :

ختان الذكور والإناث مشروع وهو من سنن الفطرة كما ثبت فى الحديث الصحيح ، وليس له سن معينة ويحسن أن يكون قبل البلوغ ، راجع عدد المحرم ١٤١٣

موقع السماوات

السؤال من القارىء .. محمود أبو النصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

أين موقع السماء والسماوات السبع فى هذا الكون ؟

الجواب :

السماء اسم لكل ما عَلَا الإنسان ، فهو فوق الناس إلى ما شاء الله .

تغيير النية للصلاة

السؤال من القارىء .. رضا إبراهيم .. من محافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى تغيير النية فى الصلاة ؟

الجواب :

تغيير النية فى الصلاة يبطلها ، كمن نوى صلاة العصر ثم تذكر أنه لم يصل الظهر فغير النية إلى الظهر بطلت صلاته ،

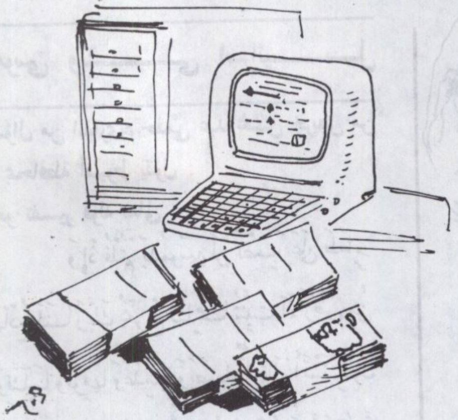

الزكاة على الوديعة

السؤال من القارىء .. شعبان صقر .. من إسنا بمحافظة قنا .. يقول :

هل يتم إخراج الزكاة على الوديعة المالية بأحد البنوك وعلى الأرباح أيضاً ، وهل تعتبر الوديعة من قبيل كنز الأموال ؟

الجواب :

الكنز فى الشرع هو المال الذى لم تؤد زكاته ، فإن أديت زكاته لا يكون كنزا ولا عقاب عليه ،

والوديعة المالية فى البنك تجب الزكاة عليها إن بلغت نصابا وهو ما يساوى ثمن خمسة وثمانين جراماً من الذهب تقريباً ، وحال عليها الحول ، ومقدار الزكاة ربع العشر (على كل ألف خمسة وعشرون) أما الأرباح فلا زكاة عليها إن كانت تصرف أثناء السنة ولا يمر عليها الحول ،

فإن ضمت إلى الأصل ومر عليها الحول وكان نشاط البنك مشروعا كانت الزكاة على الأصل والربح معاً ، كزكاة التجارة ، وإن لم يكن النشاط مشروعا فالزكاة على الأصل فقط .

المستحقون بعد استرداد التركة

السؤال من القارىء .. مرشدى القلشانى .. من مطوبس بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

رجل توفى بعد أن اغتصبت أرضه ، وفعل أحد أبنائه معروفا فى المغتصب فرد إليه أرض والده ، فهل تقسم قسمة شرعية بين الورثة ، أم تكون لصاحب المعروف ؟

الجواب :

إن الأرض المغصوبة ملك لصاحبها ، ولو توفى قبل أن يستردها كانت ملكا لورثته ، فإن عادت الأرض إليهم اقتسموها حسب ما ورد به الشرع .

والوارث الذى بذل جهدا ماليا أو غيره فى سبيل رد الأرض المغصوبة لا يستحق منها إلا نصيبه الشرعى ، وعلى بقية الورثة أن يشاركوا فيما أنفقه فى رد الأرض إليهم ، فبقدر الغنم يكون الغرم .

العلم بصلاة الإمام

السؤال من القارىء .. عبد الناصر شورة محمد .. من امبابه بمحافظة الجيزة .. يقول :

ما حكم الدين فى صلاة المصلين خارج المسجد على صوت الميكروفون (مكبر الصوت) ولم يسمعوا سوى تكبيرة واحدة فى السجود بالركعة الثانية لصلاة الجمعة ثم سمعوا الإمام يختم الصلاة ، وسبب ذلك عطل بمكبر الصوت ؟

الجواب :

لابد من علم المأموم بصلاة الإمام حتى يتابعه متابعة صحيحة ، لا يتقدم عليه ولا يتأخر بما يجعله كالمستقل عنه ، ويستعان على ذلك بواحد يرفع صوته (المبلغ) ليعلم المأمومون البعيدون عن الإمام ، كما يمكن معرفة انتقالات الإمام من الصفوف الأمامية .

حنث بلا كفارة

السؤال من القارىء .. على عبد السلام على .. من بطرة ـ طلخا ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

إذا حلف شخص ألا يفعل شيئا ثم نسى وفعله فهل عليه كفارة ؟

الجواب :

من نسى وحنث فى اليمين أى خالفه لا يعاقب ولا كفارة عليه لقوله ﷺ « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » رواه أصحاب السنن

أثر الجنابة

السؤال من القارىء .. على عبد السلام على .. من بطره ـ طلخا ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى صلاة وصيام من وجد بثيابه أثر جنابه ، دون أن يتأكد من وقت حدوثها ؟

الجواب :

من وجد بثوبه أثر جنابة هل يقصد بالجنابة الاحتلام ، فإن كان ذلك وجب عليه أن يجتهد ليعرف متى حصل منه هذا الاحتلام ، وعليه أن يغتسل ويصلى الصلوات التى حدثت بعد الاحتلام .

وإن كان يقصد أنه وجد منيا فى ثوبه لم يغسل ويعتقد أن المنى نجس وقد صلى مع وجود هذه النجاسة ، إن كان كذلك فلا شىء عليه لأن المنى طاهر عند بعض الأئمة ، وفى القول بنجاسته خلاف ؛ قيل تجب عليه إعادة الصلوات ، وقيل لا تجب الإعادة .

أما الصوم فلا يتأثر بوجود المنى فى الثوب حتى لو كان من أثر جنابة وقعت منه ليلا ولم يغتسل إلا بالنهار ، فالغسل من الجنابة شرط لصحة الصلاة لا للصوم :

السؤال يحتاج إلى توضيح من السائل ، ولعل ما ذكر تكون فيه الإجابة .

تكرار صلاة الجنازة

السؤال من القارىء .. على حسنى على عقل .. من شباس عمير بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز صلاة الجنازة على ميت سبق أن أقيمت عليه الصلاة إذا التقت جنازته بجنازة أخرى فى ساحة المقابر والناس يشرعون فى إقامة الصلاة عليها ؟

الجواب :

تكرار الفرد لصلاة الجنازة على الميت غير حرام ، وإنما هو مكروه فقط بمعنى أن من صلى على جنازة يكره له أن يصليها مرة أخرى أما من لم يصل على جنازة فيجوز له أن يصلى عليها بعد أن صلى عليها غيره .

وقد جاء فى فقه المذاهب الأربعة ما نصه : يكره تكرار الصلاة على الجنازة ، فلا يصلى عليها إلا مرة واحدة حيث كانت الصلاة الأولى جماعة ، فإن صلى عليها أولا بدون جماعة أعيدت ندبا فى جماعة ما لم تدفن . والشافعية قالو : تسن الصلاة على الجنازة مرة أخرى لمن لم يصل أولا ولو بعد الدفن وقال الحنابلة : يجوز تكرار الصلاة على الجنازة لمن لم يصل أولا ولو بعد الدفن ويكره التكرار لمن صلى أولا .

إجابة خاصة برضاع

● إلى القارىء .. حسان شكر .. من كفر ربيع ..

الجواب :

سؤالك عن الرضاع غير واضح . ونرجو توضيحه حتى يمكن تقديم الإجابة الصحيحة إن شاء الله .

ثمن القرآن

السؤال من القارىء .. عماد ميزار عبد العظيم .. من قرية الأعلام بمحافظة الفيوم .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾

سورة البقرة آية ٤١

وهل لذلك علاقة بمن يقرأون القرآن بأجر ؟

الجواب :

هذه الآية واردة فى حق اليهود الذين حرفوا التوراة وباعوها للناس للتضليل ؛ كما قال تعالى :

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾

سورة البقرة ــ الآية : ٧٩

أما أخذ الأجرة على قراءة القرآن فقد مر الكلام عليه فى عدد رمضان ١٤١٤ هـ وجاء فيه قوله ﷺ كما رواه أحمد وغيره « اقرءوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به » وفسر الأكل به بأخذ الأجرة عليه كما فسر بالاستجداء به والتسول .

والجمهور على منع أخذ أجرة على قراءة القرآن ، وأجاز الشافعية أخذها .

زواج الزنـــــــاه

السؤال من القارىء .. محمد خيرى الطيب ربيع .. من يعقوب البلينا بمحافظة سوهاج .. وعباس سعد عباس .. من أبو تشت بمحافظة قنا يقولان :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ ﴾

سورة النور آية ٣

وماعلاقة الزنا بالشرك ؟

وهل ينطبق ذلك على الزانى لمرة واحدة

وما سبب نزول هذه الآية ؟

الجواب :

جاء فى تفسير القرطبى .. ج ١١ ص ١٦٨ ، أن مرثدا الغنوى ـ وكان يحمل الأسارى بمكة استأذن النبى ﷺ في نكاح « عناق » وكانت بغيا ، فقرأ عليه : ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾

﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ ﴾ سورة النور ـ الآية : ٣

وقال « لا تنكحها » رواه أبو داود والترمذى والنسائى والحاكم .

قال الخطابى : هذا خاص بهذه المرأة إذ كانت كافرة ، أما الزانية المسلمة فإن العقد عليها صحيح لا ينفسخ .

وقال الشافعى : قال عكرمة : معنى الآية أن الزانى لا يريد ولا يقصد إلا نكاح زانية .

وقال سعيد بن المسيب وغيره : إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى :

﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾

سورة النور آية ٣٢

فهى عامة .

ومَنْ شرَطَ فى صحة العقد عدم الزنا قال إن هذه الآية غير منسوخة ، لأن النبى ﷺ حث على نكاح الحرائر والإماء بشرط الإحصان وهو العفة ، لأن زواجها يؤدى إلى فساد أخلاق الرجل ودينه فتلحق به غير ولده أو تنشىء أولاده على الفساد .

وقد رأى ابن القيم حرمة الزواج بالزانية وقال فى كتابه زاد المعاد : إن الزواج بها خبيث لقوله تعالى :

﴿ ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾

سورة النور آية ٢٦

لكن قال فى كتابه « بدائع الفوائد » لو زنى بامرأة ثم أراد أن يتزوجها لا يصح إلا بعد علمه بتوبتها .

وبناء على هذا لا أرى بأساً بزواج من كانت زانية إذا علمت توبتها ، ولا بأس بزواج رجل زنى ثم تاب بامرأة عفيفة ، وتفصيل ذلك فى الجزء الأول من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ص ٣٣٣

القريـــــة العاتيـــــة

السؤال من القارىء .. هشام عبد الوهاب الشعرانى .. من فاو بحرى ـ دشنا ـ بمحافظة قنا .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ

سورة الطلاق ـ الآية : ٨ ـ ١٠

الجواب :

معنى الآية : كثير من القرى خالفت أمر ربها وأمر رسله فعاقبها الله عقاباً شديداً فى الدنيا وحاسبها فى الآخرة حساباً عسيراً وعذبها عذابا منكرا أى شديداً قاسياً .

وجاء مثل ذلك فى قوله تعالى :

وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾

سورة الكهف ـ الآية : ٥٩

وذكر ما حدث لعاد قوم هود ولثمود قوم صالح ، ولقوم لوط وشعيب وغيرهم .

وفى الآية تحذير لأهل مكة وغيرهم أن يكفروا بالله أو يعصوه ويكذبوا الرسول ﷺ حتى لا يعذبهم كما عذب الكافرين العاصين من قبل .

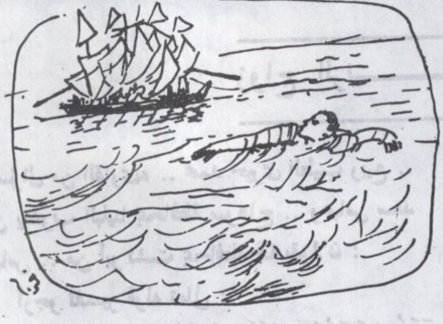

أرض الطوفـــان وأبنـــاء نوح

السؤال من القارىء .. محمد على طه البحر .. من جماجون ـ دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

أين مكان الأرض التى وقع عليها الطوفان فى عهد سيدنا نوح ، وما مدى صحة ما يقال عن أبنائه حام بأنه أب لكل الأفارقة ، ويافث أب لكل عبرى وعربى ، وسام أب لكل الأتراك ؟

الجواب :

الأرض التى وقع عليها الطوفان فى عهد نوح عليه السلام هى أرض العراق ، وهناك مكان يزعم الناس أنه المنطقة التى بلعت الماء حين قال الله تعالى :

وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ

سورة هود آية ٤٤

وأما أبناؤه فليس فيهم خبر صحيح فى القرآن والسنة . وقد ذكر القرطبى فى تفسيره (ج ٧ ص ٢٣٣) ما نصه : ذكر النقاش عن سليمان بن أرقم عن الزهرى : أن العرب وفارس والروم وأهل الشام وأهل اليمن من ولد سام بن نوح ، والسند والهند والزنج والحبشة والزُّط والنوبة وكل جلد أسود من ولد حام بن نوح ، والترك وبربر ووراء الصين . يأجوج ومأجوج .والصقالبة كلهم من ولد يافث بن نوح والخلق كلهم ذرية نوح .

فهذا الكلام ليس حديثا مرفوعا إلى النبى ﷺ .

الزواج والطلاق فى المشاهد التمثيلية

السؤال من القارىء .. مرتضى أبو ضيف محمد .. من طهطا بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى تمثيل عقد القران والطلاق وإنجاب الأطفال فى الأفلام والمسلسلات ؟

الجواب :

روى أبو داود وغيره أن النبى ﷺ قال « ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ، النكاح والطلاق والرجعة » .

وعلى هذا لو مثل رجل وامرأة وقال لها زوجينى نفسك فقالت قبلت وكان هناك شاهدان على ذلك انعقد النكاح إذا كانت هى غير متزوجة وليست فى عدة فراق أو موت ، أما إذا كانت متزوجة أو معتدة فالكلام لغو .

إذا كان الرجل يمثل مع امرأته وقال لها أنت طالق وقع الطلاق ، أو كان يمثل مع غير زوجته وحلف بالطلاق وقع الطلاق .

وقد حذرنا كثيراً من التهاون فى ذلك ، ونبهنا على مراعاة الآداب فى التمثيل وغيره .

أبوة نوح للبشر وخيانة زوجته

السؤال من القارىء .. هانى أحمد عوض .. من بطرة ـ طلخا ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل يعتبر سيدنا نوح الأب الثانى للبشر ، وهل وكيف خانته زوجته ؟

الجواب :

تسمية نوح بالأب الثانى للبشر أو آدم الأصغر جاءت بعد الطوفان حيث غرق الكافرون ولم ينج إلا قليل هم الذين تناسلوا وتكاثروا بعد ذلك .

أما خيانة زوجته التى جاءت فى قوله تعالى :

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾

سورة التحريم ـ الآية : ١٠

فقد مر الكلام عنها فى عدد شوال ١٤١٣هـ وذكرنا فيه قول ابن عباس أنها خيانة كفر وليست خيانة عرض فحاشا لله أن تكون امرأة نبى زانية (ص ٤٠١ من المجلد الأول من أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام) .

اليمين الكاذبة

السؤال من القارىء .. السيد حسن عبد السميع .. من كفر غنام بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فيمن اقترض مبلغا من المال من صاحبه ثم أنكر وحلف على المصحف زورا وبهتانا ، وهل يعتبر بذلك كافرا ؟

الجواب :

الحلف كذبا على المصحف لا يعتبر كفرا . إلا إذا استحل الحالف الكذب أو استهان بحرمة المصحف ، أما لو لم يستحل ولم يستهن فقد ارتكب إثماً كبيراً ، وعليه كفارة يمين وهى إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

تحية المسجد فى الأوقات المكروهة

السؤال من القارىء عادل على موسى من القناوية بمحافظة قنا يقول :

هل يجوز صلاة ركعتى تحية المسجد فى الأوقات التى تكره فيها الصلاة ؟

الجواب :

تحية المسجد من النوافل التى لها سبب متقدم عليها ومن هنا قال الشافعى لا تكره هذه التحية فى أى وقت من الأوقات ومنها الأوقات التى جاء النهى عن الصلاة فيها فهو يريد بها الصلاة التى لا سبب لها أو لها سبب متأخر كالاحرام .

أما غير الشافعى فيمنع تحية المسجد فى الأوقات التى تكره فيها الصلاة وقد مر توضيح ذلك فى عدد رجب ١٤١١ هـ .

أمـــوال المشروعـــات

السؤال من القارىء رضا عبدالجليل محمد من دنشواى ـ الشهداء بمحافظة المنوفية يقول :

ما حكم الدين فى المال المكتسب من مشروع تم إقامته وتمويله بقرض من أحد البنوك بفائدة محددة ؟

الجواب :

معروف أن القرض بفائدة حرام وما بنى على الحرام فهو حرام والحلال بين والحرام بين والواجب هو الوقوف عند حد الحلال ولا يجوز التورط فى أية مشروعات ليس فى وسع الانسان تمويلها من المال الحلال .

مـــال اليـــتيم

السؤال من القارىء محمد حلبى غيث من الزقازيق بمحافظة الشرقية يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ ومن كان غنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ﴾

سورة النساء آية ٦

الجواب :

هذا الكلام وارد فى موضوع كفالة اليتيم فيجوز لمن يكفله أن يأخذ أجرا من مال اليتيم فى مقابل هذه الكفالة .

وقد أرشد القرآن إلى أن الكافل إذا كان غنيا ينبغى ألا يأخذ أجرا على كفالته .

أما إذا كان فقيرا فيأخذ أجرا معقولا وهو المعبر عنه بالمعروف القاصر على الضروريات اللازمة لهذه الكفالة دون التوسع فيها طمعا فى مال اليتيم فإن ظلمه منهى عنه بمثل قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

سورة النساء ـ آية : ١٠

تسمية المساجد

السؤال من القارىء وسيم عبدالعليم عزب من العريش بمحافظة شمال سيناء يقول :

ما حكم الدين فى تسمية المسجد باسم من تبرع لبنائه .

الجواب :

تسمية المسجد باسم من تبرع لبنائه يرجع فيها الى نية المتبرع فإن كان القصد هو الفخر أو الوصول الى شىء دنيوى عن طريق ذلك كانت حراما للنهى عن الفخر والفتنة بالدنيا .

أما إن كانت التسمية لمجرد المعرفة من أجل تمييزه عن مساجد أخرى عند ما يعلن مثلا عن اجتماع فى المسجد أو يرصد شىء لخدمة المسجد أو نحو ذلك فلا حرمة ولا كراهة فالأعمال بالنيات كما فى الحديث .

الدين للورثة جميعا

السؤال من القارىء حنفى هدية محمد من محافظة الجيزة يقول :

رجل توفى وله عندى مبلغ من المال فهل أرده لزوجته أم لكل الورثة وإذا تأخرت فى السداد فهل على وزر ؟

الجواب :

المبلغ الذى هو حق للميت يعطى لورثته كلهم ليقتسموه فيما بينهم حسب الميراث الشرعى وتأخر السائل فى سداد هذا الدين ليس حراما مادام عنده عذر فى التأخر والأولى التعجيل بسداده .

صلاة المأموم بالعلم بصلاة الإمام

السؤال من القارىء رمضان جلال عبدالعزيز من شبراخيت بمحافظة البحيرة يقول :

إذا انقطع التيار الكهربى ولم يستطع المصلون خارج المسجد سماع خطبة الجمعة كاملة وأيضا قراءة الإمام فى الصلاة فكيف تكون صلاتهم ؟

الجواب :

سماع خطبة الجمعة ليس شرطا فى صحة الصلاة وكذلك قراءة الإمام فى الصلاة ليس شرطا لصحة الصلاة أن يسمعها المأموم .

وإنما الشرط علم المأموم بأعمال الإمام كالتكبير والركوع والسجود والقيام ، وذلك يتم بأى إنسان يبلغ ذلك للبعيدين عن الإمام وكذلك الصفوف الخلفية تعرف ذلك من الصفوف التى أمامها وهكذا ، فالتبليغ هو الوسيلة لمعرفة حركات الإمام وليس فقط مكبر الصوت الكهربائى فلم يكن ذلك موجودا أيام السلف .

ضـــــلال الطـــريـــــق

السؤال من القارىء .. صفوت محمود على من العنبرية ــ المنشأة بمحافظة سوهاج يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾

سورة البقرة آية ١٠٨ .

الجواب :

المعنى واضح وهو أن الذى يترك الايمان ويأخذ بدله الكفر فقد تاه وضل عن الطريق السوى المستقيم .

وهو متفق مع ما قاله الله لسيدنا آدم حين أهبطه الى الأرض .

قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ طه (١٢٣ ، ١٢٤) .

وقال :

وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ الأنعام (١٥٣) .

انتفـــاع الأمـوات بعمـــل الأحيـــاء

السؤال من القارىء .. محمد على البحر .. من قرية جماجمون ــ دسوق ــ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل ينتفع الأموات بعمل الأحياء إذا صلوا أو صاموا أو حجوا أو تصدقوا عنهم ؟ .

الجــواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى أعداد ذى الحجة ١٤١١ هـ ، وجمادى الآخرة ١٤١٤ هـ ، وذى الحجة ١٤١٢ هـ ، وخلاصتها :

الصلاة على الميت بمعنى قضاء الصلوات التى فاتته لا تجوز ، لأنها عبادة بدنية محضة لا يمكن لغير الإنسان أن يقوم بها .

أما الصيام عنه بمعنى قضاء ما فاته فجائز ، بل واجب لحديث « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » .

والحج كذلك إذا كان مفروضا عليه ولم يحج يجب الحج عنه من ماله إن لم يتبرع بذلك أحد ، على أن يكون الذى يحج عنه قد حج عن نفسه أولا .

والصدقة إن كانت مفروضة كالزكاة وجب إخراجها من تركته قبل قسمتها بين الورثة .

أما النوافل من هذه الأمور وهى الصلاة والصيام والحج والصدقة فلا مانع من عملها وهبة ثوابها للميت ، وتنفعه إن شاء الله .

زخرفـــــة جدران المساجــــــد

السؤال من القارىء .. عماد الدين حمدى البطراوى .. من قويسنا بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما حكم الدين فى تزيين المساجد بالزخارف والرسومات والأنوار وانفاق مبالغ طائلة فى تجهيزها مع وجود عدد كبير من الفقراء فى الحى الذى يوجد به المسجد ؟

الجواب :

روى احمد وأصحاب السنن إلا الترمذى أن النبى ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد** » .

قال العلماء : يكره زخرفة المساجد باللونين الأحمر والأصفر ونقشها وتزيينها لئلا تشغل قلب المصلى – وهذا واضح فى الزخرفة من الداخل ، أما من الخارج فقد تدخل تحت التباهى بمظهرها ، والتباهى بفعل الخير حرام يبطل الثواب ، وهذا الحكم بالكراهة مقرر عند المالكية والحنابلة ، وأجاز الحنفية نقش المسجد بالمال الحلال ماعدا المحراب فيكره ، لأنه يلهى المصلى .

وما دامت العلة هى الإلهاء فيكره النقش فى أى مكان فيه إلهاء ، وروى عن ابى حنيفة الترخيص فى ذلك ، كما روى عن أبى طالب المكى عدم الكراهة فى تزيين المحاريب .

فالمنع من التزيين لا يتعدى الكراهة إلى الحرمة ، وذلك من أجل توفير الجو المناسب للمصلى والمتعبد لتحقيق الخشوع .

أما الشكل الخارجى للمسجد فإن كان القصد منه مجرد الفخر والتباهى كان ممنوعا ، لكن لو كان لإظهار عناية المسلمين بمساجدهم فى مقابل تنافس غيرهم فى ذلك فلا مانع على حد قوله تعالى : إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

البقرة ٢٧١

وكما أثر أن عمر رضى الله عنه لما زار الشام وقابله عامله معاوية بحفاوة غير معهودة سأله عن ذلك فقال : نحن فى بلد يهتم بهذه المظاهر ، فقال : لا آمرك ولا أنهاك .

من هنا نعرف أن للظروف دخلا فى بعض أنواع السلوك ، ومع ذلك إذا كان هناك فقراء يحتاجون إلى ما ينفق على زخرفة المساجد فالأولى أن يعطوا ما يسد حاجتهم ، مع عدم إهمال الانفاق على المساجد فى نطاق المشروع .

سورة السجـــدة فى صلاة الفجـــر

السؤال من القارىء .. جمعة حسن عبدالهادى من الطيبة طلخا بمحافظة الدقهلية يقول :

* هل يجب قراءة سورة السجدة فى صلاة فجر يوم الجمعة ؟

الجواب :

قراءة السورة التى فيها سجدة والتى تسمى بسورة السجدة ليست واجبة لا فى صلاة فجر يوم الجمعة ولا فى غيرها .

وإنما هى سنة فقط عند الإمام الشافعى وإذا قُرئت يسن سجود التلاوة فلو قُرئت ولم يحصل سجود فالصلاة صحيحة .

ولو قُرئت آية أخرى فيها سجدة كآية سورة الحج أو غيرها وقصد بذلك السجود لا يجوز عند الشافعى سجود التلاوة .

الميراث بعد الوصية الواجبة

السؤال من القارىء ابراهيم على ابراهيم من سيدى سالم الغنايمة بمحافظة كفر الشيخ يقول :

توفيت عن ستة أبناء وبنت وأبناء بنت فكيف يكون الميراث ؟

الجواب :

أبناء البنت المتوفاة فى حياة أمها لهم وصية واجبة فى تركة جدتهم بمقدار ما كانت ترثه أمهم لو أنها كانت حية بشرط ألا تكون جدتهم قد أعطتهم قبل وفاتها شيئا يساوى ذلك .

وبعد إخراج هذه الوصية التى توزع على أبناء البنت المتوفاة للذكر مثل حظ الأنثيين يوزع الباق على الورثة وهم الأبناء الستة والبنت للذكر مثل حظ الأنثيين .

فى معجــــزات الأنبيــــاء

السؤال من القارىء .. محمد محمود السيد كريم .. من مدينة المستقبل بمحافظة السويس .. يقول :

هل للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ معجزات أخرى غير القرآن الكريم ؟ .

الجــواب :

المعجزة بالمعنى الاصطلاحى هى الأمر الخارق للعادة الذى يظهره الله على يد رسول له يتحدى به قومه لإثبات رسالته ، كعصا موسى التى انقلبت حية ، وكإبراء عيسى للأكمه والأبرص ، وكالقرآن الكريم الذى تحدى به محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الإنس والجن .

وليس لسيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ معجزة بهذا المعنى إلا القرآن الكريم ، وصح فى الحديث « ما من نبى من الأنبياء إلا وقد أوتى ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » رواه مسلم وغيره .

أما المعجزة بمعنى الأمر الخارق للعادة أو الأمر الغريب الذى لا يقصد به التحدى فإن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ له معجزات كثيرة من هذا النوع ، منها انشقاق القمر ، والإسراء والمعراج وتسبيح الطعام .. والبركة فيه ، والإخبار بالغيب ، ونطق الحيوانات له ، وتسليم الشجر عليه وغير ذلك مما أفردت به تآليف أو خصصت له أبواب فى السيرة كما فى المواهب اللدنية للقسطلانى وشرحها للزرقانى .

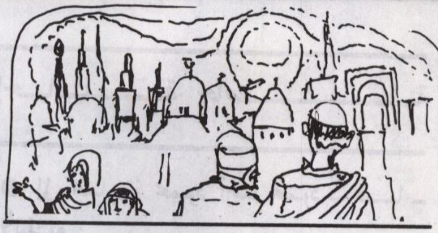

الميراث بالفرض والتعصيب

السؤال من القارىء كمال أبوالحمد عبدالوارث من الأحايوة غرب المنشاة بمحافظة سوهاج يقول :

توفى عن زوجة وبنت وأبناء وبنات لابن متوفى فكيف يكون الميراث ؟

الجواب :

للزوجة الثمن فرضا وللبنت النصف فرضا ولأبناء وبنات الابن المتوفى الباقى تعصيبا للذكر مثل حظ الأنثيين .

تجهيز الجنين الميت

السؤال من القارىء سعيد حلمى مجاهد من القناطر الخيرية بمحافظة القليوبية يقول :

هل يغسل ويكفن ويدفن الجنين المكتمل النمو وتقام عليه صلاة الجنازة بعد نزوله ميتا من بطن أمه ؟

الجواب :

الجنين إذا نزل ميتا من بطن أمه إن كان تام الخلق فإنه يغسل وإن لم يكن تام الخلق بل ظهر بعض خلقه فقط فلا يغسل الغسل المعروف بل يصب عليه الماء ويلف فى خرقة ويدفن كما قال الحنفية .

وقال الشافعية ان ظهر خلقه وجب غسله دون الصلاة عليه وإن لم يظهر خلقه فلا يجب غسله .

وهنا نقول للسائل : مادام الجنين مكتملا للنمو ونزل ميتا يجب غسله ولا تجب الصلاة عليه .

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

عدد شهر شوال ١٤١٥ هـ

تعلن منبر الإسلام فى عدد ذى القاعدة القادم إن شاء الله نتيجة مسابقتها للحج والعمرة

اقلب الصفحة

القرآن .. والاستهزاء بالآخرين

السؤال من القارىء .. محمد شعبان أبو زهرة .. من شارع النهضة - شبرا - دمنهور بمحافظة البحيرة .. يقول :

عندما لايفهم شخص الكلام الموجه إليه يستهزىء البعض قائلا : هل نحن نقرأ فى سورة « عبس » فهل يعتبر ذلك استهزاء بالقرآن ؟.

الجواب :

لايجوز أن تؤخذ أسماء السور ولاأى شىء من القرآن ولا من أى شىء محترم مثالا للاستهزاء أو التندر والتفكه ، بل يجب أن نوفر له الاحترام الكامل ، والأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى .

إجابـــة خاصـــة

● إلى القارىء محمود أحمد محمود ـ قنا ـ الألومنيوم :

ـ من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ، ومن هنا نفهم قول الله تعالى :

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٦٩

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد شهر شوال ١٤١٥هـ

السؤال : قال تعالى ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾

ما اسم المقال الذى نشرت به هذه الآية الكريمة ، وما اسم كاتبه ؟

الإجابة :

عنوان المقال : .... اسم الكاتب ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية/عائلية .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

فى الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية

السؤال من القارىء .. السيد إبراهيم السيد عوض .. من قرية العسالته ـ شبين الكوم ـ بمحافظة المنوفية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : يقول الله تعالى فى الحديث القدسى : « ما غضبت على أحد غضبى على عبد أتى معصية فتعاظمها فى جنب عفوى فلو كنت معجلا العقوبة أو كانت العجلة من شأنى لعجلتها للقانطين من رحمتى ولو لم أرحم عبادى إلا من خوفهم من الوقوف بين يدى لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم منه الأمن لما خافوا » .

الجـــواب :

ورد هذا الحديث فى كتاب « الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية » لزين الدين عبدالرءوف المناوى المتوفى سنة ١٠٣١ هـ طبعة صبيح ص ٣١ برقم ١٣٤ ، وجاء أنه من رواية الرافعى عن ناجية بن محمد بن المنتجع عن جده » .

حـــديث ضـــعيـــف

السؤال من القارىء .. حازم حنفى الشيخ .. من محافظة سوهاج ـ يقول :

هل من الحديث ما يقال : « إن الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يكون نصب عينيه تائبا منه فارا حتى يدخل الجنة ؟ .

الجـــواب :

هذا الحديث ذكره الغزالى فى كتابه « إحياء علوم الدين » عند كلامه على التوبة .

والحافظ العراقى خرج هذا الحديث فذكر أنه من رواية ابن المبارك فى الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن مرسلا ـ أى سقط منه الصحابى ـ .

وذكره أبو نعيم فى كتابه « الحلية » من حديث أبى هريرة بلفظ « إن العبد ليذنب الذنب فإذا ذكره أحزنه ، فإذا نظر الله إليه أنه أحزنه غفر له » وفيه صالح المرى وهو رجل صالح لكنه مضعف فى الحديث ..

وجاء هذا الحديث لابن أبى الدنيا من طريق عبدالله ابن عمر بلفظ « إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه ... » والحديث غير محفوظ كما قال العقيلى . ا.هـ .

فالخلاصة أن هذا الحديث ضعيف ، وهو يقبل فى فضائل الأعمال للترغيب فى التوبة من الذنوب .

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

إلى من ليس له قلب

للقارىء/رمضان ابراهيم الأقرع ــ طنطا :

من حكم ابن مسعود ــ رضى الله عنه ــ أن المتقين سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ، من أعطى خيرا فالله أعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه .

من الناس من لا يأتى الجمعة إلا دبرا ولا يذكر الله إلا هجرا وأعظم الخطايا الكذب ، من تطاول تعظما حطه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله ، كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى وسرج الليل ، ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية ، مع كل فرحة ترحة ، وما ملء بيت حبرة (أى نعمة وسعة عيش) إلا ملء عبرة ، وما منكم إلا ضيف ومال له عارية .

اطلب قلبك فى ثلاثة مواطن : عند سماع القرآن ، وفى مجالس الذكر ، وفى أوقات الخلوة ، فإن لم تجده فى هذه فسل الله أن يمن عليك بقلب فإنه لا قلب لك .

• • •

تدبر معى هذه الترانيم الندية تجد فيها صفاء القلب وسمو الروح ونقاء النفس وذكاء الفؤاد وزهد الحياة والرغبة فى الباقية .

هذا المرض الاجتماعى

للقارىء/ابراهيم عبد الوهاب شرف ــ المحامى لدى النقض ــ جامعة المنصورة :

الحسد من الأمراض الاجتماعية التى تستقر فى قلوب بعض الذين لا يخشون ربهم ولا يراقبونه فى دينهم ودنياهم وفى تعريفه البسيط : هو تمنى زوال نعمة الغير ، وهو الحسد المذموم ، والحاسد دائما قلبه مملوء بالحقد والضغينة لخلق الله ، الذين ينعمون ببعض نعم الله ، ودائما يتمنى الحاسد زوال هذه النعم عنهم ومنهم ، يقول رسول الله ــ ﷺ ــ :

أعظم الذنوب عند الله الحسد والله ــ تعالى ــ يقول :

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ سورة الفلق آية ٥

وقال معاوية ــ رضى الله عنه ــ: (كل انسان أقدر أن أرضيه إلا حاسد نعمة ؛ فإنه لا يرضيه إلا زوالها) وقال عمر بن عبد العزيز ــ رضى الله عنه ــ : (ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد ؛ غم دائم ، ونفس متتابع) .

وقد ذم الله الحسد فقال ــ سبحانه ــ :

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم سورة البقرة آية ١٠٩

فمنه تتولد العداوة ، وهو سبب كل قطيعة ، ومنتج كل وحشة ، ومفرق كل جماعة ، وقاطع كل رحم من الأقرباء ، ومحدث التفرق بين القرناء ، وملقح الشر بين الحلفاء ، يكمن فى الصدر كمون النار فى الحجر ، وفى الأمثال : الحسود لا يسود .

• • •

الحسد مبعثه الحقد الدفين الذى لا يفرق بين طبائع الأمور ، لأن صاحبه ضعيف الهمة خامل الذكر .

فضيلة التـــــــواضع

للقارىء/محمد على البلجبى ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ الدقهلية :

التواضع : هو معرفة الانسان قدر نفسه ، ووضعها فى موضعها ، والمسلم يتواضع مع من هو دونه ، ويتواضع مع أقرانه ، فهو يتواضع ليرتفع ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

(إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد) .. وقال الشاعر :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

والله ـ تعالى ـ يقول فى حديثه القدسى : (العز إزارى ، والكبرياء ردائى ، فمن نازعنى فى واحد منهما فقد عذبته) .

ويقول رسول الله ـ ﷺ ـ :

يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان ، يساقون إلى سجن فى جهنم تعلوه نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال .

* * *

التواضع من سمات المتقين ومن أخلاق المؤمنين .

الجماعـــــــة الاسلاميـــــــة

للقارىء/عصام ظهران محمد خليل ـ قرية طنبدى ـ مغاغة ـ المنيا :

لقد علمنا ديننا الحنيف أن يد الله مع الجماعة ، وأن المسلمين تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، كما علمنا أن قوة المسلمين فى تضامنهم وتعاونهم على البر والتقوى ، ولكن المسلمين محتاجون إلى جمع الكلمة ولم الشمل ، وكفى المسلمين ما جرته عليهم الفرقة والمشاحنات والتنافر والنزاعات مع أن القرآن الكريم يحثهم على نبذ الخلاف والنزاع ويبصرهم بالعواقب الوخيمة التى تعود عليهم من جراء ذلك .

* * *

يد الله مع الجماعة لو عملت للخير وسعت للوفاق والوئام والتصالح والسلام وجعلت الهدف الأسمى هو مصلحة الأمة الاسلامية .

تــــارك الصـــــــلاة

للقارىء/ صالح محمد منصور المنشاوى ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

يروى أن سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ أتته امرأة من بنى إسرائيل فقالت : يارسول الله ؛ إنى أذنبت ذنباً عظيماً وقد تبت منه إلى الله ـ تعالى ـ فادع الله أن يغفر لى ذنبى ويتوب على ، فقال موسى ـ عليه السلام : (وما ذنبك ؟ قالت : يانبى الله ؛ إنى زنيت وولدت ولداً فقتلته ، فقال لها موسى ـ عليه السلام : اخرجي يا فاجرة حتى لا تنزل علينا نار من السماء فتحرقنا) فخرجت من عنده منكسرة القلبك ، فنزل سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ وقال يا موسى : (إن الله ـ تعالى ـ يقول لك : لم رددت التائبة يا موسى ؟ ، أما وجدت أشد منها ؟ قال موسى ـ عليه السلام ـ: يا جبريل ، ومن هو أشد منها ؟ فقال جبريل ـ عليه السلام ـ تارك الصلاة عامداً متعمداً .

● ● ●

كثير منا لا يترك الصلاة ولا يقيم وزناً لذلك ، لأنه لا يدرك ما لها من قيمة عالية عند الله ـ تعالى ـ ولعل كل تارك للصلاة يدرك ذلك .

الواقع الإسلامى والتغيرات الدولية

للقارىء/ محمد شعبان أبو زهرة ـ أبو زهرة ـ شبراخيت ـ بحيرة :

يقول الله ـ سبحانه وتعالى :

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ النحل الآية ٨٩]

إن الخروج من دائرة أزماتنا العربية والإسلامية لايتحقق إلا بإعادة صياغة العقل الإسلامى وتأهيله وفق مايقوله الله ـ سبحانه وتعالى وجاء به كتابه ، حينئذ نخرج مما نحن فيه من الإحباط والانكسار واللامبالاة وشتى السلبيات التى ابتليت بها مجتمعاتنا ، وإذا كنا جميعاً ندرك عظمة العقل الإسلامى لاستنارته بالقرآن الكريم وسنة رسولنا العظيم ﷺ وكفى بهما سنداً وعزاً وعصمة من التشتت والهلاك ، فلماذا نستبدل بهما الذى هو أدنى ؟ هناك مخطط استعمارى وظهر هذا واضحاً فى البوسنة والهرسك وكشمير وبورما وتايلاند وغيرها من البلاد ، فى محاولة لتمزيق العالم الإسلامى وتفتيته حتى لاتقوم له قائمة ، ولكن آمالنا واحدة برغم كل تحديات الحاضر ، وعلينا العمل المخلص من أجل جمع أوصال الأمة الإسلامية حتى تعود كسابق عهدها أمة الإسلام ، كما أرادها الله ـ عز وجل ـ أمة واحدة .

...

لن يتحقق ما تصبو إليه النفوس إلا إذا تفانى الكل فى واحد وخلصت النوايا وأحس الجميع بالمسئولية والخطر الداهم الذى يهددهم من كل اتجاه ، ووقوا أنفسهم بوحدة الفعل التى دعا إليها دينهم .

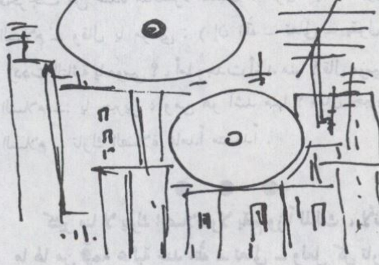

فى العقـــل والعقـــلاء

للقـارىء/أحمد حسان أحمد حسين ـ قنـا ـ المنيرة الحديثة :

قالوا : التجربة مرآة العقل ولذلك حمدت آراء المشايخ ؛ حتى قالوا :

المشايخ أشجار الوقار ، ولا يطيش لهم سهم ، ولا يسقط لهم فهم ، وعليكم بآراء الشيوخ ، فإنهم إن عدموا ذكاء الطبع فقد أفادتهم حيله وتجاربه .

وقال الشاعر :

ألم تر أن العقـــل زيـــن لأهلـــه
ولكن تمام العقل طول التجـــارب

وقال المنصور لولده .. خذ عنى اثنتين : لا تقل من غير تفكير ، ولا تعمل بغير تدبير .

ويقول أردشير : أربعة تحتاج الى اربعة : الحب الى الادب ، والسرور الى الأمن ، والقرابة الى المودة ، والعقل الى التجربة .

وقال كسرى : أربعة تؤدى إلى أربعة : العقل الى الرياسة ، والرأى الى السياسة ، والعلم الى التصدير ، والحلم إلى التوقير .

وسئل بعضهم : أيهما أحمد فى الصبا ؟ الحياء أم الخوف ؟ فقال : الحياء ، لأن الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الجبن .

...

العقل هو المحك الرئيسى لجواهر الأشياء ، فإذا اجتمع العقل والتجربة اكتمل النضج الانسانى وخرجت الحكمة صائبة .

السواك فى الطب النبوى

للقارىء/حمدى عويس عبد الحميد ــ الطالب بكلية الصيدلة ــ بجامعة القاهرة :

يقول رسول الله ــ ﷺ ــ : (**لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كلا صلاة**) وهذا الحديث الشريف يعد منهاجا لكل مسلم حفاظا على صحته ، فلقد أثبت العلم الحديث بعد خمسة عشر قرنا فوائد عديدة لاستعمال السواك منها :

أنه يحتوى على مواد قابضة توقف النزيف وتقوى اللثة ، به بيكربونات صوديوم التى أوصت جمعية أطباء الأسنان العالمية باستعمالها لأثرها الفعال ضد الجراثيم ، وبه مواد عطرية زيتية تكسب الفم رائحة طيبة .

وهذا بالاضافة الى قدرة أليافه على تخليص الأسنان من فضلات الطعام .

* * *

وهل يختلف اثنان على أن كلام الرسول ــ ﷺ ــ يعتبر دواء لكل داء ؟ فهو الرسول المشرع والحكيم المبدع والهادى إلى سواء السبيل .

اتقوا الله فينا

للقارئة/علا على التهامى ــ برمبال القديمة ــ منية النصر ــ دقهلية :

أكتب خدمة للدين والايمان وارضاء للواحد الديان ، أكتب وأنا صغيرة ، وكلى فى الله حب وغيره ، لذا اقول وليس قولى من الفضول ، أقول للمسئولين عن الاعلام تذكروا جيدا أن دين الله الاسلام وأخص بالذكر ادارة (التليفزيون) وكل القائمين على هذا الجهاز .. اعلموا أن جهاز كم مهم جدا ، ولكن تقوى الله هى الأهم ، فاعلموا أننا نريد منكم أمرا سهلا ، نريد التعالى ولا نريد التسالى ، نريد للاولاد خير الزاد بأسلوب رقيق ، نريد للشباب بيانا عن الاصحاب وخبرا عن أولى الالباب ، نريد للطلبة علما بلا جلبة ، نريد للنساء درسا فى المساء يتعلمن فيه الخير ودواعيه ، نريد مسلسلات مضبوطة وبأحكام شرع الله مشروطة ، نريد للكبار والصغار درسا آخر النهار منوعا من الفقه والتفسير وكذا السيرة والفتيا بلا تقصير ، حتى يكون المسلم بدينه خبيرا .

ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين .

* * *

ليت كل الفتيان والفتيات يكون رائدهم هذا المسلك النبيل الذى يسوده سمو القصد وأصالة الهدف ونبل الغاية ويا ليت أجهزة الاعلام وبخاصة التليفزيون ترعى ذلك .

جرائم الغش

للقارىء/شوق السعيد حامد ــ المطرية ــ دقهلية :

لقد انتشرت جرائم الغش فى الاتجار بالسلع الفاسدة للحصول على الكسب السريع وجمع الأموال الذى أصبح هدفا لمعظم الناس ، وأصبح بريق الأموال يخطف الأبصار ويعمى القلوب ، وقد أصبح الغش ظاهرة منتشرة ، وحطم بها الغاش القيم والمبادىء ، حتى الغاشين نسوا أن كل ما جمعوه هو مال حرام ، وكل ما اكتسبوه سيكون وبالا عليهم يوم لقاء الله ، وإن كان الإنسان مطالباً بالبحث عن الرزق ، إلا أن البحث هنا له شروطه التى أقرها الدين ، والاسلام لا يحرم التجارة وخصوصا ما أحله الله ، وكان مبنيا على أصول تجارية ، أما من تاجر بالمواد والسلع الفاسدة فهو مضر لنفسه ولمجتمعه .

* * *

كل الناس يحبون المال ويخطف بريقه أبصارهم ، ولكن هل معنى هذا أن نتحايل على أكل العيش بالغش والخداع ؟

التـــــــــــــــوكل على الله

للقارىء/المتولى المتولى عبد الباقى خيال ـ كفـر الشهاب ـ المنصورة .

من المنجيات فى الدنيا والآخرة التوكل على الله والحب لله والرضا بما قسم الله وحسن النية والاخلاص فى الظاهر والباطن ، يقول فضيلة الشيخ محمد بن علوى المالكى : أما التوكل على الله فهو أشرف مقامات الموقنين وأعز ثمرات اليـقين ، قال ـ تعالى ـ :

فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ

سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

ويقول ـ جل جلاله ـ :

وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٢٢

ومن قوله ـ عز وجل ـ :

وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٣

وأصل التوكل يقين القلب بأن الامور كلها بيد الله فى قبضته ، وأنه لا ضار ولا نافع ولا معطى ولا مانع غير الله ـ تعالى ـ ، ثم طمأنينة القلب وسكونه إلى وعد الله وضمانه ، حتى لا يضطرب ولا يتزلزل عند ورود الشدائد ولا يفزع ولا يألم فى المهمات والمصائب .

وليس شرط المتوكل أن يكون متجردا عن أسباب الدنيا ، بل قد يكون ملابسا للأسباب مع التوكل ، ولكنه يكون معتمدا على الله لا على الأسباب ، وعلامة صدقه فى ذلك ألا يسكن إليها ولا يطمئن بها فى حالة وجودها ، ولا يتزلزل ولا يضطرب عند فقدها وتشوشها ، وقد يكون العبد متجردا عن أسباب الدنيا وهو غير متوكل مهما كان متعلقا بالاسباب .

...

التوكل على الله يعنى الانقياد الكلى لله ـ سبحانه ـ واليقين الخالص بعطاء الله وقدرته والتسليم المطلق بمقدرات الله ، وهذا لا يمنعه من الأخذ فى الأسباب والسعى الجاد لبلوغ الآمال مهما كانت محفوفة بالصعاب .

مجتمـــــع بـــلا قــــاض

للقارىء/حمدى عوض المتولى ـ كفر الغنامة ـ بلقاس ـ دقهلية :

ولى سيدنا أبو بكر الصديق سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهما ـ قاضيا على المدينة ومكث عمر سنة كاملة لم يعقد خلالها جلسة واحدة ، ولم يختصم إليه اثنان ، فطلب من أبى بكر إعفاءه من القضاء ، فقال أبو بكر : أمن مشقة القضاء تطلب الاعفاء ؟ فقال عمر : لا يا خليفة رسول الله ، ولكن لا حاجة لى عند قوم مؤمنين ، عرف كل منهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه ، وما عليه من واجب فلم يقصر فى أدائه ، أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه ، إذا غاب أحدهم تفقدوه ، واذا مرض عادوه ، واذا افتقر أعانوه ، وإذا احتاج ساعدوه ، وإذا أصيب واسوه ، دينهم النصيحة ، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ففيم يختصون ؟ .

...

هذا هو الايمان فى أعـلا ذراه وأوج علاه وأصدق مفاهيمه ، أخذوه من معلمه الأول ، رسول الانسانية ونبى الرحمة وأكرم المرسلين ـ ﷺ ـ .

النصيحة .. والملأ فضيحة

للقارىء/كمال عبد المنعم محمد خليل ـ الكوم الأحمر ـ بنى سويف :

لقد ذكر الله ـ تعالى ـ النصح فى القرآن الكريم فقال ـ سبحانه ـ إخبارا عن نوح ـ عليه السلام ـ .

﴿ وأنصح لكم ﴾ .

سورة الاعراف ـ آية : ٦٢

وعن هود ـ عليه السلام ـ :

وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾

الاعراف ـ آية : ٦٨

وبين النبى ـ ﷺ ـ أن النصيحة أمر شأنه كبير فى الاسلام ، ففى الحديث الذى أخرجه مسلم فى صحيحه عن تميم ابن أوس الدارى ان النبى ـ ﷺ ـ قال : (**الدين النصيحة ، قلنا لمن : قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**) .

والذى ينصح أخاه يدل على حبه له وخوفه عليه ، ولابد ان تكون النصيحة بعيدا عن الناس حتى لا تؤدى الى نتيجة عكسية من التشهير بمن تنصحه فيقع فى الحرج والضيق وتنكشف عوراته أمام الناس ، وقد نهى النبى ـ ﷺ ـ عن ذلك ، وأمر بستر عورة المسلم حيث قال : (**ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**) متفق عليه وفى هذا يقول الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ « المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير » فإذا نصح المؤمن أخاه برفق وستر فقد نال الأجر من الله وأتت النصيحة بثمارها .

* * *

لو جاءت النصيحة على الملأ لأدت الى نتيجة عكسية لا تحمد عقباها ، وربما تمادى المنتصح فيما نهاه عنه الناصح عنادا وكبرا ، وربما أوغر هذا صدره بالحقد والضغينة واعتبره تجريحا وتشهيرا .

مفــــاهيم الـــــرحمة

للقارىء/محمد احمد البندارى ـ الاسكندرية ـ هيئة تحكيم القطن :

الرحمة هى رقة القلب وعطفه ، والرحمة تعم العالمين مؤمنهم وكافرهم ، صالحهم وطالحهم ، برهم وفاجرهم وخير ما يطلب الأبناء لآبائهم نظير رعايتهم وتربيتهم الرحمة :

وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

سورة الاسراء آية ٢٤

وقد جاء الرسول رحمة للعالمين :

﴿ **وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ سورة الانبياء آية ١٠٧

وهو القائل ـ ﷺ ـ : (**إنما أنا رحمة مهداه**) ولولا صفة الرحمة مع الرسول من الله ما كانت الرسالة وما تجمعت الأمة الاسلامية :

﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك** ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٩

ولا يخفى علينا أن امتناع أهل السوء عن السوء وعن مجاراة النفس رحمة من الله فحينا يكف السارق عن السرقة والزانى عن الزنا والقاتل عن القتل ، وهى أمور من النفس الأمارة بالسوء ، يكون فى رحمة الله .

﴿ **إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى** ﴾

سورة يوسف آية ٥٣

وصفات أهل الرحمة : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الله والرسول .

﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم** ﴾

سورة التوبة آية ٧١

وسماع القرآن رحمة :

﴿ **وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** ﴾ .

سورة الأعراف ـ آية : ٢٠٤

* * *

الرحمة بمدلولها الواسع ومفهومها الشامل تعتبر قيمة ثمينة من أنبل القيم فى حياة الفرد والجماعة ، ولولاها لأقفرت الحياة وجف الضرع ومادت الأرض بأهلها .

نصائح لكل عروسين

للقارىء/عماد محمد جاب الله الأجاوى ـ كفر العرب ـ مركز طلخا ـ دقهلية .

قال الله ـ تعالى ـ :

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

سورة النساء ـ آية : ١

الزواج سنة من سنن الله فى الكون التى شاءت إرادته ـ سبحانه ـ أن يجعلها لاعمار الكون واستمرار حياة الانسان فيه ، وعلى ذلك يجب أن ينظر المسلم إلى الزواج على أنه عبادة وليس مجرد اقتران رجل بأمرأة وكفى .

ومن هنا ألفت نظر كثير من الشباب المقبلين على الزواج بأن يجعلوا من أول أيام وليالى الزواج طاعة وقربى الى الله ، فعلى الزوجة أن تتزين وتتجمل لزوجها فى ليلة زفافها ، وعلى الزوج كذلك ، وأن يراعى الزوج مشاعر زوجته عند دخولها بيته لأول مرة ، فيزيل وحشتها بالتحدث إليها وتقديم كل وسائل الراحة لها ، وعلى العروسين أن ينهضا معا لأداء ركعتى شكر لله على أن منَّ عليهما بنعمة الزواج والوفاق فيما بينهما .

...

الزواج فعلا نوع من أنواع العبادة ، لأن الزوجين يخرجان من حياة الانفراد والوحدة والرغبات العاصفة والخيالات المشبوبة ويلتقيان على سنة الله ورسوله آملين فى أسرة سعيدة تملؤها سعادتهم بالاولاد لتستمر الحياة كما أرادها الله .

ثقافة الداعية

للقارىء/ياسر محمد فرج خليل ـ المنصورة ـ دقهلية :

الدعوة الى الله أشرف وظيفة وأعظم مهمة ؛ لانها وظيفة الأنبياء والمرسلين .. **قال تعالى :**

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾

سورة فصلت ـ آية : ٣٣

فعلى من يتصدى للدعوة الى الله أن يتحلى بالاخلاق الفاضلة كالرفق والرحمة والتواضع والصبر ولين الجانب ، تأسيا بسيد المرسلين والدعاة سيدنا محمد ـ ﷺ ـ إذ قال له ربه :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حولك ﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

ومن الضرورى أن يكون مدركا للفرق بين الداعية والمفتى ؛ لأن الفتيا وإصدار الأحكام واستنباطها من أدلتها هى وظيفة الفقهاء وأهل العلم والرأى ، أما الدعوة الى الله فهى على مستويات عدة ، فقد تدعو الى الله بتحفيظ أولاد المسلمين القرآن الكريم أو آية منه ، ويمكن أن تدعو بحفظ حديث وتعليمه لغيرك ، وقد تدعو الى الله بسلوكك وأدبك وخلقك دون أن تقول للناس شيئا ، وأهم زاد للدعاة قوة الصلة بالله ـ تبارك وتعالى ـ ، وأما مصادر ثقافة الداعية ، فأولها القرآن الكريم ، ثم السنة المطهرة ، ثم السيرة العطرة ثم التاريخ العام وحركة المجتمعات

...

لابد أن يتصف الداعية بالسلوك الطيب والسيرة الحسنة ، ويكون حافظا للقرآن الكريم عارفا بالسنة النبوية ، وله دراية واسعة بالثقافة الاسلامية والعربية ، وأن يكون قوى الحجة واسع الاطلاع رحب الصدر بشوش الوجه ، له تأثيره المباشر على مستمعيه ، حسن المظهر والهندام حتى يكون جليل القدر فى أعين الناس .

الــــــــرشوة وأخطارهـــــا

للقارىء / محمد عبد الحميد توفيق ـ المدرس بإدارة أبى تشت التعليمية ـ قنا :

انتشر فى وقتنا الحاضر كثير من الأمراض الاجتماعية ،

وأصبحت خطرا يهدد الأمة ، ويقوض دعائم المجتمع ، ومن أخطر هذه الأمراض جريمة الرشوة التى تهدد القيم الإنسانية والأخلاقية ، وتنزع المودة والرحمة من القلوب ، وتشيع الفوضى فى المعاملات ، وبالرشوة يضيع حق الفقير والضعيف ، وتنقطع الصلة بين قلوب المسلمين .

وقد انتشرت الرشوة بشكل ملحوظ ، وعمت معظم المصالح وأصبحت من الأمور المتعارف عليها ، فقد ألفها كثير من الناس فى معاملاتهم وتجاراتهم وكافة أعمالهم ، ومن الغريب أن الذين يتعاملون بالرشوة يضفون عليها الصفة الشرعية ، ويتعللون بأنهم إذا لم يتعاملوا بالرشوة فستضيع حقوقهم وسعادتهم وحظهم فى الحياة ، والبعض الآخر يفعلها تحت اسم الهدية ، أو يؤولونها على أنها من باب المجاملات المباحة لقضاء المصالح ، وهم بذلك يلبسون الحق بالباطل ناسين أو متناسين أن مفهوم الرشوة غير مفهوم الهدية ، وقد حرم الإسلام الرشوة لأنها أكل الأموال بالباطل وبدون وجه حق ، قال ـ تعالى ـ :

وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ

سورة البقرة ـ آية : ١٨٨

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به** » وروى عن ثوبان ـ رضى الله عنه : أنه قال : « لعن رسول الله ـ صلى الله عيه وسلم ـ الراشى والمرتشى والرائش » والرائش هو الساعى بينهما بالرشوة .

* * *

اختلطت الأمور وضاعت الحقيقة وكثرت التبريرات والتحجات والتعليلات ، فالتبس على الناس الحق بالباطل ، فخربت الذمم وتفشت الأمراض الاجتماعية .

من أقـــــــوال الصالحين

للقارئة / صباح السيد عبد الله ـ بركة السبع ـ كفر عليم ـ منوفية :

قال أحد الصالحين : إنما هى أربع لا غير إذا لم تكن فيك فقد شقيت : عينك ولسانك وقلبك وهواك ، فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل لك ، وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك ، وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد ، وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر .

وقال جعفر بن محمد : أربعة أشياء القليل منها كثير : العدواة والفقر والمرض والنار .

وقـال أحـد العابديـن : البخـل ثلاثـة أحرف : الباء وهو البلاء ، والخاء وهو الخسران ، واللام وهو اللوم ، فالبخيل بلاء فى نفسه ، وخاسر فى سعيه ، وملوم فى بخله .

وست خصال يعرف بها الجاهل : الغضب فى غير شىء ، والكلام فى غير نفع ، والعطية فى غير موضعها ، وإفشاء السر ، والثقة بكل أحد ، وألا يعرف صديقه من عدوه .

* * *

إنها فوائد حكيمة وحكم مفيدة ، لها أبعادها ومدلولاتها ، وكل منا فى حاجة لأن يضعها نصب عينيه ليسترشد بما فيها

المعـــاصرة .. والعبـــادة

للقارىء / محمد على طه البحر ـ معهد محلة أبو على ـ جماجمون ـ دسوق ـ كفر الشيخ :

نحن نعيش الآن فى عصر امتلأ بغرائب المخترعات ، فلم نكن نسمع عن الإنسان الآلى ولا عن (الكمبيوتر) الذى ملأ كل نشاط من أنشطتنا اليومية ، وكل هذا لا يساوى عند الله مثقال ذرة فى خلقه .

فى هذا العصر نسى الإنسان العبادة واتجه إلى عصر المخترعات ، وقد نسوا أن المسلمين الأوائل كانوا أول المخترعين فى هذا العالم ، ولم ينسوا الله ـ عز وجل ـ بل ساعدهم ذكر الله على التقدم فى جميع المجالات ، فى الأدب والجبر والكيمياء والطب والنحو ، وكل أصحاب هذه العلوم كانوا على صلة وثيقة بالله ـ سبحانه ـ .

وفى هذا العصر شغل بعض الناس بالعلم عن ذكر الله ، وفى رسالتى دعوة لأبناء هذا العصر أن لا تشغلهم مبتكرات العلم والإختراعات عن ذكر الله ، وعليهم بالاقتداء بالأوائل فى كل شىء .

• • •

لا مانع أن يخترع الإنسان ويعمل فكره ويسابق عصر التقدم والحضارة ، وقد حثنا الله ـ سبحانه ـ على التزود بالعلم والمعرفة والتفكر فى كل ما يدور حولنا من مشاهدات ، ولكن المهم أن لا ينسى الواحد منا فى غمرة اختراعاته وابتكاراته حق الله وحق الناس من حوله وأن لا يترك قيمه ومبادءه ومثله العليا .

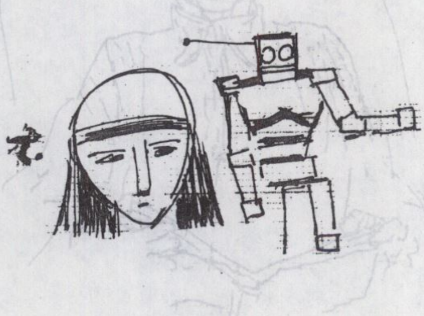

جبريـــل .. معلمـــا

للقارىء / عماد عبد العال ـ مدرس العلوم البيولوجية بأبى تيج :

أنظر ترى بقلبك ها هو جبريل ـ عليه السلام ـ أمين الوحى يسأل الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (يا محمد ، ما الإسلام ؟ فيجيب الرسول الكريم : الإسلام هو أن تشهد أن لا له إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام إن استطعت إليه سبيلا) رواه مسلم .

ثم يسأل جبريل الأمين : فأخبرنى عن الإيمان ؟ يجيب الرسول المعلم : (الإيمان هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) رواه مسلم .

نعم علمنا جبريل الإسلام والإيمان ، ولذا فإن الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والإبتعاد عن الشرك مصداقا لقوله ـ تعالى ـ :

﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ سورة البقرة ـ آية : ١١٢

أما الإيمان فهو ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، مصداقا لقوله ـ تعالى ـ :

﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم ﴾ سورة الحجرات ـ اية : ١٤

• • •

نعم : علمنا أمين الوحى جبريل عليه السلام الإسلام والايمان والمبادىء والقيم والمثل العليا ، والمهم أن نفقه ما علمنا إياه رسول الإسلام ولا نفرط فيه .

السلام فى الإسلام

للقارىء / إبراهيم هليل عبد الرازق أبو زينة ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

إن السلام مبدأ من المبادىء التى عمق الإسلام جذورها فى نفوس المسلمين ، فأصبحت جزءا من كيانهم ، وعقيدة من عقائدهم ، لقد صاح الإسلام ـ منذ طلع فجره وأشرق نوره ـ صيحته المدوية فى آفاق الدنيا ، يدعو إلى السلام ويضع الخطة الرشيدة التى تبلغ بالإنسانية إليه ، فالإسلام يحب الحياة ويقدسها ويحبب الناس فيها ، وهو بذلك يحررهم من الخوف ، ويرسم الطريقة المثلى لتعيش الإنسانية متجهة إلى غاياتها من الرقى والتقدم .

ولفظ الإسلام ـ الذى هو عنوان هذا الدين ـ مأخوذ من مادة السلام ، لأن السلام والإسلام ، يلتقيان فى توفير الطمانينة والأمن ، ورب هذا الدين من أسمائه (السلام) لأنه يؤمن الناس بما شرع من مبادىء وبما رسم من خطط ومناهج ، وحامل هذه الرسالة هو حامل راية السلام ، لأنه يحمل للبشرية الهدى والنور ويحدث القرآن الكريم عن رسالته فيقول :

﴿ وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

سورة الأنبياء ـ آية : ١٠٧

وتحية المسلمين التى تؤلف القلوب وتقوى الصلات وتربط الإنسان بأخيه الإنسان ، هى السلام ، وقد جعل الله تحية المسلمين بهذا اللفظ ، للإشعار بأن دينهم دين السلام والأمان ،

وفى الحديث أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا ، إن السلام مفتاح السعادة للأمم والشعوب ليعيشوا فى رحابه إخوة متحابين .

* * *

إن منطق الإسلام فى السلام منطق يتسم بالسماحة والرحمة وإشاعة الطمأنينة والأمن والأمان فى جميع النفوس لتعيش البشرية جمعاء فى وئام ووفاق وحب وسلام .

مرض العصر

للقارىء/ أحمد نجار محمد ـ الأقصر :

يقول الله تعالى :

وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا

سورة الإسراء آية ٣٢

وليكن معلوما لدينا أن حقيقة الايدز ليست مرضا ولكنها بلاء يريد الله أن يختبر به عباده لمن يخشى الله ويخاف يوم الوعيد ، وهناك من يقول إن السبب الأساسى لظهور هذا المرض هم الشباب الذين تكالبوا على ذلك لغرض إشباع شهواتهم ، لأنهم يعتبرون الشباب من الذئاب الجائعة ، ولكن الذئب لا يأكل من القطيع إلا الشارد الضال ، ولقد عجز الكثير من دول العالم عن صنع أى دواء لهذا الداء الخطير ، ولم يكن فى مقدور أحد أن ينقذ البشرية من هذا الوباء الخطير ، وليس أمامنا إلا أن نعتصم بأمر الله تعالى .

* * *

لا مانع أن يكون هذا النداء موجها إلى كل المسلمين ، فليس الشباب وحده هم الذين تطغى عليهم النزوات والشهوات ، وأهم من هذا أن يمتثل المسلمون لأوامر الله ويتقوا مرض العصر بتقوى الله .

علاج القلوب

للقارىء ./ حلمى محمود السباعى الدناصورى :

روى : أن بعض الصالحين مر على جماعة فإذا بطبيب يصف الداء والدواء ، فقال الصالح : يامعالج الأجسام هل تعالج القلوب ؟ قال الطبيب : نعم ، صف لى داءه ، فقال : قد أظلمته الذنوب فقسا وجفا ، فهل له من علاج ، فقال الطبيب : علاجه التضرع والإبتهال والإستغفار آناء الليل وأطراف النهار ، والمبادرة إلى العزيز الغفار ، والإعتذار إلى الملك الجبار ، فهذه معالجة القلوب ، فصاح الرجل باكيا ، وقال : نعم الطبيب أنت ، أصبت علاج قلبى ، فقال الطبيب : هذه معالجة قلب من تاب ورجع إلى البر التواب .

* * *

ما أكثر القلوب البعيدة عن الله والمريضة بحب الدنيا ، ولو ثابت هذه القلوب وأنابت وتابت إلى الله من هذا المرض ولبست ثوب العافية ورداء الإيمان .

إلى القــراء

● **إلى القارىء/محمد ابراهيم عبدالغنى الدكــرورى ــ التأمينات الاجتماعية ــ سيدى سالم ــ كفر الشيخ :**

ــ تشكر المجلة وأسرة التحرير والمسئولين بوزارة الأوقاف لأنهم حققوا لك أملك بأداء العمرة وتدعو الله من كل قلبك أن يكون لكل مشتاق نصيب فى زيارة بيت الله الحرام ، والمجلة تقدم لك أجمل التهانى على أداء العمرة وسلامة العودة وترجو للجميع التوفيق فى تحقيق آمالهم بالزيارة المباركة .

● **إلى القارىء/على أحمد حاوى كريم ــ قفط ــ قنا :**

ــ تتناول الاسراء والمعراج فى مجموعة من أبيات الشعر كما تظن وليتك تحاول أولا أن تتمكن من كتابة الشعر على الوجه الأكمل ، فتتقن التفعيلات والأوزان وتتثبت من اللغة العربية وهذا لا يتأتى إلا بالمداومة على القراءة فى دواوين الشعر القديم منه والحديث لأن الشعر العمودى له مواصفات خاصة .

● **إلى القارىء/أحمد عبدالهادى ــ البتانون ــ منوفية :**

ــ تقول : إنه جاء فى باب قطوف ص ١٣٨ فى العدد ٣ من ربيع الأول سنة ١٤١٥ هـ (عن أقل الأمم سؤالهم لأنبيائهم)وقد ذكر الكاتب أن اسئلة الناس لنبينا محمد ﷺ ستة عشر سؤالا، وقد فات الكاتب سؤال فى سورة النساء آية ١٥٣ ، ﴿ **يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء** ﴾ وأهل الكتاب من أمة محمد ، وفى سورة النساء أيضا آية ١٢٧ ، ﴿ **ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن** ﴾ وفى سورة النساء آخر آية ١٧٦ ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾ والاستفتاء يعتبر سؤالا وفى سورة الأحزاب آية ٦٣ ، ﴿ **يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله** ﴾ .

ومنبر الاسلام تشكر القارىء الكريم على هذا التنبيه والتنويه .

● **إلى القارىء/شاذلى عبدالصبور عرمان ــ قنا ــ قفط ــ الشيخية :**

ــ تريث قليلا قبل أن تكتب الشعر فالطريق أمامك طويل ، وفى إمكانك أن تتدارك هذا بعد الدراسة والتحصيل وعندئذ تتفرغ لإجادة الشعر كما ينبغى وتعرف المواصفات الخاصة به باطلاعك على علم العروض ومعرفة البحور والأوزان ووحدة القصيدة .

● **إلى القارىء/عبدالفتاح محمود سلامة ــ قنا ــ أبوتشت ــ كوم يعقوب :**

ــ تحدثنا عن ليالى شعبان وتذكر أنه شهر الرسول ﷺ وأنه يتوسط شهرين هما رجب ورمضان وأنه لا يقل قيمة أو مكانة عنهما وعلى المؤمنين أن يستغلوا هذا الشهر أحسن استغلال فقد روى عن السيدة عائشة ــ رضى الله عنها ــ أنها قالت : (لم يكن النبى ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان ، فإنه كان يصوم شعبان كله وفى رواية : كان يصوم شعبان إلا قليلا) .

وقد كنا نود أن ننشر رسالتك كاملة لولا فوات شعبان .

● **إلى القارىء/ياسر صالح محمد الجداوى ــ العبور ــ لسويس :**

ــ تشير الى التلقيح الصناعى الذى ظهر مؤخرا ، والذى يسمى (بنوك الأجنة) وهى كما تقول فكرة أشبه بعملية تحميل جنين جاهز لأم لا علاقة لها بزوج ولا يجوز أن تلقح المرأة بماء رجل غير زوجها ، لأنه إذا ولد المولود سيخرج الى الدنيا كأى لقيط تهون عليه نفسه ويتمنى لو لم يكن على قيد الحياة . .

وهذه الوسائل مرفوضة ولا يقبلها أى انسان فيه ذرة من عقل فضلا عن الدين .

● **إلى القارىء/ بلال محمد محروس خليل ــ زرقان ــ تلا ــ منوفية ــ طالب :**

ــ تذكرنا بأن الصيام عبادة قديمة فرضها الله على الأمم من أقدم العصور وقد جاء هذا فى قوله تعالى

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾

سورة البقرة آية ١٨٣

وقد أوضحت ما يخص هذا الشهر من مكرمات وما يكون فيه من حسنات وخيرات مؤيدا ذلك بقول الله تعالى :

﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾

سورة البقرة آية ١٨٥

جهدك مشكور وداوم القراءة لأن لك فى الكتابة مستقبلا إن شاء الله .

● إلى القارىء/وسيم عبدالعليم عزب ـ شمال سيناء ـ العريش :

ـ أرسلت إلينا كثيرا عن مسجد قلعة العريش (زاوية محمد الدمياطى) وقد سبق أن نوهنا عن هذا المسجد أو الزاوية وإضافة لذلك ننبه الى أن هذه الزاوية كانت مركز اشعاع ثقافى فى شمالى سيناء منذ ٥٠٠ عام وعليك ان تتوجه الى وزارة الأوقاف لاثبات ما تريد .

● إلى القارىء/مصطفى كامل حامد بدر ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

ـ تنصح بالمحافظة على الصوم عن طريق الاكثار من العبادات ، فالطرق التى يدخل بها الشيطان على الانسان فى رمضان وغيره كثيرة منها : أنه يأتيه من جهة شهوة الفرج فيغريه بالزنا ويسول له الخلوة بالنساء ومنها أن يأتيه عن طريق شهوة البطن فيغريه بأكل الحرام وشرب الخمر وتناول المخدرات ، وقد يأتيه عن طريق غريزة حب التملك والميل الى الغنى والثراء فيغريه بالتوسع فى أسباب الكسب حلاله وحرامه فلا يبالى بأكل أموال الناس بالباطل وهكذا فلا يعصمه من ذلك إلا الاكثار من العبادة ورمضان مدرسة لما بعده من الشهور فلنجرب .

● إلى القارىء/رضا أحمد حسين حسن ـ الزقازيق ـ شرقية :

ـ سبق أن نشرت المجلة عدم استجابة الدعاء الذى جاء على لسان ابراهيم بن أدهم ـ رحمه الله ـ وقد سبق أن أشرت الى هذا أكثر من مرة لبعض القراء الأعزاء ، فعليك أن تكتب فى موضوع آخر ونحن نرحب بك دائما وفى أى وقت مادامت الكلمة صالحة للنشر.

● إلى القارىء/جمال عبدالعليم أحمد محمد مقلد ـ كفر غنام ـ السنبلاوين ـ دقهلية :

ـ تكلمنا عن الصيام بأشمل معانيه فتقول عن صيام العين هو غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء لأن العين منفذ للقلب وهذا يترتب عليه أمور كثيرة منها : ذهاب العبادة وإتعاس النفس فضلا عن الإثم الكبير والذنب العظيم فيجب إن يجتنب الصائم جميع ما حرم الله ورسوله من الأقوال والأفعال مثل الكذب والاضرار بالناس والفحش فى كل المعاملات والغيبة والنميمة والمعازف وهى آلات اللهو والطرب وما شابه ذلك من الضلالات حتى يكون مسلما كاملا ومن أجل أن يتحقق للمسلم صيام مقبول عليه وقد إنتهى رمضان أن ينتفع بدروسه فى بقية الشهور .

● الى القارىء/مصطفى محمود عبد المقصود على ـ سيدى بشر قبلى ـ الاسكندرية :

ـ تشكر كل القائمين بالعمل فى مجلة (منبر الاسلام) وكل الكتاب المبدعين وتقدم لهم باقة من الورود الجميلة وتبعث بالتهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك للجميع ثم تذكر ما دار بين معاوية بن أبى سفيان وبين ضرار بن حمزه عندما طلب معاوية من ضرار أن يصف له عليا ، فقال ضرار : كان والله بعيد المدى شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كأحدنا ، الى آخر ما جاء فى هذا الوصف العظيم .

شكرا لك على ثنائك الذى أحسسنا معه بأنه يشجعنا على تقديم المزيد من خدمة القراء .

● الى القارىء/سعد محمد عبد الفتاح .. المنصورة :

ـ تحدثنا عن زيد بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ حديثا طويلا ، وأنه شارك مع الرسول ـ ﷺ ـ فى الغزوات لنصرة هذا الدين ، وكان يزداد حماسا للدعوة ورغبة وتعلقا بها من القراءة والكتابة ، وقد أتقن ذلك غاية الاتقان ، وكان يحفظ كل سورة وآية تنزل على الرسول ـ ﷺ ـ حتى اصبح من كتاب الوحى وكاتب النبى ـ ﷺ ـ وكاتب الخلفاء الراشدين ، ولقد لقبه أبو هريرة (بحبر الأمة) وتعلم السريانية فى سبعة عشر يوما وأتقن كتابتها وقراءتها .. فشكرا لك على هذا الجهد .

● الى القارىء/محمد عبده احمد عبد النبى ـ جامعة الأزهر ـ فرع المنصورة ـ كلية اللغة العربية .

ـ تنوه بشهر شعبان الكريم قائلا : شهر مبارك كريم وفى ليلة النصف من هذا الشهر تحولت قبلة المسلمين من بيت المقدس الى الكعبة وهى ليلة مباركة ، يغفر الله فيها ذنوب عباده إلا مشاحن أو قاتل نفس كما ورد فى حديث رسول الله ـ ﷺ ـ حيث يقول :

« يطلع الله ـ عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين : مشاحن أو قاتل نفس » .

إننا ننشر رسالتك بعد أن مضى شعبان لنؤكد لك أننا لا نهمل رسائل قرائنا .

● الى القارىء/حسن أحمد مكرم أسيوط :

ـ كتبت إلينا بحديث صلاة التسابيح ، وهى من السنن التى يجب أداءها المؤمنون الاتقياء ليكونوا على صلة بالله دائما ـ شكرا لك على ما أفدتنا به ، ولولا أننا نشرنا كيفية صلاة التسابيح اكثر من مرة فى باب « أنت تسأل والمفتى يجيب » لكان لرسالتك مكان مبسوط .

● الى القارىء/عبد الماجد شرقاوى صالح يوسف ــ معهد المعلمين الأزهرى ــ قنا ــ قفط ــ البراهمة :

ــ تتكلم عن وصف أم معبد للنبى ــ ﷺ ــ عندما مر بها وهو فى طريقه الى المدينة مهاجرا من مكة حيث قالت :
أنه ظاهر الوضاءة مليح الوجه حسن الخلق لم تعبه ثلجة (كبر البطن) ولم تظهر به صلعة (صغر الرأس) ، فى عينيه دعج (سواد العين مع سعتها) وفى أشفاره وطف (طول الأهداب) أحور ، أكحل ، أزج ، دقيق الحاجبين طويلهما ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع (طول) وفى لحيته كثاثة (كثافة) ، إذا صمت فعليه الوقار ، واذا تكلم سما وعلاه البهاء) ﷺ . وهو وصف دقيق لرسول الله ــ ﷺ ــ ليت كل الشباب يحفظه . ثم يحفظ تعاليم صاحبه .

● إلى القارىء/محمد عبدالعزيز أحمد ــ قنا ــ أبوتشت :
ــ تبعث بالتحية والتقدير لكل العاملين بمجلة (منبر الاسلام) وتخص بالذات (مع القراء) وأسرة التحرير بأكملها والمجلة تقدر لك العرفان بالجميل وتبعث إليك بخالص الشكر وتتمنى لك التوفيق فى كل أعمالك . وإن ثناءك هذا علينا يضيف علينا مسئولية التجويد والتحسين والخدمة الاسلامية لقرائنا الأعزاء .

● إلى القارىء/محمد عبدالبصير النجار ــ فاقوس ــ الشرقية.
ــ تقدم لنا أسباب عدم استجابة الدعاء التى سبق أن كررنا الحديث عنها مرات عديدة والتى تحدث عنها ابراهيم بن أدهم وأرسلها أكثر من قارىء ولهذا فأنا أشكر جميع القراء الذين كتبوا فى هذا الموضوع .

● إلى القارىء/فريد السيد فريد على ــ سوهاج ــ ساقلته ــ الجلاوية :
ــ تتناول الصيام بالنسبة للغريزة الجنسية مستدلا بقول رسول الله ﷺ : **(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)** رواه الجماعة عن ابن مسعود رضى الله عنه .

ومن هذا المنطلق تذكر دور الصيام فى تهذيب الغريزة الجنسية والتسامى بها حتى لا يتحول الانسان الى "حيوان كل همه أن يشبعها ولو من الحرام ويظهر هذا بالذات فى الشباب المراهق الذى تتحول المثيرات المتعددة من حوله الى سوط يلهب غريزته ويحيله الى عبد لها ومن هنا يأتى دور الصيام فى التسامى بالغريزة وإطفاء نارها . وعسى أن نفيد بالدرس بعد انتهاء رمضان .

● إلى القارىء/أشرف طلعت ملازم ــ الأوسط ــ قمولا ــ منجع أسمنت الأقصر :
ــ تشير إلى أسماء الأرض كما ذكرها الله ــ سبحانه ــ فى القرآن الكريم فقد أسماها فراشا ، ﴿ والذى جعل لكم الأرض فراشا ﴾ سورة البقرة ــ آية : ٢٢
وأسماها قرارا فى قوله تعالى :
﴿ أم من جعل الأرض قرارا ﴾ سورة النمل آية ٦١
وأسماها رتقا ، ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ﴾ سورة الأنبياء ــ آية : ٣٠
وإن كانت هذه صفة وليست اسما وسماها بساطا :
﴿ والله جعل لكم الأرض بساطا ﴾
سورة نوح ــ آية : ١٩

وهذه أيضا صفة
وسماها مهادا ، فى قوله سبحانه
﴿ أم نجعل الأرض مهادا ﴾ سورة النبأ آية ٦
وأسماها ذات الصدع انطلاقا من قوله تعالى :

﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ سورة الطارق آية ١٢
الى آخر ما جاء فى رسالتك .
رسالتك جيدة من هذا التتبع لأسماء وأوصاف الأرض فى القرآن الكريم .

● الى القارىء/يوسف مبارك على ــ قنا ــ كلاحين أبنود ــ بريد الجزيرة :

ــ تشكو من عدم وصول مجلة (منبر الاسلام) منتظمة اليك حيث تشترك فيها منذ شهر صفر سنة ١٤١٥ هـ وقد وصلك عدد هذا الشهر ، ثم انقطع وصول الأعداد التالية اليك حتى شهر جمادى الآخرة ثم وصل اليك هذا العدد أيضا وتقول عسى أن يكون أمل فى وصول الأعداد الباقية وترجو اخطار مؤسسة الأخبار لكى ترسل الأعداد الباقية وتستمر فى ارسالها .
ولقد أخطرنا بذلك مؤسسة الأخبار التى تتولى التوزيع .

● إلى القارىء / محمد السيد الرصاصى ــ طنطا ــ الغربية :
ــ تريد أن تتحدث عن القاديانية ونوهت بأن من يدعى النبوة ينقطع دابره ، وضربت مثلا بالحارث بن سعيد الذى ظهر فى أيام عبدالملك بن مروان ، وكما تقول : أن من يدعى النبوة لا يبقى أثر بعد موته ، وسواء كان له أثرا بعد موته أو لم يكن له أثر ، فهى فى دعوات هشة هافتة لا تستمر طويلا ولا تمتد كثيرا ، ولكنها لا تلبث أن تزول ، ويبقى الحق ثابتا قويا شامخا كالطود ناصعا كبياض الثلج شامخا كالجبال الراسيات .

برقيات

عند الحصاد

السنة شجرة والشهور فروعها والأيام أغصانها والساعات أوراقها والأنفاس ثمرها ، فمن كانت أنفاسه فى طاعة ، فثمرته شجرة طيبة ، ومن كان فى معصية فثمرته حنظل ، وإنما يكون الحصاد يوم الميعاد ، فعند الحصاد يتبين حلو الثمار من مرها (الفوائد) لابن القيم .

رمضان أبوالسعود
قنا — المنيرة الحديثة

أدب سيدنا الحسن

جاءت جارية للحسن تحييه بشىء من الريحان فقال لها : (أنت حرة لوجه الله) فقيل له : جاءتك جارية بريحان فأعتقتها ، فقال : قال الله تعالى :

﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها ﴾

سورة النساء — آية : ٨٦

عماد ميزار عبدالعظيم
قرية الأعلام — الفيوم

حديث للانتفاع

روى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال : « كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر فقلت : يارسول الله ، حدثنا بحديث ننتفع به » فقال عليه الصلاة والسلام : **« إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة ، فداوموا قراءة القرآن ، فإنه كلام الرحمن وحصن حصين من الشيطان ورجحان على الميزان » .**

عبدالغنى وحشة
كفر طبلوها — تلا

● **إلى القارىء / حامد محمد عبدالمطلب — كلية الدراسات العربية — جامعة المنيا :**

— تناولت التطور الكبير فى مجال التكنولوجيا الإعلامية الغربية الممثلة فى المحطات التليفزيونية والإذاعية والكتب والمجلات وسرعة انتشارها فى العالم الإسلامى والعربى ، وذكرت أن العالم الإسلامى مستهدف للقضاء على هويته الإسلامية وثقافته والتمهيد لقيام الصليبية الكبرى التى تحاول أن تقبض على العالم ، وكلامك هذا لا يفارق الصدق ، فهل نقف نحن مكتوفى الأيدى ؟ وهل يتفرج المسلمون على ما يجرى من حولهم دون اتخاذ موقف محدد ؟ ! .

● **إلى القارىء / إبراهيم خليل إبراهيم — رئيس تحرير مجلة الفيروز الإذاعية :**

— إطلاق اللحية سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسنة يثاب الإنسان على فعلها ولا يعاقب على تركها ، ومن الضرر كل الضرر أن نتاجر بالسنة ، والذى يفعل ذلك يحق عليه عقاب الله فى الآخرة .

● **إلى القارىء/ رمضان الأقرع — طنطا :**

التوبة النصوح تعنى استشعار النفس بالخطأ والخوف من الله — سبحانه — والندم على كل ما أسرفت فيه وبدر منها ، وفى هذا رجوع إلى الله — جلت قدرته — .

وفى ذلك يقول الله — تعالى — : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ ﴾
طه ٨٢ .

● الاسم : رمضان عبدالسلام خليل- المهنة : دبلوم تجارة- الهواية : قراءة الكتب- العنوان : شنو محافظة كفر الشيخ.

● الاسم : أيمن جاد الله عبد العزيز- المهنة : طالب- الهواية : المراسلة- العنوان : المنصورة- الدقهلية.

● الاسم : عبد العال حزين- المهنة : دبلوم تجارة- الهواية : المراسلة- العنوان : قنا- نقادة.

● الاسم : محمد عبدالله حسين- المهنة : طالب- الهواية : كرة القدم- العنوان : محافظة قنا- مركز نجع حمادى.

● الاسم : ربيع بدوى مسعود- المهنة : دبلوم صنايع- الهواية : قراءة القرآن- العنوان : دير مواس المنيا.

● الاسم : سمير ابو العينين- المهنة : تاجر- الهواية : قراءة القرآن- العنوان : المنصورة شارع الثورة.

● الاسم : سعيد عبدالوهاب- المهنة : دبلوم- الهواية : الاطلاع والمراسلة- العنوان : أسوان نجع أبو الريش.

● الاسم : عادل عبدالسلام زين العابدين- المهنة : مدرس- الهواية : قراءة القرآن- العنوان : المنيا ملوى.

● الاسم : السيد زكريا البرى- المهنة : طالب- الهواية : قراءة الكتب الدينية- العنوان : دروه أشمون منوفية.

● وليد عوض النبوى محمد- المهنة : طالب- الهواية : الثقافة- العنوان : ١٥٠ ش الترولى عين شمس الغربية.

● عوض النبوى محمد- المهنة : سائق- الهواية : قراءة المجلات- ١٥٠ ش الترولى- عين شمس الغربية- القاهرة.

● محمد عوض النبوى محمد- المهنة : طالب- الهواية : القصص ١٥٠ ش الترولى- عين شمس الغربية- القاهرة.

● عصام محمد الطيب- المهنة : طالب- الهواية : الاطلاع والقراءة- العنوان : سوهاج- طهطا ش عرابى.

● محمد خليل محمد- المهنة : طالب- الهواية : القراءة- العنوان : قرية شابور. مركز كوم حمادة. البحيرة.

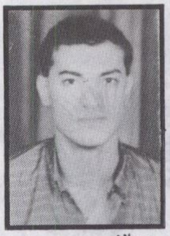

● الاسم : محمود ابراهيم محمد- المهنة : حلوانى- الهواية : الاطلاع الدينى- العنوان : ٩ زاوية شلتوت متفرع من ش النصر- الاسكندرية.

هلا.. وسـ

▫ بريد التعارف ▫

بريد التـ

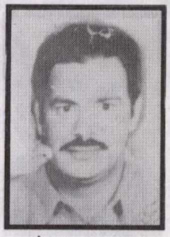

● حمدى عوض المتولى - المهنة : محفظ قرآن - العنوان : كفر الغنامة - بلقاس - دقهلية .

● محمود أحمد أمين - المهنة : طالب - الهواية : قراءة القصص - العنوان : ٨ ش مسجد الرحمن عين شمس .

● محمد احمد حفنى - المهنة : طالب - الهواية : قراءة القصص الدينية - العنوان : سوهاج - البلينا - الغنمية - نجع تريد .

● محمد بكرى خليفة - المهنة : طالب - الهواية : القرآن الكريم - العنوان : قرية صفط راشين - مركز ببا - محافظة بنى سويف .

● عزت فتحى أحمد - المهنة : إمام بجراجوس - الهواية : الكتب الدينية - العنوان : محافظة قنا : مركز قوص - نجع الحسامية .

● اسامة احمد رسلان - المهنة : طالب - الهواية : قراءة القصص الدينية - العنوان : قنا - أبو تشت - المحارزة .

● عفت أبو بكر محمد - المهنة : طالب - الهواية : الالقاء الشعرى - العنوان : نجع حمادى - القمانة .

● محمد على حسين - المهنة : ليسانس صحافة - الهواية : المطالعة الدينية - العنوان : القلعة - قفط محافظة قنا .

● عبدالله محمود صالح - المهنة : طالب - الهواية : كرة قدم - العنوان : اسيوط - ابنوب - عرب العوامر .

● أنور محمد رضاالله سالم - المهنة : طالب - الهواية : كرة قدم - العنوان : قنا - دشنا - ابو دياب غرب .

● أيمن محمد بكرى - المهنة : طالب - الهواية : حفظ القرآن الكريم - العنوان : أسيوط - القوصية - ش شهاب الدين

● يوسف عبد الصادق - المهنة : مدرس - الهواية : قراءة الكعب الدينية . - ديرب نجم بشير الشرقية

● أحمد أمين محمود - المهنة : عامل - الهواية : قراءة القرآن الكريم - العنوان : ٨ ش مسجد الرحمن عين شمس - القاهرة .

● عيسى أحمد عيسى - المهنة : طالب - الهواية : كرة القدم - العنوان : قرية الحوطا الشرقية - مركز ديروط - اسيوط .

● المتولى محمود خروبة - المهنة : جندى - الهواية : قراءة الشعر الاسلامى - العنوان : الربعمانة - بيلا - كفر الشيخ .

● سعد مرزوق دكرونى – المهنة : مدرس – الهواية : الاطلاع الدينى – العنوان : سفاجا – البحر الاحمر .

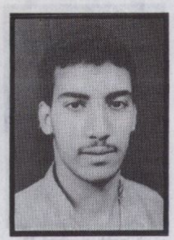

● حازم محمود بيومى – المهنة – دبلوم زراعة – الهواية : قراءة الكتب الدينية – العنوان : طبلوها – مركز تلا منوفية .

● يحيى محمد احمد – المهنة : موظف – الهواية : الكتاب – العنوان : شارع تاج الدين منقباد – اسيوط .

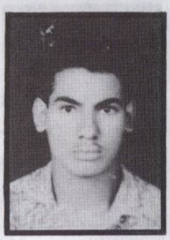

● طارق زين العابدين – المهنة : طالب – الهواية : المراسلة والقراءة – العنوان : القاهرة – شبرا .

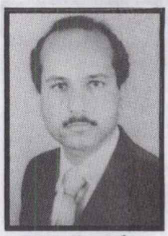

● قاسم ابراهيم حسن – المهنة : طالب – الهواية : قراءة القرآن – العنوان : محافظة الدقهلية – مركز منية النصر .

● عز الدين محمود جمال – المهنة : تاجر – الهواية : الاطلاع والقراءة – العنوان : سوهاج – طهطا ش الشيخ نصير .

● هانى رجب ابراهيم – المهنة : طالب – الهواية : الاطلاع الدينى – العنوان : المنيا – العدوة – العقلية .

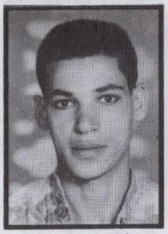

● أشرف عادل حشيش – المهنة : طالب – الهواية : الاطلاع الدينى – العنوان : بلقينا – مركز المحلة – محافظة الغربية .

● عبدالرسول محمد عبدالسلام – المهنة : مدرس – الهواية : قراءة القرآن – العنوان : اشمون منوفية .

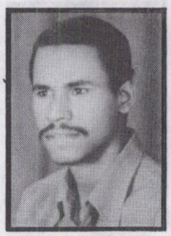

● صلاح عبد الكافى محمد – المهنة : موظف – الهواية : كرة القدم – العنوان : أبو قرقاص – المنيا – ش النصر .

● عبدالعزيز فرج اسماعيل – المهنة : طالب – الهواية : قراءة القرآن الكريم – العنوان : عين شمس الشرقية القاهرة .

● شحاتة عبدالعزيز بيومى – المهنة : طالب – الهواية : المراسلة – العنوان : سيدى بشر قبلى .

● محمد فرج زكى – المهنة : دبلوم تجارة – الهواية : الاطلاع الدينى – العنوان : دكرنس – محافظة الدقهلية .

● علاء قاسم محمد – المهنة : طالب – الهواية : قراءة القرآن الكريم – العنوان : محافظة سوهاج – مدينة جرجا – ش الحرية .

● العربى السيد على – المهنة : دبلوم صناعة – الهواية : قراءة الكتب – العنوان : محافظة كفر الشيخ – مركز قلين .

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد .

● حمادة زكريا حسن ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة القرآن الكريم ـ العنوان : قرية باويط ـ محافظة اسيوط .

● احمد محمد سليمان ـ المهنة : مهندس ـ الهواية : القراءة والمراسلة ـ العنوان : كفر صقر شرقية .

● سعيد عبدالمنعم سليمان ـ المهنة : طالب ـ الهواية : جمع الأناشيد الدينية ـ العنوان : الفيوم ـ ابشواى .

● كرم شحاتة أحمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الديني ـ العنوان : قنا ـ أبو تشت .

● أحمد سلامة عبدالفتاح ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة القرآن ـ العنوان : محافظة الفيوم ـ مركز سنورس .

● محمد محروس أحمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة ـ العنوان : سوهاج مركز طهطا .

● عبدالشافى عيد محمود ـ المهنة ـ مدرس ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : العريش ـ شمال سيناء ـ ش ٢٣ يوليو .

● شعبان عبده محمد ـ المهنة : دبلوم كهرباء ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : قنا ـ قوص ـ قرية الحلة .

● خالد عطا عبدالفتاح ـ المهنة : طالب ـ الهواية ـ القراءة ـ العنوان : ٨ ش السيد بسيونى مطرية القاهرة .

● حمدى بدير الدسوقى ـ المهنة : طالب ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : المنصورة ـ الدقهلية .

● مصطفى محمود وهبة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة القرآن ـ العنوان : بنى سويف ـ ١١ ش مختار المتفرع من ش صلاح سالم .

● محمود عوض خليفة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الدعوة الى الله ـ العنوان : البحيرة ـ مدرسة الدلنجات الثانوية العامة للبنين .

● محمود عبدالتواب الغابى ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة ـ العنوان : محافظة الفيوم ـ قرية السيليين .

● محمود أحمد عبدالكريم ـ المهنة : أصول الدين ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : دمنهور ـ عزبة سعد شارع ١٠ .

● محمد عبدالعزيز يوسف ـ المهنة : دبلوم تجارة ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : محافظة كفر الشيخ ـ قرية سيدى غازى .

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية : ....

العنوان : ....

مواقيت الصلاة لشهر شوال سنة ١٤١٥هـ

الأيام	شوال	مارس	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤١٥هـ	١٩٩٥م	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الخميس	١	٢	٥٤	٤	٢١	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٤	٥	١١	٧
الجمعة	٢	٣	٥٣	٤	١٩	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٥	٥	١٢	٧
السبت	٣	٤	٥٢	٤	١٨	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٦	٥	١٣	٧
الأحد	٤	٥	٥١	٤	١٧	٦	٧	١٢	٢٧	٣	٥٦	٥	١٣	٧
الإثنين	٥	٦	٥٠	٤	١٦	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٧	٥	١٤	٧
الثلاثاء	٦	٧	٤٩	٤	١٥	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٨	٥	١٥	٧
الأربعاء	٧	٨	٤٨	٤	١٤	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٨	٥	١٥	٧
الخميس	٨	٩	٤٦	٤	١٣	٦	٦	١٢	٢٨	٣	٥٩	٥	١٦	٧
الجمعة	٩	١٠	٤٥	٤	١١	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٠٠	٦	١٧	٧
السبت	١٠	١١	٤٤	٤	١٠	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٠٠	٦	١٧	٧
الأحد	١١	١٢	٤٣	٤	٩	٦	٥	١٢	٢٨	٣	١	٦	١٨	٧
الإثنين	١٢	١٣	٤٢	٤	٨	٦	٥	١٢	٢٩	٣	٢	٦	١٩	٧
الثلاثاء	١٣	١٤	٤٠	٤	٧	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٢	٦	١٩	٧
الأربعاء	١٤	١٥	٣٩	٤	٥	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٣	٦	٢٠	٧
الخميس	١٥	١٦	٣٨	٤	٤	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٣	٦	٢١	٧
الجمعة	١٦	١٧	٣٧	٤	٣	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٤	٦	٢١	٧
السبت	١٧	١٨	٣٥	٤	٢	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٥	٦	٢٢	٧
الأحد	١٨	١٩	٣٤	٤	١	٦	٣	١٢	٣٠	٣	٥	٦	٢٣	٧
الإثنين	١٩	٢٠	٣٣	٤	٠٠	٦	٣	١٢	٣٠	٣	٦	٦	٢٣	٧
الثلاثاء	٢٠	٢١	٣٢	٤	٥٨	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٧	٦	٢٤	٧
الأربعاء	٢١	٢٢	٣٠	٤	٥٧	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٧	٦	٢٥	٧
الخميس	٢٢	٢٣	٢٩	٤	٥٦	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٥	٧
الجمعة	٢٣	٢٤	٢٨	٤	٥٥	٥	١	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٦	٧
السبت	٢٤	٢٥	٢٦	٤	٥٤	٥	١	١٢	٣٠	٣	٩	٦	٢٧	٧
الأحد	٢٥	٢٦	٢٥	٤	٥٢	٥	١	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٨	٧
الإثنين	٢٦	٢٧	٢٤	٤	٥١	٥	٠٠	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٨	٧
الثلاثاء	٢٧	٢٨	٢٢	٤	٥٠	٥	٠٠	١٢	٣٠	٣	١١	٦	٢٩	٧
الأربعاء	٢٨	٢٩	٢١	٤	٤٩	٥	٠٠	١٢	٣٠	٣	١٢	٦	٣٠	٧
الخميس	٢٩	٣٠	٢٠	٤	٤٧	٥	٠٠	١٢	٣٠	٣	١٢	٦	٣٠	٧
الجمعة	٣٠	٣١	١٨	٤	٤٦	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٣	٦	٣٠	٧

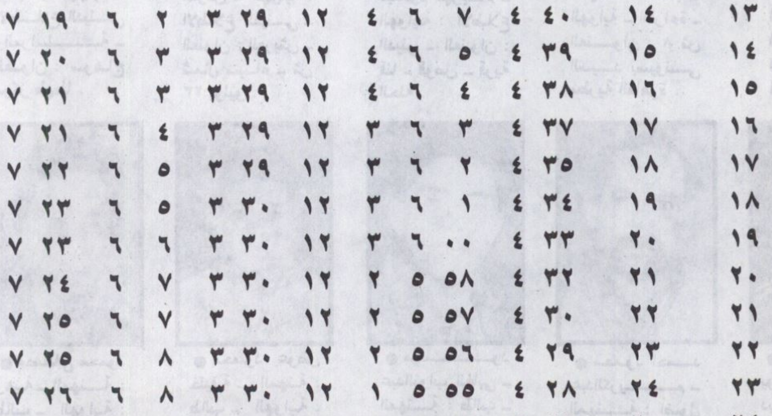

فى هـــذا العـــدد

□ كلمة التحرير

□ حديث الشهر «قراءة فى خطاب الرئيس فى احتفال مصر بليلة القدر»

□ احتفال مصر بليلة القدر — بقلم عبداللطيف فايد ٢

○ كلمة شيخ الأزهر ١٠

○ كلمة وزير الأوقاف ١٢

○ المهرجان الدولى لأهل القرآن — عبدالحليم محمد ١٦

□ العيد فى الإسلام — للدكتور السيد رزق الطويل ٢٠

○ عيد الصائم « شعر » — عمر موسى البرعى ٢٥

○ المجتمع هو الأسرة الكبرى — محمد ابراهيم الخطيب ٢٦

○ خلق الإيثار فى القرآن الكريم — للدكتور عبدالغفار عبدالرحيم ٣٠

□ قوافل التوعية — مجاهد خلف ٣٦

○ العيد بين القديم والجديد « شعر » — رمضان أبو غالية ٤٣

○ لهذه الأسباب تندثر الحضارات — للدكتور عبدالحكم الصعيدى ٤٤

○ معزوفة الغرب « شعر » — عبدالغفار الدلاش ٥١

□ فى رحاب السنة « شهادة زوار الليل والنهار » — للشيخ إبراهيم الدسوقى ٥٢

○ همسة .. فى يوم العيد « شعر » — رفعت عبدالوهاب المرصفى ٥٧

○ العلماء مع شباب جامعة القاهرة — متابعة جمال حمزة ٥٨

○ المصطلح فى الفكر الإسلامى — محمد مصطفى سليم ٦٢

○ بين العقل والوجدان « شعر » — محمد عبدالرحمن صان الدين ٦٥

□ وراء الأخبار واللقاءات : ٦٦

○ الشافعى .. فى ميدان التربية — للدكتور حامد محمد شعبان ٨٠

○ قضية أسماء الأشخاص فى الفقه الإسلامى — للدكتور عبدالله مبروك النجار ٨٤

○ طريق السعادة « شعر » — عبدالغنى أحمد ناجى ٩٣

□ من فوق المنبر : يوم التذوق — للشيخ اسماعيل صادق العدوى ٩٤

□ من المكتبة الإسلامية : القرآن .. وعلم النفس — تأليف : د. محمد عثمان نجاتى عرض على القاضى ٩٨

□ إن تشكر تزد نعماً « شعر » — محمد على جمعة الشايب ١٠٥

□ أنت تسأل والمفتى يجيب — للشيخ عطية صقر ١٠٦

□ مع القراء — يحرره حسين السكرى ١٢٦

□ بريد التعارف ١٤٠

□ مواقيت الصلاة ١٤٤

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد .
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى .

٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .

- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .